







## دياب وافق على زيادة وزيرين كاثوليك ودرزي فحلّ عقدة فرنجية والدروز

# لبنان: رسالة حازمة من «حزب الله» حلحلت عقد الحكومة وأوقفت «عنج» حلفائه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

«حلحلت» الحكومة الجديدة وولدت الليلة الماضية من 20 وزيراً بعدما أبلغ حزب الله رسالة إلى الجميع وخصوصاً إلى حلفائه أنه قام بواجبه لتأمين التوافق، داعياً الفرقاء إلى إكمال مساعيهم في ما بينهم ومع الرئيس المكلف حسان دياب، ما أدى إلى حصول تنازلات متبادلة.

وفيما يلي أسماء أعضاء الحكومة: رئيس الحكومة حسان دياب، نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع: زينة عكر، وزير الداخلية والبلديات: اللواء محمد فهمي، وزير المال: غازي زوني، وزير الخارجية: ناصيف حني، وزير الاتصالات: طلال حواط، وزير العدل: ماري كلود نجم، وزير الأشغال العامة والنقل: ميشال نجار، وزيرة العمل: ليا عينا، وزير الطاقة والمياه: ريمون عجر، وزير السياحة والشؤون الاجتماعية: رمزي مشرفي، وزير الشباب والرياضة: فارتسي اوهانيان، وزير التربية: طارق المنجدوب، وزير الاقتصاد والتجارة: راوول نعمه، وزير البيئة وشؤون التنمية الإدارية: دميانوس قطار، وزير الصحة: محمد حسن، وزير الزراعة والثقافة: عباس مرتضى، وزير الصناعة: عماد حطب الله، وزيرة المهجرين: غادة شريم، ووزيرة الاعلام: منال عبد الصمد، وتلتظ الصورة التذكارية للحكومة الجديدة في قصر بعيدا الساعة العاشرة صباحا، وتعدّد اجتماعها الأول في قصر بعيدا الساعة 11 صباحا.

وفي آخر المعلومات إن حلحلة العقد تمت بعد قبول الرئيس المكلف برقع عدد أعضاء الحكومة من 18 إلى 20 وزيرا بإضافة وزيرين كاثوليك ودرزي، أحدهما ميشال نجار تولى حقيبة الأشغال العامة والنقل التي تنازل عنها الرئيس دياب لصالح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية ليكون لديه وزيران في الأشغال والعمل، فيما الوزير الدرزي الثاني يتقاسمه الأمير طلال ارسلان مع الحزب السوري القومي الاجتماعي المتضخم بعدما أصّر القومي على وزير مسيحي.

ويشّر المعاون السياسي للرئيس نبيه بري الوزير على حسن خليل بولادة الحكومة الجديدة، وقال «الرئيس بري بذل أقصى ما يمكن لتسهيل ولادتها وكان على تواصل مع الجميع طوال اليوم والمردة جزء منها وحزب الله لم يتخل عن دوره الإيجابي أبداً».

كذلك، لفت النائب اللواء جميل السيد إلى الحل بقوله «أما وأنّ الرئيس المكلف دياب قد أنهى مشاوراته واطلع على كل المواقف وبما أنّ العنّج السياسي ممنوع في زمن الإنهيار، فقد بات عليه ممارسة مسؤولياته الدستورية، وأن يقسّم فوراً للرئيس عون التشكيكية التي يراها مناسبة، ثمّ يجلس النواب منح الثقة أو لا؛ وأي تأخير هو تقصير من دياب»، وسبق الاجراء التفاوضية توجّه رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل إلى عين التينة للقاء الرئيس بري في إطار مساعي التوافق الأخيرة قبل السير بحكومة أمر واقع.

وكان تحديد موعد ولادة الحكومة الجديدة تحوّل في الفترة الأخيرة إلى ضروب من ضروب التجميع يعجز عن حسمه حتى المعنويين بعملية التاليف، وعندما حدد رئيس مجلس النواب نبيه بري يومي الأربعاء والخميس في 22 و23 الجاري موعداً للجلسة مناقشة وإقرار موازنة العام 2020 كان يعتقد أنّ التشكيكية الحكومية ستبتصر النور قبل هذه الجلسة فتؤجّل تلقائياً، إلا أنّ توقّعه لم يكن في محله فتعزّرت مساعي التاليف واضطر الرئيس بري إلى تأجيل جلسة الموازنة إلى الاثنين والثلاثاء المقبلين أملاً في أن تولد الحكومة بعدما كانت الاتصالات وصلت مع رئيس تيار المردة سليمان فرنجية والامير طلال ارسلان والحزب السوري القومي الاجتماعي إلى طريق مسدود.

ولوظح أنّ القوى السياسية المنتمية إلى فريق 8 آذار تراشقت الاتهامات بالتعطيل، وهو ما كان محل استغراب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بعد زيارته رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، وأفاد البعض أنّ طلب فرنجية حقيبية وازنة إلى جانب الأشغال غير قابل للتطبيق، وأن الرئيس المكلف لم يتجاوب مع إسدان حقيبية العمل اليه فيما ترثيث الرئيس بري بإعطاء الجواب عن التخلي للرئيس الغرغزاي عن حقيبية الثقافة.



رئيس الحكومة المكلف حسان دياب

وكان فرنجية عقد مؤتمراً صحافياً لم يحسم في خلاله قراره بالخروج من الحكومة أو المشاركة فيها، لكنه جزم بل لتعطيل والعرقلة، موضحاً «قلنا إذا كانت حكومة مستقلة فلن نشارك، أما إذا كان الجميع سيشارك في الحكومة فنطالب بعدد وزراء أكبر نظراً لأننا ثاني فريق مسيحي يشارك في الحكومة».

وأضاف «مع انطلاق الحراك كان هناك أصوار داخلي وإقليمي خارجي على الرئيس سعد الحريري للاستقالة، ونحن كنا مع عودته وعندما تم طرح تكليف الرئيس حسان دياب استشرناه ووافق الحريري وكلف دياب ووصلنا إلى التاليف وإزاء هذه التطورات أكدنا أننا لن نعزل، وأكدنا أنّ رغبتنا في البقاء خارج الحكومة ليس تهرباً من المسؤولية لأنني أقف مع حلفائتي قبل مدة عام وبعد منه عام وأنا لا ابتزّ أحداً... أموت واعيش في خطي السياسي»، ورأى «أنّ رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بحاجة اليوم لحلفاء ولأصدقاء وليس لمن يكسّر

## لا مراقبة للمكالمات ومحادثات «واتساب» و«فيسبوك» ولا استخدام لخصاص مطاطي ضد المتظاهرين مخصّص لقتل الخنازير

بيروت – «القدس العربي»:

نفى المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية والبلديات في بيان ما يتم تداوله عن صدور قرار عن الوزارة مفاده أنه «سيتم بدء العمل بنظام الاتصالات الجديد بحيث الإرقام ستصبح مراقبة كما ستصبح المكالمات مسجلة ومحادثات الواتساب محفوظة والواتساب وتويتر والفيسبوك وجميع التطبيقات المرتبطة بالتواصل الاجتماعي مراقبة»، وأكد «أنّ هذا الخبر عار تماماً من الصحة»، وطلب «توخي الدقة في نقل المعلومات والتأكد من صحتها قبل نشرها».

على صعيد آخر، استعربت العامة لقوى الأمن الداخلي «الحملة المنهجية والتفقيقات التي تتساق بحسب عناصرها الذين يسهرون على حماية المواطنين والمظاهرين على حد سواء، ويواجهون المظاهرات والتحرّكات الاحتجاجية منذ انطلاقها»، وردت المديرية في بيان على الفيديو الذي انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي ويضمن تسجيل صوتياً لأحد الأشخاص، يزعم بأنّ قوى الأمن الداخلي تستخدم رصاصاً يستعمل عادة لقتل الخنازير.

وأشارت المديرية إلى أنّ «الخصاص المذكور في الفيديو لا يستخدم في لبنان، والنوعية الموجودة في لبنان تُستخدم في عدد من الدول المتطورة، ويمكن إطلاقها في اتجاه المشاغبين الأكثر عنفاً وخطراً، وبعد عدة إنذارات للابتعاد عن مكان حصول الشغب، وبعد تعرّض العناصر لأعمال العنف وسقوط إصابات في صفوفهم»، وأكدت المديرية أنّ «الأوامر تعطى للعسكريين بإطلاق الرصاص المطاطي في اتجاه الأرفج حصراً، على مسافة حوالي 10 أمتار. ووجود الدافع البلاستيكي مع الكرة المطاطية كان نتيجة إطلاقها من مسافة قريبة على أشخاص كانوا يقومون بأعمال شديدة العنف، وهي حالات قليلة، والرصاص المطاطية غير قاتلة».

## بعد الاجتماع الأمني الأخير بين ممثلي النظام وأقربة مملوك - فيدان

# ناشط مقرب من الجهاديين في إدلب: تركياً للمعارضة «عليكم مواجهة روسيا والنظام منفردين»

أنطاكية – «القدس العربي»:

يتكهن بعض المراقبين بأنّ هناك تغييراً كبيراً في السياسة التركية إزاء الثورة السورية، لاسيما بعد اللقاء الذي جمع وفد النظام بقيادة علي مملوك مع مسؤول الخابرات التركية هاكان فيدان، خصوصاً أنّ تصريحات وزير الخارجية التركي جاووش أغلو، أعلن فيها أنهم أبلغوا المعارضة السورية بفشل كل الجهود السياسية مع روسيا لإيقاف العملية العسكرية.

كما أنّ بعض الناشطين السوريين نقلوا أنّباء عن أنّ تركيا ستتمتع بعض المواد التجارية من الدخول إلى إدلب، عبر معبر باب الهوى الحدودي، ما اعتبر بداية لتغيير كبير في الموقف التركي تجاه الثورة السورية.

وترى المحاصفة المختصة بالشأن التركي إيلا كراوان، «أنّ الموقف التركي من الوضع السوري خاضع لعوامل كثيرة، تلعب دوراً في تحديده، مثل الهاجس الأمني لسدى تركيا من الأخطار عند حدودها الجنوبية مع سوريا، فحزب العمال لقل الكثير من ميليشياته إلى سوريا، بدعم أوروبي لإقامة كيان أو إقليم، ومن الناحية الأخرى هناك مشكلة السوريين اللاجئين في تركيا والذين تحارب المعارضة بمجهج في المجتمع التركي وتستثمر هذا الملف لتأجيج الشعار التركي الداخل السوري كالهلال الأحمر ومنظمة IHH الأخذ بالاندحار ولو بشكل بطيء».

ويبدو أنّ هناك عوامل دولية أخرى تضغط على تركيا في قضية الملفات الدولية «سوريا والعراق وليبيا ومصر»، ومن أبرز هذه العوامل صفقة

صواريخ إس 400 ومشاريع الطاقة مع الصين والحلف القوي مع أمريكا، إضافة إلى ضغوطات أوروبية.

وتقول الصحافية كروان لـ «القدس العربي»: «تتعلق الإدارة التركية من مبدأ الحفاظ على الأمن القومي أولاً فهي مستعدة لأيّ ثمن من أجل هذا الأمر، ثانياً تسعى لإيجاد حل جذري لقضية الشعب السوري، فقد اقترحت مراراً إيجاد منطقة آمنة ومعزولة السلاح، وكانت في كل مرة تطرح هذا الأمر تقدم تنازلات بسيطة في محاولة لإقناع الطرف الآخر (النظام وروسيا وإيران) لكنها كانت تقابل بالرفض في كل مرة، حتى أنها توصلت في الاتفاق الأخير مع الروس إلى عزل قطع من الأراضي الحدودية في مناطق محدودة، بحيث تغطّ وحدة الدفاع السوري وتمنع النظام سيطرة كاملة على الأرض السورية، تطرح منها على سبيل المثال لا الحصر المناطق الواقعة شمال طريق حلب الأذقية وغربي طريق حلب منسق، حيث تعبر هذه المنطقة أراضي ليس لها أي دور استراتيجي على الواقع، بل هي مساحات لاستقبال المهجرين من مناطق عمليات النظام السوري وروسيا».

وتضيف الصحافية، «اللافت في خطاب اردوغان بعد عملية نبع السلام، هو عوده ببناء وحدات سكنية وتوطين السوريين فيها، وهذا بدأ يظهر جلياً في إدلب الآن، حيث سمحت الحكومة التركية للمنظمات الإنمائية التركية العاملة في الداخل السوري كالهلال الأحمر ومنظمة IHH وأفاق، وبناء وحدات سكنية للمرة الأولى، حيث كانت مقصورة سابقاً على الخيم فقط، وهذا يعني توطين المهجرين في خارج حدود M4 و M5 في إدلب».

وحسب السياسات التركية الأخيرة، فإنها تعيد في سوريا مخططاتها التي نفذتها في العراق، بزرع نقاط مراقبة تتحول فيه أبعد إلى مراكز موازنة في الاتفاقات السياسية، وضمن هذا السياق، يعتبر العميد في الجيش الحر أحمد رحال، أنّ اللقاء الذي تمّ بين علي مملوك وفيدان ليس جديداً، حيث سبقته اجتماعات كثيرة وتركيكاً لم تحفه وليس معنى اللقاءات الأمنية أنّ هناك توافق بين النظام وتركيكاً فهناك فصل في كل دول العالم بين العلاقات الامنية والسياسية.

وقال لـ «القدس العربي»: «هناك تبدلات في الموقف التركي تجاه الثورة وليس تحولاً جذرياً، فتركيكاً زالت تدعّم الثورة وتعتبرها مصلحة قومية لها، فهناك دعم تركي للفصائل وهناك معلومات تقول أنّ أمريكا تسعى للسيادة مستدياً بدعم الثورة عبر تركيا، فالتغيرات قائمة لمصلحة الثورة لكنها لأنّ لم تتضح بعد وكلها تؤشر إلى مواجهة المصالح الروسية والإيرانية بسوريا، و اردوغان بحث برسالة لروسيا بأنّه في حال فشلت الهدنة ستعطي تركيا كل الاتفاقات في «سوتشي» و«استانة»، وهذا يعتبر مؤشراً جديداً على توافق أمريكي تركي حول الوضع في ادلب»، من دون ان يبين رحال ماهية الدعم التركي للفصائل ، ومصدر بعض المعلومات التي اوردتها عن دعم امريكي سعودي للثورة، وهي معلومات لا تتفق مع السياق القائم للحدثات في سوريا.

وقد نفى سازن علوش مدير المكتب الإعلامي في معبر سباب الهوى الحدودي مع تركيا، أنّ تكون تركيا منعت بعض المواد التجارية من الدخول إلى ادلب.

وقال لـ «القدس العربي»: «هناك بضائع ممنوعة تدخل لمناطقنا منذ زمن وليس الآن، مثل المواد التي يمكن أنّ تستخدمها لتصنيع العسكري كالأسلحة والكترونيات وما شابه، وهناك منع للسكر والشاي ولكنه سابقاً كان يدخل من تركيا بإذن خاص والآن منع، أما لتاريخ اليوم فلا يوجد تاجر منعه الأتراك من التصدير إلى ادلب، فالأمر بلأنّ تسير بشكل طبيعي»، ولكن الناشط المقرب من الجهاديين في ادلب خالد الشامي، فيقول إنّ تبدلاً بالموقف التركي تجاه الثورة السورية الآن يتبلور، وهو موجود سابقاً لكنه في الأيام المقبلة سيكون بشكل أوضح.

ونقل الناشط معلومات خاصة حصل عليها لـ «القدس العربي»: «قالاً: «تركيكاً أكدت المعارضة خلال اجتماعات معها منذ يومين أنه ينبغي على المعارضة أن تواجه روسيا والنظام بشكل منفرد دون دعم من أحد، وقالت لهم أنّ روسيا صممة على المضي بالحل العسكري ولم تعد تقبل بالحلول السياسية مطلقاً، ونحن لدينا مصالح معها لن نفرط بها»، ويتحدث الشامي هنا عن اجتماع عقدها مسؤولون اترك قبل أيام قليلة، مع ممثلين عن الجيش الوطني وفصائل مرتبطة بانقرة.

وأضاف الشامي، أنّ هذا الموقف التركي سيكتشف أكثر في الأسابيع القادمة، ولن تدعّم تركيا المعارضة بالسلاح كما يروج بعض المعارضين فهي حققت مصطلحتها الجزئية بمنع الأكراد من إقامة كيان على حدودها، وهي تفضل وجود النظام على حدودها أكثر من الأكراد وربما المعارضة نفسها، ويتحقق مصطلحتها بقيت لها مصالح أخرى تتمثل بالعلاقة مع روسيا اقتصادياً وعسكرياً وهذه لن تفرط أبداً».

## وصول أنظمة دفاع جوي روسية إلى مطار القامشلي

# موسكو تفشل في الوصول إلى مراكز الطاقة والمال شرق سوريا وواشنطن تفرض خطوطها الحمراء

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يعمل الجيش الروسي على جبهات متزامنة عدة في سوريا، فيفشل إحداها في الشمال السوري، مستهدفاً من خلالها المدنيين، سواء بعمليات القتل أو التهجير إلى محاولة قضم ما يمكن من الأراضي الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وجبهة أخرى يبدو أنّ موسكو بحاجة ماسة لها، ألا وهي جبهة الطاقة والمال «سوريا البعيدة»، ولكن لا تبدو رياح هذه المعركة تجري وفق ما شئتبهه روسيا، خاصة مع وجود الخطوط الأمريكية الحمراء، وفرض واشنطن لحصود جغرافية تمنع الجيش الروسي من تجاؤها.

المرصد السوري لحقوق الإنسان، نقل عن مصادر روسية وصفاً بـ «المثوقة»، قيام الجيش الروسي بإرسال منظومات دفاع جوي متطورة إلى مطار القامشلي في الشمال الشرقي من سوريا، والواقع بدوره بالقرب من الحقل النفطية الخاضعة لسيطرة الجيش الأمريكي وحليفه المحلي قوات سوريا الديمقراطية.

فروسيا تبدو مهتمة حالياً بتثبيت موطن قدم لها في المنطقة، وسيط حالة من الشد والجذب بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية للاستحواذ على الأوتوستراد الاستراتيجية الرابط بين محافظتي الحسكة وحلب، إلا أنّ الجيش الأمريكي منع الدوريات الروسية مرات عدة من تجاوز الخطوط الحمراء التي فرضها في الميدان، وأجبر الدوريات الروسية على التراجع، ومنعها من دخول المنطقة.

ووفق المرصد، فقد نشر الجيش الأمريكي قواته على مداخل بلدة «تل تمر، الاستراتيجية»، وخارجها والتي تعد حلقة الوصل بين القامشلي والحسكة وحلب، إضافة إلى تكثيف دورياته والمعسكرات على أوتوستراد حلب-الحسكة، والمعروف اختصاراً بـ «الم-4».

أما روسيا، وهي الجهة التي تستخدم الطريق للوصول للحدود السورية – التركية،

تسعى لتوسعة نطاق انتشارها في المنطقة بدون ضجيج عسكري أو إعلامي، إلا أنّ الموقف الأمريكي بدا حازماً حتى الساعة، وعنوانه الأبرز، منع موسكو من تحقيق أي مكاسب اقتصادية تسعف النظام السوري الذي يعاني من أوضاع اقتصادية شبه منهارة، فضلاً عن الحاجة الروسية للحصول على مصادر الطاقة، مستغلة لذلك ورقة «الشرعية» التي منحها إيها النظام السوري، لممارسة ضغوط على الجانب الأمريكي، إلا أنّ هذه الورقة، لم تجن للقيادة الروسية أي نتائج تذكر حتى الساعة.

الباحث السياسي السوري رشيد الحوراني، يرى في تصريحات لـ «القدس العربي»، أنّ روسيا لا تمتلك القدرة على الوصول إلى حل سياسي في سوريا، طالما استمر الوجود الأمريكي في الميدان، والقوات الأمريكية تشكل عاملاً مهماً في منع أي سيطرة روسية كاملة للأراضي السورية تحت مظلة النظام الذي تدعمه.

لذلك نراها تستخدم الحل العسكري الشامل في الشمال الغربي من البلاد من محافظة ادلب وصولاً إلى أرياف محافظة حلب، وهذا الهجوم وفق رشيد، يحمل إشارات ضمنية إلى «جس نبض» الموقف الأمريكي في المنطقة، قبل توجه موسكو لأي تحركات أخرى في شرق الغزات.

إلا أنّ الولايات المتحدة، أعادت تفعيل دورها في منطقة خفض التصعيد، وهذا بدأ واضحاً من سير المواجهات البرية الأخيرة بين المعارضة والنظام السوري، والتي حققت فيها المعارضة مكاسب، وكيدت الجيش الروسي وحليفه خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

ويسيطر الجيش الأمريكي على موارد الطاقة كافة في الضفة الشرقية من نهر الغزات، وكان قد تحدث الرئيس الأمريكي نهاية عام 2019، عن إبقاء عدد من القوات الأمريكية في المنطقة لحماية حقول النفط، ومنع عودة تنظيم «الدولة» إليها.

وأهم الحقول التي يسيطر عليها الجيش الأمريكي اليوم هي: حقل العمر، وهو أكبر حقول النفط في سوريا ويقع على الضفة

الشرقية لنهر الغزات، و«حقل كونيكو» الذي يعتبر أكبر معامل الغاز في سوريا وهو مورد للطاقة الكهربائية ويقع في ريف دير الزور الشمالي، إضافة إلى «حقل التند»، ثاني أكبر الحقول في سوريا بعد حقل العمر، ويكفل حقل الرميلان والذي يحتوي بدوره على ما يقارب 1300 بئر مخصص للنفط، و25 بئراً مخصصاً لإنتاج الغاز.

الباحث في مركز «عمران» للدراسات والمتخصص في الشرق السوري بدر ملا رشيد، يقول لـ «القدس العربي»: إن عودة الولايات المتحدة عن قرار الانسحاب الشامل من سوريا، مثلت نقطة تحول في كيفية تفاعل القوى على الأرض، فموسكو كانت متوقعة أنّ تقوم ببسط سيطرتها بشكل كامل على شمال شرقي سوريا أو على الأقل تحاصر ما يتبقى من القوات الأمريكية المتبقية في دير الزور ومحيطها.

إلا أنّ عودة واشنطن عن الانسحاب أثرت في تغيير موازين القوى على الأرض مرة أخرى، ونتيجة لتغيير الحاصل في موازين القوى حدثت حالة من التجاذب بينها للمحاولة في إعادة رسم الخريطة بأكبر قدر من المكاسب لكل طرف، ولكن تستخيط الصواريخ الروسية التي تحاول وسكن نشرها في مطار «القامشلي»، والتأثير في موازين القوة العسكرية على الأرض، إلا أنها أداة لممارسة بعض الضغوط على المسؤولين والعسكريين الأمريكيين المتواجدين في المنطقة.

من جانب آخر تمثل عملية الانتشار خطوة ضمن خطوات بسط النفوذ العسكري الروسي بشكل أوسع على خارطة السورية، ومن المتوقع من وجهة نظر الباحث المختص، أنّ يستمر الضغط والاستنزاف الروسي للقوات الأمريكية في المنطقة، سواء لكسب أفضلية عسكرية فيها، أو كحركة ضغط في مقابل الضغوطات الأمريكية في ملف التجاوزات الروسية والنظام في محافظة ادلب، إلا أنه من الصعب ان تصل لأية مراحل من الاشتباكات حتى الحدودية منها.

## فرنسيات منسيات في مخيم الهول في سوريا



فرنسية تتبضع في سوق الخضار في المخيم

متشردة، حتى أنّ عناصر الأمن الكردي يرافقن النساء متى وغبن بزيارة العيادات الطبية، ولا تخفي النسابة الفرنسية تور (23 عاماً) التي تتمتع عن ذكر اسمها الكامل لفرانس برس، رغبتها بالعودة إلى بلدها أيضاً، إذ إن «الحياة في المخيم ليست الأفضل (...)، تعيش في خيم وسط البرد، الناس مرضى (...)، يحق لنا استخدام الهاتف أو التواصل مع عائلاتنا»، إلا أنّ عودتها مشروطة بعدم فصلها عن أطفالها.

وأعلنت فرنسا تحت ضغط من الرأي العام، أنها ستكتفي على الأرجح بإعادة الأطفال اليتماني من أبناء الجهاديين الفرنسيين، ولم تقلل حتى الآن بإستعادة الأطفال الفرنسيين إلا بعد درس «كل حالة على حدة»، وفي حزيران/ يونيو، استعادت فرنسا 12 طفلاً معظمهم منحجزين أو يفغون في مخيمات التزوج لدى الأكراد في سوريا.

■مخيم الهول (سوريا) – أ ف ب: في مخيم الهول المكثف في شمال شرق سوريا، تناشد الشابة الفرنسية أم محمد حكومة بلدها منحها فرصة جديدة مع أطفالها الأربعة عبر إعادتهم إلى فرنسا التي غادرتها قبل سنوات نحو أراض «الخلافة» التي أعلنها تنظيم الدولة.

وتقول أم محمد (30 عاماً) مستخدمة اسماً مستعاراً داخل القسم المخصص لعائلات المقاتلين الأجانب في المخيم، «واجه رسالة إلى فرنسا، تطلب منهم أن يعيدونا فرصة أخرى لأننا تعبنا كثيراً، ونود بالعودة لأن يلتحق أطفالنا بالمدارس»، وتوضح السيدة المنقبة أنّ زوجها «الفرنسي» أيضاً «قتل» قبل فترة طويلة في «هجين»، إحدى أبرز البلدات التي كانت تحت سيطرة التنظيم المتطرف في شرق سوريا قبل طرده منها نهاية العام 2018.

وتعيش أم محمد مع أطفالها في مخيم الهول، أكبر المخيمات الثلاثة التي تديرها الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق سوريا

# «حالة البلاد 2019»... تقرير أردني «جريء جداً»: نهج الإدارة العليا يحتاج إلى تغيير

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

عبارة «تغيير النهج» كان يمكن أن تثير بالعادة كل أنماط الحساسيات في الأردن عندما تقولها المعارضة العدمية أو الحراك المنتشت. لكن عندما تصدر عن «مؤسسة عصف ذهني» تتبع الدولة ورئاسة الحكومة تصبح المسألة مرتبطة سياسياً بسقف جريء في التشخيص الذاتي، تتطلب ظروف واعتبارات، والأهم تحديات الواقع والمرحلة.

بوضوح ودون مجاملة، أوصى تقرير «حالة البلاد لعام 2019» وبعد بحث عميق وتفصيلي غير مسبوق، بضرورة أن تبدأ مرحلة تغيير نهج الإدارة العامة للدولة بعد الإقرار ضمنياً وواقعياً وعلمياً بأن مؤسسات الدولة لا تزال تخفق في «تنفيذ» سياسات وخطط وإستراتيجيات هي التي وضعتها.

والأهم، بعد الإقرار، باستمرار وجود «أزمة عميقة ومركبة في المملكة». في بطن التقرير المعلن أمس الثلاثاء، بمبادرة منهجية سنوية من المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للدولة، «محطات» مفاجئة جداً في سياق متطلبات المتابعة و«التشخيص» الوطني

بأسلوب علمي ونقدي يلخو من العبثية والعدمية ويؤسس لخارطة طريق للمعالجة في قيمة تبرز لأول مرة عملياً.

المحلة الأبرز في التقرير الذي أرسله مكتب «القدس العربي» هي تلك التي تؤشر إلى أن الاستمرار في إدارة مؤسسات الدولة بموجب النهج القديم أصبح مكلفاً.

الأهم في المحطات السياسية هي جرة الانتقاد الواضحة في التقرير لاستمرار صمود وبقاء البلاد في «مرحلة انتقالية» عندما يتعلق الأمر بالتحول الديمقراطي منذ عام 1989.

لم يسبق إطلاقاً لأي تقرير رسمي أو أهلي أن أوصى بضرورة الانتقال من المرحلة الانتقالية التي صمدت حتى 30 عاماً، وهي توصية غير مسبوقه تحاول لفت نظر صاحب القرار المرجعي في الإدارة العليا إلى «المرض الحقيقي» لإن طول المرحلة الانتقالية اضعف هيبة الدولة واقتد العلاقة مع الشعب من مضمون المصادقة.

يقترح التقرير أيضاً وبوضوح العمل على «توافق على فهم موحد للمصلحة الوطنية».

ويتحدث عن ضعف مؤسسات الدولة وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها المعلنة، إضافة إلى وجود كثير من الوزارات التي تضع خططاً موحدة دون وضع خطط تنفيذية يمكن تطبيقها على أرض الواقع.

وفي «حالة البلاد» في نسخته الثانية إقرار بازدياد حجم فجوة الثقة القائمة بين الحكومات والناس بسبب ضعف حلقات الإدارة العليا وغياب الرقابة والمساءلة على صعيد المؤسسات، وهو ما يعمق من النهج القائم والذي بالضرورة يقود إلى مزيد من التراجع. وأوضح التقرير أنه مع الإنجازات والتحوّلات الواسعة التي شهدتها حالة الإصلاح السياسي، وتحديدًا في سنوات العقد الأخير، إلا أن عملية التحول الديمقراطي ما زالت تمرّ بمرحلة انتقالية طويلة، إذ ما زالت جملة من قضايا التنمية السياسية والإصلاح السياسي تراوح مكانها ولم تحسّم.

وفي الأثناء، يشهد التقرير على أن التغييرات لن تكون نوعية وجذرية خلال عام واحد في أداء المؤسسات وأجهزة الدولة، ولكنه من المقبول أن نلمس نشاطاً ملحوظاً لبدايات في تغيير النهج القائم الذي يقوم على رؤى وخطط عمل جديدة ستؤثر بالتأكيد إيجابياً في تحسين نوعية الحياة للمواطنين، يعدّ ذلك شرطاً أساسياً للبدء بالخروج من الأزمة العميقة والمركبة التي تمر بها البلاد على الأصدء كافة.

وتطرق إلى الآثار السلبية المترتبة على غياب الإنجاز الذي من المفترض أن يحقق مكاسب يلمسها المواطن، ويقود الحكومات إلى الاستمرار في سياسات الإسترضاء، وهذا يضعنا في حلقة مفرغة لا يمكن الخروج منها إلا بالإنجاز، إلا أن التشكيل الحالي

## صحافة عالية

لندن - «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تقول كارثين هارفي، الجنرال السابق في البحرية الأمريكية والتي عملت في الأسطول الأمريكي الخامس في الخليج إن الأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للسعودية كان في العام الماضي يحث المسؤولين في البيت الأبيض على ضرب إيران بقوة ولكنه اليوم يدعو لضبط النفس بعد وصول المواجهة الأمريكية – الإيرانية لدرجة خطيرة باتت تهدد السعودية ومنطقة الخليج.

وقالت هارفي التي أعدت درجة الدكتوراه في العلاقات الأمريكية – الإيرانية – السعودية بكيغز كولج – لندن في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» إن التطورات التي شهدتها الأشهر الأخيرة كشفت عن الكيفية التي «تؤذي» فيها الضغوط الأمريكية على إيران السعودية. ورغم موافقة المتشدد من إيران بالمبادرة إلى محاولات تقارب مع إيران ساعدت على تخفيف التوتر في المنطقة.

وتقول هارفي إن التوتر بين المملكة وإيران يعود إلى عام 1979 عندما أسقطت ثورة إسلامية نظام الشاه وما تبع ذلك من الحرب العراقية – الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي. وتحدثت هارفي عن التوراة التي أثارها الحزب الشيوعي بمحاولة فرض نمونجه الثوري على المنطقة. وفي الوقت نفسه مقت الخميني السعودية باعتبارها حليفاً للعراق



الملك السعودي الراحل عبد الله مع مجتمعا مع الرئيس الإيراني الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني

## «واشنطن بوست»: هل يتعلم بن سلمان من عمه الملك عبد الله كيف يتعامل مع إيران؟

نزع فتيل الأزمة

وأشارت الكاتبة إلى أنه لو أراد محمد بن سلمان المساهمة في نزع فتيل الأزمة يمكنه اتباع مثال عمه الملك عبد الله بن عبد العزيز. ففي عام 1997 عندما كان التوتر في أوجه بين إيران والولايات المتحدة، قام بصفتها ولياً للبعد في حينه ورغم موافقة المتشدد من إيران بالمبادرة إلى محاولات تقارب مع إيران ساعدت على تخفيف التوتر في المنطقة.

وتقول هارفي إن التوتر بين المملكة وإيران يعود إلى عام 1979 عندما أسقطت ثورة إسلامية نظام الشاه وما تبع ذلك من الحرب العراقية – الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي. وتحدثت هارفي عن التوراة التي أثارها الحزب الشيوعي بمحاولة فرض نمونجه الثوري على المنطقة. وفي الوقت نفسه مقت الخميني السعودية باعتبارها حليفاً للعراق

يدفع اليوم إلى تغيير النظام في طهران. ومهما يكن فبعد الهجوم على أبراج الخبز، بدأ الأمير عبد الله الذي كان يعي فمن الحرب خاصة أنه عاش الحرب العراقية – الإيرانية وحرب الخليج، بالبحث عن طرق لنزع فتيل الأزمة بدلاً من التصعيد، وبدأ شخصياً بالتفاوض مع القادة الإيرانيين. وفي منتصف التسعينيات حاولت إيران التي كانت معزولة من الولايات المتحدة تحسين علاقاتها مع السعودية بدون نجاح.

وفي بداية 1997 وخلال قمة الدول الإسلامية التي عقدت في إسلام آباد التقى الأمير عبد الله مع الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني، وفي لقطة رمزية عبر عن رغبة السعودية بعلاقات جيدة وجهت الدعوة لرفسنجاني لحضور موسم الحج، وبعد عام سافر الأمير عبد الله إلى طهران للمشاركة في القمة الإسلامية التي استضافتها وهي أول زيارة رسمية من قبل أمير سعودي منذ الثورة الإسلامية عام 1979. وعرض الأمير عبد الله التوسط بين طهران وواشنطن. ورغم مواقفه الشخصية من إيران إلا أنه دفع باتجاه المصالحة لا المواجهة.

صراع داخل العائلة المالكة

وكان عبد الله منشغلاً بقضية أخرى غير المصالحة وهي الصراع على السلطة داخل العائلة المالكة. ففي عام 1995 أصيب الملك فهد بجلطة دماغية ورغم نجاة منها إلا أنه فتح الباب أمام صراع على السلطة بين عبد الله وأشقائه الملك فهد المعروفين بـ«السديريين». وحسب شخص مطلع على شؤون العائلة المالكة، فقد تعامل الأمير عبد الله مع مبادرته الإيرانية بطريقة لنقوية موقفه الدولي والحصول على ورقة قوة أمام منافسيه في داخل العائلة المالكة. وظل الصراع قائماً حتى بعد تقوى عبد الله ووصوله في النهاية للعرش عام 2005. ورغم منفعته الشخصية من المبادرة مع إيران إلا أن مبادرته عقدت الجهود الأمريكية لاحتواء إيران ولم يبد السعوديون استعداداً لمساعدة «أف بي أي» للتحقيق في تفجير الخبز، من أجل عرقلة الانتقام الأمريكي من إيران.

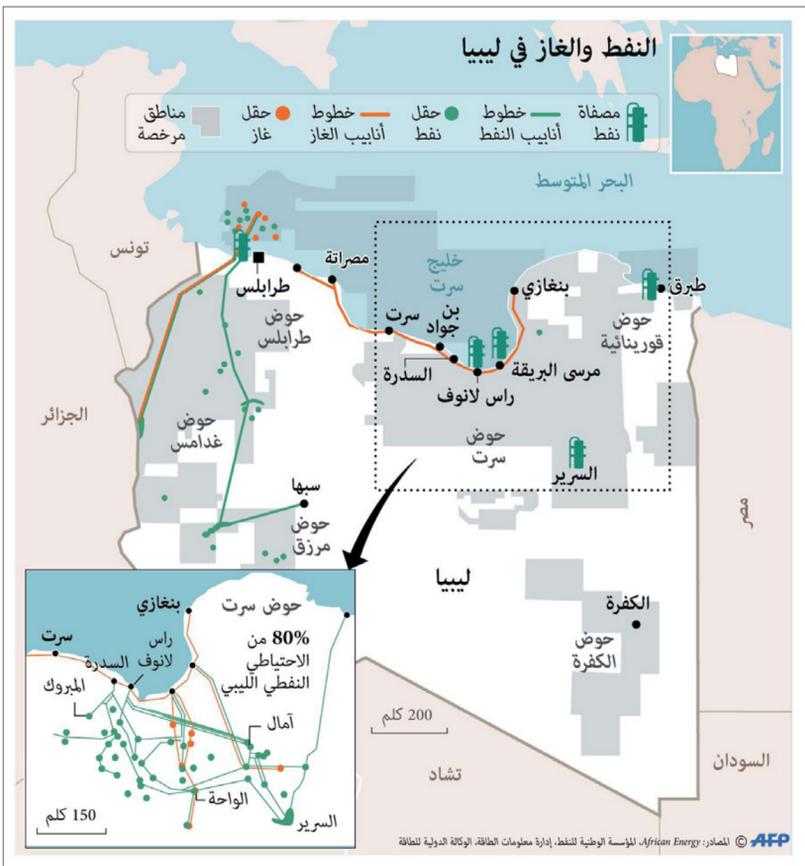
الأمريكية هناك. وبتق 19 جندياً منهم. وقال مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي أي) إن من نفذ الهجوم في جماعة وكيلة عن إيران اسمها حزب الله الحجاز ويتوجه من الحرس الثوري الإيراني، وتعرض الرئيس بيل كلينتون بعد الهجوم لضغوط للرد فيما هدت طهران باستهداف حلفاء الولايات المتحدة في الخليج لو استهدفتها أمريكا. وكان الأمير عبد الله من أكثر الأصوات المتشددة في داخل العائلة المالكة وأكثرها معارضة لإيران، وقال دبلوماسي أمريكي التقاه بداية التسعينيات من القرن الماضي إنه «أرغى وأزهد» عند الحديث عن إيران. بل وتساءل عن إمكانية الإطاحة بالنظام الإيراني وتصيب ابن الشاه المعزول المقيم في واشنطن في الحكم، وكما هو الحال فإن ابن الشاه هو من

وأعرب الأمريكيون عن غضبهم مما رأوه من عدم ولاء حليف لهم لكن الأمير عبد الله لم يكن راغباً بقطع العلاقات معهم ولم يكن يريد حرباً مع إيران. وقادت مبادرة عبد الله لست سنوات من التعاون بين البلدين حتى عام 2003. عندما غزت الولايات المتحدة العراق. ووقع الطرفان عام 2001 اتفاقية للتعاون الأمني.

وترى الكاتبة أن هذه الحادثة في التاريخ السعودي يجب أن تكون درساً مرشداً لولي العهد الحالي. فمفناً وصوله إلى السلطة بدأ سلسلة من المغامرات الفاشلة بهدف وقف التأثير الإيراني وتعزيز الدور السعودي المهيمن في المنطقة. وقام بحملة عسكرية كارثية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين، وقاد حملة لحصار قطر واختطف رئيس الوزراء اللبناني، وزاد من سمعة ولي العهد كمتهور قتل الصحافي جمال خاشقجي الذي توصلت «سي أي إيه» إلى أن الأمير هو من أمر بتنفيذ الجريمة البشعة صدرت من مستويات عليا في السعودية. ومع أن الأمير محمد بن سلمان في وضع أم أحسن من وضع الأمير عبد الله عام 1997 إلا أن دفاعه يمثل خطراً عليه.

ونهب السيناتور الجمهوري عن ولاية نوريث كارولينا المعروف بتعاطفه مع السعودية بعيداً في وصفه ل محمد بن سلمان حيث قال إنه «مجنون» و«خطير». وسجد منافسيه في الداخل عزاء، فكلما كان له كارهون في الخارج كلما ظل صعوده على العرش غير مؤكد. وربما يشعر محمد بن سلمان بهذه الخطورة حيث بدأ بعد هجمات أيلول/سبتمبر نهجاً يقوم على تخفيف التوتر وعبر وساطة طرف ثالث. وبعد اغتيال الجنرال قاسم سليماني، هناك فرص لأن يقدم بن سلمان نفسه كزعيم ناضح يسعى للسلام بدلاً من شخص يقتش عن المشكل. ومثلما فعل عبد الله قبله يجب أن يضاعف من جهوده لنزع التوتر. وربما زاد أسعياً هذا من موقعه وأسكت نقاده في أمريكا، ومنع التداعية حالة فاز الديمقراطيون في انتخابات وإمكانية إحياء الاتفاقية النووية. بالإضافة لتعديد الطريق أمامه نحو العرش، وسيكون التقارب السعودي – الإيراني مفيداً للمنطقة والعالم.

## «أويل برايس»: النزاع في شرق المتوسط وحرب ليبيا مترابطان



نشر موقع «أويل برايس» مقالاً لسيرل ويدرشوفين قال فيه إن ليبيا تواجه اليوم حرباً جديدة على النفط، وأشار فيه إلى إغلاق المقاتلين والقبايل الموالية للجنرال خليفة حفتر إنتاج النفط في حقل الفيل والشرارة ومنعت نقل النفط الخام إلى ميناء الزاوية.

وينتج الحقلان ما بين 700 و300.000 برميل نفط في اليوم، ويعتبران الحقلين الرئيسيين لإنتاج النفط. وهاجم حلفاء حفتر حقول النفط، في وقت اجتمعت فيه فرنسا ولانانيا وروسيا وتركيا وعدد آخر من الدول في برلين لمناقشة فرص الاتفاق على وقف لإطلاق النار بين حكومة الوفاق الوطني في طرابلس التي تدعمها الأمم المتحدة، وما يسمى الجيش الوطني الليبي الذي تدعمه مصر والتابع لحفتر. ولا يعد إغلاق حقل الشرارة والقيل هو التحرك الوحيد الذي عطل من عمليات تصدير النفط، فقد أعلنت شركة النفط الليبية في الفترة الأخيرة عن ظروف القاهرة منعت تصدير النفط من البريقة ورأس لانوف والحريقة والزويتينة وسدر.

وجاء الإعلان بعد أمر قوات حفتر لوحدة حماية المنشآت النفطية وقف التصدير عبر هذه الموانئ. وأدى وقف التصدير في شرق البلاد إلى توقف تصدير 800.000 برميل نفط مما يعني أن قدرة التصدير الباقية هي 60.000 برميل من الحجم الإجمالي اليومي وهو 1.3 مليون برميل في اليوم والذي أنتجه البلد في تشرين الثاني (نوفمبر) 2019.

ويقول الكاتب إن تحرك القوات الموالية لحفتر لم يكن مفاجئاً في ظل سيطرتها على حقول النفط في الأشهر الأخيرة، وحذرت حكومة الوفاق الوطني من انهيار الاقتصاد، ما يجبر الشركات الأجنبية على الرحيل. وفي مؤتمر برلين اتهم مسؤولو حكومة الوفاق الوطني بعض الدول المنتجة للنفط وإن بطريقة غير مباشرة بالاستفادة من الوضع الحالي. ويمكن ربط تصريحات الحكومة في طرابلس بدعم كل من الإمارات العربية المتحدة والسعودية وروسيا لحفتر.

ويسرى الكاتب أن تحرك حفتر لزيادة الضغط على حكومة فائز السراج هو أكبر قيد على مخرجات مؤتمر برلين حول ليبيا خاصة البنات المتعلقة بتطبيق وقف إطلاق النار وتنفيذ الحظر على وصول السلاح لطرفي النزاع والجلس الذي أطلق عليه خمسة زائد خمسة، وهو مجلس مكون من عشرة أفراد كخطوة لوصول الرقيبين اللويلين. إلا أن الواقع على الأرض مختلف؛ لأن الأزمة مستمرة في التصعيد وفي وقت لم يظهر فيه اللاعبين على المسرح الليبي اهتماماً بتغيير استراتيجيتهم.

ويشعر حلفاء حفتر بالقلق من التدخل التركي المفاجئ في ليبيا ودعمها العسكري لحكومة الوفاق الوطني. وأدى دخول تركيا لوضع كل من مصر والإمارات وبعض الدولة الأوروبية إلى جانب حفتر. ولن تسمح دول شمال أفريقيا مثل مصر والجزائر لتركيا بتوسيع منافعها الاقتصادية في ليبيا.

ومن خلال تهديد شريان الحياة للسراج وهو النفط، فقد زاد داعمو حفتر من الهوانات، فالإمارات ومصر وحتى روسيا ليست راضية عن المصور التركي – الوفاق الوطني وهو يوسع مواقعه للاستفادة من موارد النفط.

وتعقد الوضع الليبي من خلال التطورات الأخيرة في شرق المتوسط. فهذه المنطقة تقف على حافة النزاع منذ توقيع تركيا وطرابلس اتفاقية ترسيم المناطق البحرية أو ما عرفت بالمنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري الذي قسم شرق المتوسط إلى محورين مما فرق ما يعرف بمعبر غاز شرق المتوسط الذي يضم مصر واليونان وقبرص وإسرائيل والذي تم تشكيله لتقوية التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي.

## «الغارديان»: خليفة البغدادي

هو أحد مؤسسي «الدولة»

أفادت صحيفة «الغارديان» البريطانية، نقلاً عن مصادر استخباراتية أن الزعيم الجديد لتنظيم الدولة «أبو ابراهيم الهاشمي القرشي» هو في الواقع أحد مؤسسي التنظيم الجهادي ومن كبار منظري العقائديين واسمه الحقيقي هو أمير محمد عبد الرحمن المولى الصليبي. وكان التنظيم الجهادي أعلن بعيد مقتل زعيمه أبو بكر البغدادي في غارة أمريكية في سوريا في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، اختيار خليفة للمسلمين، جديد هو الهاشمي القرشي، لكن هذا الاسم لم يعن شيئاً للكثير من الخبراء بشؤون الجماعات الجهادية لدرجة أن بعضهم شكك حتى بإمكان أن يكون شخصية وهمية، في حين قال عنه مسؤول أمريكي رفيع المستوى إنه «مجهول تماماً».

لكن «الغارديان» نقلت الإثنتين عن مسؤولين في جهازين استخباريين لم تسهم أن الزعيم الجديد لتنظيم «الدولة» هو المولى وقد كان قيادياً رفيعاً في التنظيم و«أحد منظري العقائديين. وحسب الصحيفة فإن المولى يتحدر من الأقلية التركمانية في العراق، ما يجعله واحداً من القادة غير العرب القلائل في التنظيم الجهادي.

والمولى الذي تخرّج وفق المصدر نفسه من جامعة الموصل كانت له اليد الطولى في حملة الاضطهاد التي شنتها تنظيم «الدولة» بحق الأقلية الإيزيدية في العراق في 2014.

من جهتها رصدت الولايات المتحدة في آب/أغسطس 2019 مكافأة مالية تصل قيمتها إلى خمسة ملايين دولار مقابل أي معلومات تقودها إلى المولى الذي كان لا يزال في حبه قيادياً في التنظيم الجهادي لكنه مع ذلك كان «خليفة محتملاً لزعيم داعش أبو بكر البغدادي».

وحسب موقع «المكافآت من أجل العدالة» التابع للحكومة الأمريكية فإن المولى، الذي «يعرف أيضاً بإسم حجي عبد الله» كان «باحثاً دينياً رفيعاً في السابقة لداعش وهي منظمة القاعدة في العراق، وارتفع بثبات في الصفوف ليتولى دور قيادي كبير في داعش». وأضاف الموقع أنه بصفتة «واحداً من أكبر الأيدولوجيين في داعش، ساعد حجي عبد الله على قيادة وتبوير اختطاف وذبح وتهريب الأقلية الدينية اليزيدية في شمال غرب العراق، ويعتقد أنه يشترط على بعض العمليات الإرهابية العالمية للجماعة». وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترام أعلن في تشرين الأول/أكتوبر مقتل البغدادي في الليلة السابقة في غارة أمريكية في شمال غرب سوريا إلا بعد كيلومترات قليلة من الحدود مع العراق.

## قواته حولت القدس لـ «ثكنة عسكرية» والمستوطنون اعتدوا على جنوب الضفة

# الاحتلال يشن حملة اعتقالات ويزعم العثور على أسلحة ويستولي على ورش صناعية

رام الله - «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال حملات مدامه واعتقال طالت العديد من مناطق الضفة الغربية، وعددا من المواطنين بينهم أسرى محررون وأطفال، واستولت على مبالغ مالية وورش حدادة، كما زعمت مصادرتها أسلحة. واعتقلت قوات الاحتلال، أمس الثلاثاء، أسيرين محررين من مدينة طولكرم شمال الضفة، أحدهما من الحي الشرقي للمدينة، وآخر من مخيم نور شمس، عقب مدامه منزل لهما وتفتيشهما.

وداهمت مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وتمركزت في شارع عمان شرق المدينة وبلدة بلاطة، واعتقلت شابا من بلدة زواتا غرب المدينة، عقب اقتحام منزله وتفتيشه، إضافة إلى اعتقال أسير محرر من بلدة بورين جنوب المدينة. واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة شبان من مدينة طوباس شمال الضفة، خلال حملة دهم وتفتيش طالت المدينة الواقعة أيضا شمال الضفة.

ومن مدينة الخليل جنوب الضفة، اعتقلت قوات الاحتلال، أمين سسر إقليم حركة فتح شمال المدينة، هاني جعارة عقب اقتحام منزله، كما تخلل الحملة اعتقال ثمانية مواطنين من مناطق أخرى تتبع المدينة، بينهم أربعة من مخيم العروب شمالا، بينهم صبيان، بعد أن داهمت منزلي ذويهما وتعمدت تخريب محتوياتهما خلال التفتيش.

كما اعتقلت شبانا آخر من بلدة دير سامت جنوب الخليل، وداهمت في تلك البلدة عدة منازل، وتفتشتها وعبثت بمحتوياتها، وصادرت صور شهداء وأعلاما فلسطينية.

وداهمت قوات الاحتلال بلدة بيت أمر شمال الخليل، واعتقلت ثلاثة شبان، وسلمت بلاغات لمرجعة مخابرتها لشابين آخرين، وكذلك عدة أحياء في مدينة الخليل وتفتشت منازل فيها، ونصبت حواجز عسكرية على مداخل بلدات سعيور وحلحول وبطا، وعلى مدخل مدينة الخليل الشمالي. وقالت حركة فتح إن اعتقال مسؤوليها شمال الخليل، وعدد من كوادرها «لن يرهبها أو يكسر عزيمتها، ولن يدفعها إلا المزيد من الثبات والصمود والإرادة التي لن تكسرهما عصا الجلاد الإسرائيلي المجرم».

وكانت مجموعة من المستوطنين قد اعتدت ليل أول من أمس الإثنين، سيارة فلسطينية بالقرب من مفرق بني نعيم شرق مدينة الخليل، وقالت مصادر محلية



قوات الاحتلال تقتحم الأقصى

وذكر أن الأسلحة التي استولى عليها عبارة عن 13 مسدسا و25 بندقية من نوع «كارلو»، وبندقيتين من نوع «M6» وذخيرة، كما زعم العثور على ذخائر وقنبلة صوتية.

وفي المدينة المقدسة، اقتحم عشرات المستوطنين باحات المسجد الأقصى المبارك من جهة «باب المغاربة» بحماية أمنية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، حيث قاموا بجولات استنزافية في المكان، واستمعوا خلال الاقتحام لشروحات عن «الهيكال» المزعوم.

وفي السياق، تواصلت الدعوات التي تحث المواطنين على المشاركة بحشود كبيرة في صلاة فجر الجمعة المقبلة في المسجد الأقصى في القدس والإبراهيمي في الخليل، في إطار الفعاليات المنعدة

على عدد من المواطنين في البلدة القديمة في القدس المحتلة، واعتقلت الفتاة آية أبو ناب، وشقيقها حمزة، والشاب محمد شريفة، من «باب حطة» في البلدة القديمة، واعتدت على الموجودين في المكان بالضرب المرح.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الشاب محمد يحيى الدقا من منزله في حي الثوري، الواقع في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وزعم جيش الاحتلال أن قواته التي نفذت حملات التفتيش والدهم، عثرت على قطع أسلحة، وقامت بمصادرتها، كما استولت على ورش حدادة، بذريعة استخدامها لتصنيع أسلحة، وأعلن أنه جرى الاستيلاء على مبالغ مالية كبيرة، بزعم أنها توظف في عمليات ونشاطات فدائية.

إن أضرارا كبيرة لحقت بسيارة أحد المواطنين، الذي نجا بأعجوبة من الاعتداء.

وفي السياق، قالت مصادر إسرائيلية أن مستوطنين اثنين أصيبا بجروح خفيفة، جراء تعرض مرتبعا للرشق بالحجارة من قبل شبان فلسطينيين، على أحد الشوارع الرئيسية في مدينة الخليل.

إلى ذلك تكرر الاعتداء الإسرائيلي على مصلي الأقصى، وتحديدا على الفلسطينيين الموجودين قرب «مصلى باب الرحمة»، في إطار الفعاليات الشعبية الراضية لخطط الاحتلال لإغلاقه وتحويله لاحقا إلى «كنيس يهودي». واقتحمت عناصر شرطة الاحتلال الإسرائيلي، المصلى وندسوه بأحتيهم، والتقطوا خلال العملية صوراً للموجودين فيه.

وليل أول من أمس الإثنين اعتدت قوات الاحتلال

## اكتفى برفض إجراءات إسرائيل ودعاها للالتزام بالقانون الدولي الخارجية الفلسطينية تقلل من أهمية قرار الاتحاد الأوروبي بشأن الاحتلال وتطالب بموقف أقوى

غزة - رام الله - «القدس العربي»:

قللت وزارة الخارجية الفلسطينية من أهمية قرارات الاتحاد الأوروبي الراضية لإجراءات الاحتلال في الأرض الفلسطينية، خاصة في مدينة القدس المحتلة، ودعوة إسرائيل كدولة احتلال للالتزام بالقانون الدولي، واعتبرتها «خطوة خجولة وغير كافية، وتأتي في وقت متأخر».

وقالت فسي بيان لها «إن دولة الاحتلال شكلت نوعا من الحصانة ضد أي تأثيرات وتبعات للبيانات التي تصدر عن الاتحاد الأوروبي أو دوله بشكل منفرد، وهي مستمرة في ارتكاب الجرائم بحق شعبنا، ضاربة بعرض الحائط الإدانات والمناشدات، وصيغ التعبير عن القلق الدولي».

وأكدت أن الاكتفاء بـ«صيغ الرفض» لإجراءات الاحتلال «يبقي خجولا وضعيفا ومتأخرا، ولا يرتقي لمستوى الحدث والمسؤولية الملقاة على عاتق الاتحاد الأوروبي ودوله»، مطالبة الاتحاد الأوروبي بـ«موقف أقوى لمواجهة المعرفة المفتوحة على القدس».

## «عالأرض... فكرتك بتحمينا» ... مبادرة فلسطينية لمواجهة الاستيطان

رام الله - الأناضول: أطلق رجل الأعمال

الفلسطيني، بشار المصري، أمس الثلاثاء، مبادرة، تهدف إلى «تعزيز قدرة المواطن على الصمود في أرضه المهددة بالاستيطان، من خلال تمويل أفكار خلاقة ريادية لمواجهة إسرائيل».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده المصري في فندق الكرمل في مدينة رام الله، بحضور وزراء محليين ونواب، وقيادات فلسطينية. وأطلق المصري على المبادرة اسم «عالأرض... فكرتك بتحمينا».

وقال «نهدف لدعم أفكار من شأنها مواجهة الاستيطان، وفرضه أمام العالم كخطر على حياة الفلسطينيين والسلام».

وأشار إلى أن المبادرة تفتح أبوابها أمام كل شخص (فلسطيني أو غير فلسطيني) لديه مبادرة عملية ملموسة يمكن تنفيذها على الأرض.

وأعلن المصري خلال المؤتمر عن بدء استقبال الأفكار عبر الموقع الإلكتروني للمبادرة. وستخضع المبادرات للتحكيم من قبل لجنة، وستراوح جوائزها ما بين 290 دولارا، و143 ألف دولار.

وقال «الأفكار ليست بالضرورة إنتاجية، قد تكون إلكترونية، وقد تنفذ في أي بلد في العالم، ومعيارها الأساسي مواجهة الاستيطان». ودعا المصري القطاع الخاص الفلسطيني إلى المشاركة في دعم المبادرة، مشيرا إلى أنها حتى اللحظة يتمويل ذاتي منه.

ويمثل الاستيطان الإسرائيلي خطرا كبيرا على الضفة الغربية، حيث يلتهم مساحات شاسعة من أراضيها. وتشير تقديرات إسرائيلية إلى أن نحو 640 ألف مستوطن يعيشون في الضفة بما فيها مدينة القدس (تضم نحو 220 ألف مستوطن).

وأشارت إلى استمرار الاحتلال في جرائمه المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني خاصة في القدس المحتلة، ومنها الاستيلاء على بنايات سكنية وطرد المواطنين منها وتسليمها للمستوطنين وجمعياتهم التهويدية، وتسليم إخطارها هدم لعشرات المنازل الأخرى، كما تواصلت سلطات الاحتلال بحفرها التهويدية أسفل منازل المقدسين في البلدة القديمة، ما يهددها بالانهيار.

وأشارت كذلك إلى مواصلة الاحتلال اقتحامه للمسجد الأقصى المبارك، و«الاعتداء اليومي والمنهج» على المصلين داخله، وتصعيد اعتداءاته على المؤسسات التعليمية، ومحاولة فرض المناهج الإسرائيلية، وطرد الطلبة من مدارس قائمة إلى جهات أخرى، وإغلاق عدد منها بهدف تقيؤص وزعزعة استقرار التعليم الفلسطيني في القدس، علاوة على جرائم الاحتلال بحق الفتية والنساء وإطلاق النار عليهم بحجج وذرائع مختلفة وأهمية، وإغلاقها ومحاربتها لجميع المؤسسات الفلسطينية العاملة في القدس، وتكثيف البناء الاستيطاني في أحيائها، وتطبيق المشاريع التهويدية والعقوبات الجماعية الهادفة إلى «سرلة المدينة المقدسة».

وقالت «هذه الإجراءات جزء لا يتجزأ من سياسة احتلالية منهجية تستهدف القدس المحتلة بسكانها وهويتها وتاريخها وعرافتها وطابعها الحضاري، دون أن يكون هناك رد فعل دولي يرتقي للمستوى المطلوب، وقادر على مواجهة ما تقوم به سلطات الاحتلال ضمن مخططاتها المنهج الذي تتشارك في تنفيذه جميع عناصر النظام الاستعماري الإسرائيلي».

وأكدت الوزارة أن «المعركة هي فلسطينية خالصة يقودها بناؤها المقدسيون وقيادة هذا الشعب، ضمن إمكانياتهم المحدودة لفضح الانتهاكات الإسرائيلية التي ترتقي إلى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، وكان الاتحاد الأوروبي عقد اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية، مساء أول من أمس الإثنين، في بروكسل، لبحث عدة قضايا منها عملية السلام وسبل إحياء المفاوضات.

وكثيرا ما طالبت القيادة الفلسطينية دول الاتحاد الأوروبي بترجمة قراراتها الراضة للاحتلال، إلى شكل عملي، يمثل بالاعتراض بدولة فلسطينية على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

## لجنة المتابعة العليا: إبعاد الشيخ عكرمة عن الأقصى مخطط لتهويد القدس

الناصرة - «القدس العربي»:



الشيخ عكرمة صبري

الداخل لشدة الرجال إلى المسجد الأقصى المبارك والرباط فيه، «لنلق أمام المخططات التهويدية التي تسعى إلى تغيير الوضع»، ويوضح النائب يوسف جبارين الدكتور في القانون الدولي أنه قال للشيخ صبري في لقاء جمعتهما أمس إن «الإجراءات التعسفية التي يقوم بها الاحتلال ضدك هي جزء من مخطط يرمي إلى تهويد القدس والمس الخطير بالمسجد الأقصى وتصفية المشروع الوطني الفلسطيني، لكن ميثاق، فلقدس شعب يحمينا».

وتابع جبارين: «نرفض رفضاً قاطعاً ملاحقة القيادات السياسية والاجتماعية

وأشارت إلى استمرار الاحتلال في جرائمه المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني خاصة في القدس المحتلة، ومنها الاستيلاء على بنايات سكنية وطرد المواطنين منها وتسليمها للمستوطنين وجمعياتهم التهويدية، وتسليم إخطارها هدم لعشرات المنازل الأخرى، كما تواصلت سلطات الاحتلال بحفرها التهويدية أسفل منازل المقدسين في البلدة القديمة، ما يهددها بالانهيار.

وأشارت كذلك إلى مواصلة الاحتلال اقتحامه للمسجد الأقصى المبارك، و«الاعتداء اليومي والمنهج» على المصلين داخله، وتصعيد اعتداءاته على المؤسسات التعليمية، ومحاولة فرض المناهج الإسرائيلية، وطرد الطلبة من مدارس قائمة إلى جهات أخرى، وإغلاق عدد منها بهدف تقيؤص وزعزعة استقرار التعليم الفلسطيني في القدس، علاوة على جرائم الاحتلال بحق الفتية والنساء وإطلاق النار عليهم بحجج وذرائع مختلفة وأهمية، وإغلاقها ومحاربتها لجميع المؤسسات الفلسطينية العاملة في القدس، وتكثيف البناء الاستيطاني في أحيائها، وتطبيق المشاريع التهويدية والعقوبات الجماعية الهادفة إلى «سرلة المدينة المقدسة».

وقالت «هذه الإجراءات جزء لا يتجزأ من سياسة احتلالية منهجية تستهدف القدس المحتلة بسكانها وهويتها وتاريخها وعرافتها وطابعها الحضاري، دون أن يكون هناك رد فعل دولي يرتقي للمستوى المطلوب، وقادر على مواجهة ما تقوم به سلطات الاحتلال ضمن مخططاتها المنهج الذي تتشارك في تنفيذه جميع عناصر النظام الاستعماري الإسرائيلي».

وأكدت الوزارة أن «المعركة هي فلسطينية خالصة يقودها بناؤها المقدسيون وقيادة هذا الشعب، ضمن إمكانياتهم المحدودة لفضح الانتهاكات الإسرائيلية التي ترتقي إلى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، وكان الاتحاد الأوروبي عقد اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية، مساء أول من أمس الإثنين، في بروكسل، لبحث عدة قضايا منها عملية السلام وسبل إحياء المفاوضات.

وكثيرا ما طالبت القيادة الفلسطينية دول الاتحاد الأوروبي بترجمة قراراتها الراضة للاحتلال، إلى شكل عملي، يمثل بالاعتراض بدولة فلسطينية على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

## الكشف عن أوضاع كارثية يعيشها الأطفال المعتقلون والأسيرات يعانين من الحبس الانفرادي

غزة - «القدس العربي»:

لدى 34 أسيرا قاصرا، كانت تقتلهم من

«عوفر» إلى «الدامون» بدون ممثلهم. وأفادت الهيئة بأن سلطات الاحتلال سمحت بموجب الاتفاق لممثلي الأسرى الأطفال، وهم أسرى بالفون، يهتمون بترتيب أمور حياة الأطفال إداريا، بالدخول لعدة ساعات للقسم، لتهدئة القاصرين وبث إشاعة الجواب مع مطالب الأسرى، قبل أن تعلن نيتها إرجاع الأسرى الثلاثة إلى سجونهم، وإبقاء الحلال على ما هو عليه، أي بدون ممثلين. وهناك خشيته كبيرة لدى الأسرى من استفزاز سلطات الاحتلال بالأطفال، الذين يتسكنون من تعرضهم للتعذيب القاسي والضرب والابتزاز ومن التحرش الجنسي من المحققين، في ظل غياب ممثلين بالبالغين عنهم يتصرفون على رعايتهم.

وفي السياق، أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الأسيرات الفلسطينيات أيضا يعانين من ظروف صعبة في سجون الاحتلال، وأوضحت عقب زيارة محامية لهن في «الدامون»، أن أبرز ما تعاني منه الأسيرات هو النقل المرحلي للمعتقلات الجدد إلى سجن «هشارون» في غرف عزل الفرادي وفي ظروف سيئة، إذ تحتجز فيه المعتقلات لفترة تصل إلى الشهر، وذلك قبل نقلهن إلى سجن «الدامون».

ونقلت المحامية عنهم مطالباتهن المتواصلة بتوفير طبيعة نسائية، وتقديم العلاج الطبي اللازم للأسيرات المريعات والجريحات، كالأسيرة إسراء الجعابيص التي تعاني من حروق في كافة أنحاء جسدها، أصيبت بها أثناء عملية اعتقالها، والأسيرة نسرين حسن التي تعاني من السكري والأعصاب، والأسيرة أنسام شواهة التي تعاني من آلام في المفاصل، والأسيرة مرح باكير التي تعاني من تشنجات، بالإضافة إلى الأسيرة روان أبو مطر وتعاين من آلام في البطن.

وتؤكد الهيئة أن الأسيرات يعانين التشنك بالاهالي والمماطلة في إدخالهم للزيارات، ومنع دخول الأغراض الخاصة بالشغل اليدوية، ومنع الاتصال الهاتفي مع الاهالي، وزرع الكاميرات في ساحة السجن.

جدير بالذكر ان هناك 41 أسيرة يقعن في سجن «الدامون»، بينهم 18 أما، وأربع قيد الاعتقال الإداري. وتعقل إسرائيل نحو 6500 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين الععد الإجمالي هناك أسرى مرضى، ويشكو جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من كافة السجون لفرط أخرون في زنازين عزل الفرادي.

من جديد نكتت سلطات السجون بالاتفاق الذي أبرمته مع قيادة الأسرى بخصوص الأسرى الأطفال الذين نقلتهم بشكل تعسفي إلى «سجن الدامون» وكشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين تفاصيل ما وصفتها بـ«الأوضاع الكارثية» التي يعيشها الأسرى الأطفال الذين جرى نقلهم مؤخرا.

وأوضحت في تقريرها أنه بعد وصول الأطفال المنقولين من «عوفر» إلى «الدامون» جرى زجهم داخل قسم (1)، وهو قسم مهجور منذ سنين طويلة مليء بالحشرات والصراصير، ولا يصلح للحياة الأدمية، ولا تدخله أشعة الشمس ولا الهواء، ومكون من خمس غرف صغيرة، ثلاث منها لا توجد فيها نوافذ، واثنان فيها نافذتان صغيرتان، وسقف الغرف منخفض جدا، وجدرانها مهترئة ورطبة، والحمامات خارج الغرف ووضعها سيئ، وتوجد شبه ساحة يطلق عليها (فورة)، لكن هي عبارة عن مر بين باب القسم الرئيسي وبين الغرف، ومساحتها صغيرة جدا، عدا عن راحة القسم الكريهة.

وأشارت الهيئة إلى أن الأسرى القاصرين نفذوا خلال الأسبوع الماضي حالة من العصيان في وجه السجناء ردا على الأوضاع المزرية التي يعيشونها داخل القسم، واحتجاجا على نقلهم من دون ممثلهم من الأسرى البالغين، وقاموا بعدة إجراءات كاطرق على الأبواب، وتكسير الزنازين وأبواب الحمامات وبعض «البراش» والصراخ وشتت السجناء.

وأوضحت أنه في المقابل أقدمت إدارة المعتقل على إدخال وحدات خاصة لقمع الأطفال المنقولين والتنكيل بهم، وتعمدت قطع المساء والكهرباء عنهم، واعتدت عليهم بالضرب بشكل تعسفي وتقييد بعضهم لساعات طويلة ورش الغاز عليهم، والاستيلاء على حاجياتهم، بالإضافة إلى معاقبة بعضهم بنقلهم إلى زنازين «الجملة»، وحرمانهم من زيارة ذويهم، وفرض غرامات مالية بحقهم، ومنعهم من الخروج للفورة.

كذلك أوضحت الهيئة أن إدارة سجن «الدامون» منعت دخول ممثلي الأسرى إلى أقسام الأسرى القاصرين، وأعلنت عن توجهها لتعميم تلك السياسة على أقسام القاصرين في سجون الاحتلال كافة، لافتة إلى أن إدارة السجون نقلت الأسيرين موسى حامد ومحمد دلاش من سجن «عوفر» لصالح رياحي من سجن «مجدو» إلى «الدامون»، بعد ضغوط مارستها الأسرى في كافة السجون لفرط وجود تمثيل إداري من الأسرى الكبار



## التقى بعض وزراء الجملي... وموقف « النهضة » سيحسم مصير حكومته في البرلمان تونس: إلياس الفخفاخ يبدأ مشاوراته الحكومية وسياسيون يطالبونه بالاستقالة من حزبه والتخلي عن الجنسية الفرنسية



الرئيس التونسي قيس سعيد خلال لقائه رئيس الحكومة المكلف إلياس الفخفاخ

لا يبرز هذا الاختيار، حيث إن التكتل غير ممثل في البرلمان، كما أن الأصوات التي حصل عليها الفخفاخ في انتخابات الرئاسة في 2019 لا تجعل منه الشخصية الأقدم.

فيما لم تتخذ حركة النهضة موقفاً حاسماً من قرار تكليف الفخفاخ، حيث قال عماد الخميري، الناطق باسمها، إن الحركة «ليس لها اعتراض على إلياس الفخفاخ، فهو شخصية معروفة لدينا وتربطنا به صداقات قديمة وخاصة أنه عمل معنا في الحكومات السابقة في 2012 و2013»، لكنه أشار إلى أن منح الثقة للحكومة من عدمها «سيكون طبقاً لما يقدمه الفخفاخ كرئيس حكومة مكلف من برنامج ومن رؤية ومن طبيعة لحكومته التي ستعتمد بها الأطراف السياسية وسيكون هناك مشاور».

فيما أبدى بعض القياديين في الحركة «تحفظاً» على تكليف الفخفاخ، حيث دُون النائب محمد القوماني: «بأن تعيين للشخصية الأقدم تجاهل مواقف الأحزاب الرئيسية في البرلمان، هو مخالفة لإرادة الناخبين وتازيم لوضع الحكومة القادمة». وأضافت البرلمانية، هالة الحامي: «وأخيراً أنزل الستار وكان الفخفاخ هو رئيس الحكومة المختار وتصحبون على حكومة الرئيس على قول حركة الشعب والتيار». فيما دعا حقوقيون ونشطاء رئيس الحكومة المكلف إلى التخلي عن جنسيته الفرنسية، حيث دُون الإعلامي إبراهيم الوسلاطي: «هل يتخلى إلياس الفخفاخ عن جنسيته الفرنسية وهو الذي صرح خلال الحملة الرئاسية أنه شرع في القيام بالإجراءات اللازمة للتخلي عنها»، وأضاف المحامي عماد بن حليمة: «على السيد رئيس الجمهورية أن يتحرى في مسألة حمل إلياس الفخفاخ المرشح لرئاسة الحكومة الجنسية الفرنسية، وسبق انتمائه ونشاطه في حزب ساركوزي؛ الأمر يتعلق بالسيادة الوطنية ويتعارض المصالح أن تبت». وكان إلياس الفخفاخ أكد قبل أشهر لـ«القدس العربي» أنه يطمح ليجل تونس مركزاً دولياً للسلام وحل النزاعات في العالم، كما أشار إلى أن إنشاء «وكالة وطنية للاستشارات» بات أولوية لمكافحة الإرهاب الذي يهدد التجربة الديمقراطية في البلاد، كما انتقد من يشككون ب«وطنيته» كونه يمتلك الجنسية الفرنسية، مشيراً إلى أن 10 في المئة من التونسيين يمتلكون جنسية ثانية «وقد ساهموا بخدمة البلاد أكثر من غيرهم».

موقف موحد من حكومة الفخفاخ المقبلة، داعياً الفخفاخ إلى «تشكيل فريق حكومي محدود العدد وقادر على حل مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي أثقلت كاهل البلاد»، وأكد حزب قلب تونس رفضه «مبدئياً» لقرار تكليف إلياس ففخفاخ برئاسة الحكومة التونسية، حيث تساءل القيادي في الحزب، أسامة الخلفي، عن الغاية من تكليف شخصية تنتمي لحزب لا يملك أي تمثيل في البرلمان، ونعت حكومة الفخفاخ بـ«حكومة الرئيس»، مشيراً إلى أن موقف حزبه من الفخفاخ «سيكون مرتبطاً بمدى تعامل الفخفاخ مع قلب تونس وطريقة تسييره للمشاروات». كما انتقد سيف الدين مخلوف، رئيس كتلة ائتلاف الكرامة، قرار تكليف الفخفاخ، مشيراً إلى أن «الحجم الانتخابي لإلياس الفخفاخ وحزبه

الديمقراطية والقيادي في حزب التيار الديمقراطي، عن مساندة حزبه للفخفاخ، لكنه قال إن هذه المساندة «ليست صكاً على بياض، فإذا لم تقتنع بتشكيلته الحكومية وبرنامجه ورؤيتهما فإننا لن نمنحها الثقة في البرلمان». ودعا الشواشي، أيضاً، الفخفاخ إلى الاستقالة من حزبه «حتى يحافظ على حياده في تجميع الأطراف الفاعلة اليوم، كما يجب عليه عدم استقمار منصب رئاسة الحكومة لدعم حزبه أو بعض قياداته». فيما غير زهير الغزواني، الأمين العام لحركة الشعب، عن احترام حزبه لقرار الرئيس قيس سعيد تكليف إلياس الفخفاخ برئاسة الحكومة التونسية، مشيراً إلى أنه سيتشاور مع شريكه البرلماني (حزب التيار الديمقراطي) لاتخاذ

مقابلة تجاه قرار تكليف إلياس الفخفاخ برئاسة الحكومة المقبلة، حيث عبر سليم الغزالي، الأمين العام لحزب تحيا تونس عن رضا حزبه بعد تكليف مرشحه برئاسة الحكومة التونسية، مشيراً إلى أن الفخفاخ يتسم بالكفاءة والخبرة ونظافة اليد و«ستفاعل إيجابياً مع كل ما سيقدمه»، لكن «بالمقابل» نصح الفخفاخ بالاستقالة من حزب التكتل الديمقراطي، مشيراً إلى أن هذا القرار سيؤدي فرص النجاح لحكومته المقبلة، وخاصة أن هذا الحزب لم يتمكن من الوصول إلى البرلمان، مشيراً إلى أن «تونس تعيش اليوم مرحلة شرعية رئيس الجمهورية، الذي اختار أن يتيح الفرصة للأحزاب داخل مجلس النواب لأقترح مرشحها لرئاسة الحكومة». كما عبر غزالي الشواشي، رئيس الكتلة

ميزان قوى واقعي جديد، وهذه الأحزاب لا تحتل فيه اليوم الموقع الأفضل لها». وأضاف: «التناسق في المواقف بين قرطاج والقصة سيكون شرطاً ضرورياً لاستمرار ميزان القوى الموضوعي الجديد، ولا شيء يشير إلى أنه تناسق قصير العمر. الناس الآن يحتاجون أن ترى المشهد الجديد يحقق على الأقل جزءاً من انتظاراتهم. هناك آخرون يجب أن يفهموا اليوم أن الثورة ليست في كثرة الصراخ، وأن التواضع فضيلة عظيمة. الناس يريدون إنجازات، يريدون أن يروا العدالة الاجتماعية، أو ما يشبهها، تسير بينهم، ويعتبرون أن الزهامة شرط أساسي للتصرف في الشأن العام. هذا مزاج عرقلني يساعد على العمل، وعلى النجاح». وكانت الأحزاب التونسية اتخذت مواقف

### تونس – القدس العربي

من حسن سلمان:

بدأ رئيس الحكومة التونسية المكلف، إلياس ففخفاخ، مشاوراته الحكومية، حيث التقى بعض وزراء حكومة سلفه، الحبيب الجملي، التي لم تتل فقة البرلمان، فيما اقتسمت الأطراف السياسية بين مؤيد ورافض لقرار تكليفه، كما طالبه البعض بالاستقالة من حزبه والتخلي عن جنسيته الفرنسية.

وكان الرئيس قيس سعيد كلف القيادي في حزب التكتل الديمقراطي والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية، إلياس الفخفاخ، بتشكيل الحكومة المقبلة، فيما تعهد الفخفاخ بتشكيل حكومة مصفّرة تتمتع بالفناء والإرادة السياسية، ووفية لأهداف الثورة التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق، زين العابدين بن علي. والتقى الفخفاخ، أمس الثلاثاء، القياديين في حزبه (التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات) عدنان الفقيه وليلى الجريبي (تم اقتراحه سابقاً ضمن فريق الجملي)، فضلاً عن وزير الخارجية السابق، عثمان الجردني، (كان متقدماً في مرحلة أولى ضمن فريق الجملي، قبل أن يتم استبعاده). كما التقى أيضاً الخبير الدستوري جوه بن مبارك، الذي قاد جهوداً للمصالحة بين حزبي النهضة والتيار الديمقراطي خلال المشاورات الحكومية التي قام بها الحبيب الجملي.

وعلى الملل السياسي، عدنان منصر، على المشاورات الحكومية الجديدة، بقوله: «يُفترض أن المنطق الذي قاد مساًر تكليف رئيس الجمهورية إلياس الفخفاخ هو نفس المنطق الذي يجب أن يقود رئيس الحكومة المكلف في تشكيل حكومته. هناك أولاً المزاج العام للتونسيين، كما ظهر في ترض الانتخابات الرئاسية، والذي ينقل اليوم تلك الشرعية الواسعة لإلياس الفخفاخ، بغض النظر عن أية اعتبارات مضمونية. على العكس تماماً مما تقوله الأحزاب الغاضبة، الفخفاخ سيقف عند تقديم حكومته لتبيل الثقة، وفي المسار الذي سيقلعه أثناء تشكيلها، في موضع قوة واضح. على الغاضبين أن يقنعوا بانتظار توفر فرصة أخرى لتعيد العمل «بميزان القوى النظري»، مع رئيس الجمهورية ومع الحكومة. نعم، هناك

### المغرب يبحث تطوير التعاون العسكري مع حلف الأطلسي

الرباط – القدس العربي:

أفادت مصادر عسكرية مغربية عن مباحثات عسكرية أقيمت بالرباط لتطوير التعاون العسكري مع حلف الأطلسي. وقال بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة المغربية إن الفتحش العام للقوات المسلحة، عبد الفتاح الوراق، تابحث أول أمس الإثنين، والجنرال هانس ويرنير فييرمان، المدير العام للقيادة العامة العسكرية الدولية لحلف شمال الأطلسي، حول سبل تطوير التعاون العسكري بين الجيش المغربي والقيادة العسكرية لحلف شمال الأطلسي، وإن المسؤولين عبرا عن رغبتهم المشتركة في تعزيز العلاقات وتعميقها أكثر، من خلال تقاسم التجارب والخبرات. واعتبرت قيادة القوات المسلحة المغربية أن «زيارة هانس ويرنير فييرمان، تندرج في إطار الإعداد للتدريب الجوي للناوتو «ريجيس 20» الذي سيقام في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل بالمغرب»، وقالت: «هذا التدريب يهدف إلى تحسين قابلية العمل المشترك في مجالات التخطيط العملياتي واستعداد القوات، وسيعرف مشاركة حوالي ثلاثين ممثلاً للبلدان الشريكة لحلف شمال الأطلسي».

### البرلمان المغربي يصوت على قرار ترسيم الحدود البحرية مع إسبانيا وموريتانيا

الرباط – القدس العربي:

الحدود الجديد سيتداخل مع مياه الجزر الإسبانية. وفي 17 كانون الأول/ديسمبر، ذكرت الحكومة الإسبانية المغرب بأن تعيين الحدود البحرية مع البلدان المجاورة يخضع لاجتماع متبادل. وترجع برجة اللوائح في الجلسة العامة يوم الأربعاء، وفقاً لمصادر برلمانية، إلى جدول الأعمال الداخلي لمجلس النواب ووزارة الخارجية، مصررة على أن موافقتهم لم يتم تأجيلها أو سحبها، كما أُنعت سابقاً بقسم المصادر. وقالت المصادر: «إذا ظهرت نقاط خلاف، فإن المغرب وإسبانيا يحافظان على علاقات ثنائية ممتازة ويمكثهما حلها في إطار الحوار». ويشتمل القانون في عام 2017، على تحديث الحكومة المغربية في عام 2017، على تحديث ومواءمة اللوائح الداخلية للمغرب مع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، التي وافق عليها البلد في عام 2007. وتتضمن هذه النصوص أيضاً دمج البحر الجاور للصحراء الغربية، المتنازع عليها في المياه الإقليمية المغربية.

### متظاهرون مغاربة يحرقون علم بلادهم قرب مقر إقامة الملك محمد السادس في بلدة فرنسية

الرباط – القدس العربي:

اقتصادية للمنطقة التي يقول أهلها إنها مهملة منذ استقلال البلاد 1956. وأدت هذه الاحتجاجات السلمية إلى اعتقال مئات الناشطين ومتابعتهم والحكم عليهم بفترة سجنية مختلفة وصل بعضها إلى 20 سنة سجنًا نافذًا، وتعرف عدد من المدن الأوروبية احتجاجات مماثلة للمطالبة بإطلاق سراح معتقلي حراك الريف، إلا أن أيًا منها لم تشهد حرق العلم الوطني المغربي. وكان حرق العلم الوطني في باريس قد أثار ردود أفعال غاضبة من الفاعلين الدنيين، والسياسيين، والحكوميين، كما خرجت عائلات معتقلي حراك الريف، إضافة إلى المعتقلين أنفسهم، للندب من واقعة إهانة العلم، مجددين التأكيد على وطنيتهم، وانتقامهم للوطن. وتقول أوساط مغربية إن هؤلاء الذين يرتكبون زلات في حق المغرب وموزة بحرق علم المغرب وتدشين صور رموز، يفتخرونها، يعتقدون أنهم بهذا الفعل الجبان والخسيس والخائن ينصرون قضية ما أو يساعدون معتقلين ما أو يبدعون شيئاً وهم مولودون يتفاوضون مالا عن كل زلة جديدة من إمبراطور مخدرات مبحوث عنه في كل مكان ومطوب من أكثر من إدارة شرطة في العالم يسمى سعيد شعو.

### انطلاق أعمال المؤتمر الدولي لعلماء أفريقيا ضد التطرف في نواكشوط

نواكشوط – د ب أ: انطلق في نواكشوط، عاصمة موريتانيا، أمس الثلاثاء، المؤتمر الدولي للعلماء الأفارقة ضد التطرف، بمشاركة الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني. ويقام المؤتمر تحت شعار «علماء إفريقيا: التسامح والاعتدال ضد التطرف والافتتال»، وهو يهدف إلى بلورة خطة عمل استراتيجية لعلماء القارة من أجل التصدي للتطرف والعنف والتحرير على الاقتتال تحت مظلة الدين. وينظم المؤتمر منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، بالتعاون مع الحكومة الموريتانية. ودعا الشيخ عبد الله بن بيه، رئيس منتدى تعزيز السلم، إلى تضافر جهود علماء القارة وقاداتها من أجل التصدي لتنامي خطاب الكراهية والعنف والتحرير على الاقتتال. وطالب ولد بيه بالعمل على بروز خطاب معتدل ينشد التسامح وينبذ الكراهية والغلو ويبعد عن الإسلام أي شبهة ويقشل محلات أعداء الإسلام تشويه صورته من خلال تصريحات بعض المسلمين. ودعا العلماء وأرباب الدعوة والفكر إلى إبراز جهودهم وتوحيد كلمتهم من خلال إنشاء جبهة فكرية للدفاع عن الأوطان ولصيانة الأديان، تواكب حكومات المنطقة ومقارباتها الأمنية. ويبحث العلماء والمفكرون والباحثون في المؤتمر أشكال خطاب اللا تسامح والتطرف لتشكيل المقاربات الناجحة من خلال أربعة منها: «تحدي التطرف والحاجة إلى السلم»، و«إفريقيا: تحديات ومقاربات السلم المجتمعي».

### بوليفيا تجمد اعترافها بالبوليساريو وتدعم مساعي الأمم المتحدة في الصحراء وتراهن على المغرب لتعزيز علاقاتها بالعالم العربي

مريد – القدس العربي:

البيان: «دولة بوليفيا، واستناداً إلى الشروحات التي قدمتها المملكة المغربية، تتبنى موقف الحياد البناء والالتزام بدعم مساعي الأمم المتحدة والمنظم الدولي، حتى يتمكن الطرفان من التوصل إلى حل سياسي وعادل ودائم ومقبول تماشياً مع مبادئ الأمم المتحدة. وفي هذا الصدد، تقر بوليفيا تعليق الروابط الحالية مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وبرايمهون المغرب على تراجع الييسار في أمريكا اللاتينية ليحقق مكاسب في مواجهة البوليساريو في هذه المنطقة من العالم. فقد أيدت حكومة الرباط خوان غوايدو الذي أعلن نفسه رئيساً مؤقتاً لجزيرة بلد الرئيس الحالي نيكولاس مادورو الذي يعد أكبر داعم لبوليساريو في العالم، ويقدم الدعم للرئيسة الحالية في بوليفيا بعد الانتخابات الرئاسية التي قادت منذ شهرين إلى لجوء إيفو موراليس إلى المكسيك ثم الأرجنتين. في الوقت ذاته، يشكل وصول اليمين إلى الحكم في البرازيل فرصة لصالح المغرب، لأنه رغم أن حزب العمال إبان الرئيس السابق «لولا دي سيلفا» لم يكن يدعم علانية البوليساريو، إلا أنه كان يرفض مبدأ الحكم الذاتي ويدافع عن تقرير المصير. وبعد التطورات السياسية الكبرى التي تؤثر على تراجع اليسار في أمريكا اللاتينية، وإلى جانب فنزويلا، تبقى الدولة الكبرى التي تؤيد البوليساريو هي المكسيك، لكن هذه الأخيرة لا يتأثر موقفها سواء بوصول اليمين أو اليسار إلى الحكم، فهي تعترف بالبوليساريو دولة وتؤيدها في المحافل الدولية.

### تنديد وتبرير لحادثة الاعتقال وحرب فيديوهات بين الرئيسين موريتانيا؛ اعتقال مناصر للرئيس السابق بعد نشره فيديوهات تهدد الحكومة

نواكشوط – القدس العربي:

تسجيلات حادة انتشرت على «الواتساب»، يتوعد فيها الحكومة، قائلاً: «إننا ننظر أية مضايقة للرئيس السابق ولو مجرد استجوابه، لنقوم برد قاس ليست فيه رحمة»، وقوبلت حادثة الاعتقال بتضامن عدد من المدونين الذين وإن كانوا معارضين للرئيس السابق، فإنهم يرفضون التضييق على الحريات. وانتقد النائب محمد الأمين سيدي مولود حادثة الاعتقال، وقال: «هذا إجراء مسدان، وعمل غير موفق على أقل تقدير، هذا بعض من ماخذنا الكثيرة على الرئيس السابق ولد عبد العزيز»، وأضاف: «إن نظاماً يهدده «فوكال» أو مقطع فيديو، ولا يهدده نهب المليارات وترك المفسدين يسرحون ويمرحون، بل إعادة تعيين بعضهم، هو نظام مرتبك على أقل تقدير». ودافع المدون محمد سعيد إبراهيم عن نظام الرئيس الغزواني وكتب: «النظام القائم برئاسة فخامة الأخ الرئيس الجمهورية مع المغرب ودعم مساعي الأمم المتحدة في نزاع الصحراء الغربية، ويأتي هذا التطور في أعقاب تراجع اليسار في أمريكا اللاتينية، حيث كانت بوليفيا من أكبر المدافعين عن جبهة البوليساريو في العالم إلى جانب الجزائر وفنزويلا وجنوب إفريقيا. ونشرت وزارة الخارجية البوليفية في موقعها في شبكة الإنترنت، مساء الإثنين، بياناً مطولاً تتحدث فيه عن العلاقات الجديدة مع المغرب والأسباب التي دفعتها إلى سحب الاعتراف بالبوليساريو كدولة. وأثنى البيان على دعم المغرب للتغيير الحاصل في بوليفيا بعد فشل الانتخابات الرئاسية الأخيرة في بوليفيا بعد فشل الانتخابات الرئاسية الأخيرة للبلاد في أفق إجراء انتخابات جديدة. ويبرز البيان رهان بوليفيا على المغرب لتمتين العلاقات مع الدول العربية والإفريقية، وفي هذا الصدد جاء في البيان: «بفضل العلاقات الممتازة للمملكة المغربية مع الدول الإفريقية والعربية، فإن المملكة المغربية ستكون بوابة لبوليفيا نحو إفريقيا والدول العربية». وبشأن نزاع الصحراء الغربية، يبرز

غياب نظيره عن استقباله في المطار يثير التساؤلات!

# الرئيس الجزائري ورئيس الوزراء يستقبلان وزير خارجية فرنسا لبحث الملف الليبي

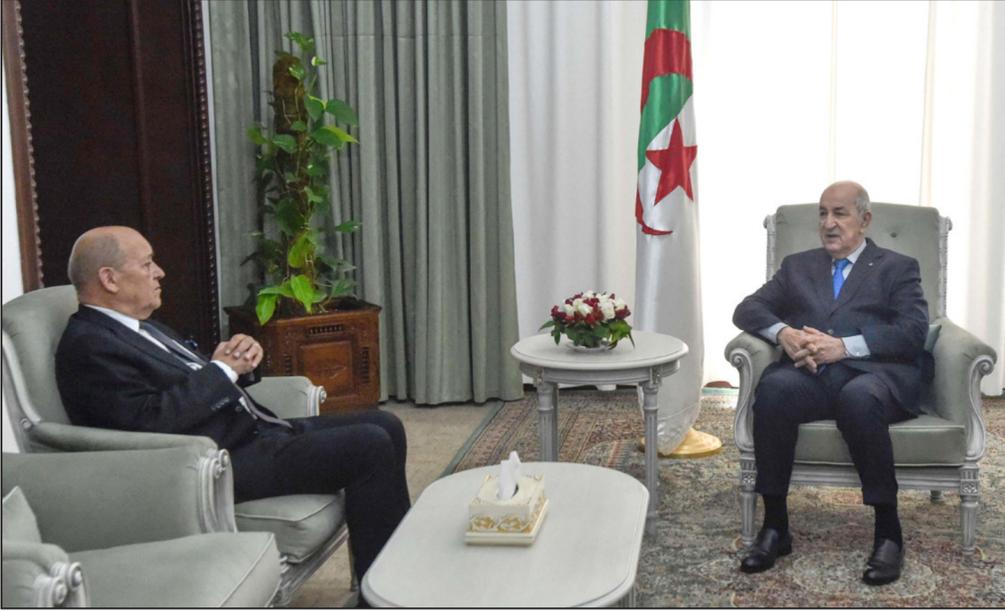
الجزائر - «القدس العربي»:

وصل وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، إلى الجزائر، أمس، في زيارة سريعة من أجل إعادة تفعيل العلاقات الثنائية التي تعرف نوعاً من الركود، ويبحث الملف الليبي الذي كان محل زيارات لعدة مسؤولين عرب وأجانب إلى الجزائر خلال الأسابيع والأيام القليلة الماضية، غير أن ما حدث بمطار ووراي بومدين عند وصول لودريان يثير الكثير من التساؤلات.

على غير العادة، لم يكن وزير الخارجية الجزائري في استقبال نظيره الفرنسي لدى وصوله إلى العاصمة الجزائرية، إذ تفاجأ الجميع بأن الاستقبال جان إيف لودريان هو الوزير المنتدب لدى وزير الخارجية، مع أن وزير الخارجية، صبري بوقادوم، كان موجوداً بالعاصمة، والنقى لودريان بعد ذلك بمقر وزارة الخارجية من أجل إجراء محادثات.

قد يبدو الأمر عادياً، لكن برتوكولياً يطرح نوعاً من التساؤلات، خاصة في هذا التوقيت بالذات، وخاصة أن الأمر يتعلق بوزير خارجية فرنسا، فالعلاقات بين البلدين لم تكن يوماً بسيطة أو عادية، كما أن العلاقات بين البلدين كانت محل مزايدات طوال الأشهر الماضية، فموضوع «حزب فرنسا و«سقوطه» ونقوده» يظهر ويختفي بحسب التقلبات السياسية في الجزائر، لكن لا يجب إغفال مسألتي مهمتين، الأولى هي أن فرنسا الرسمية دعمت نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة إلى آخر رمق، وعملت على إضفاء نوع من الشرعية عليه من خلال «شهادات الصحة الطبية» التي كان المسؤولون الفرنسيون يدلون بها أمام الإعلام لما يتلقون لبوتفليقة السني كان غير قادر على أداء مهامه، ثم يأتي زواره الفرنسيون للثناء على عقله وذكائه وحكته ونظراً لخصوصية وتعقيد العلاقات بين البلدين، فإن هذه العلاقات وظفت واستغلّت في مزايدات كثيرة خلال الحراك الشعبي الذي أزعج بوتفليقة عن الحكم.

كما أن العلاقات بين البلدين عرفت مزيداً من التوتر بسبب تصريح أدلى به الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عند انتخاب عبد المجيد تبون رئيساً للجمهورية، عندما قال إنه يتمنى أن تأخذ تحللت الشعب الجزائري بين الاعتبار، متجاهلاً تهمة الرئيس تبون بانتخابه، وهو الأمر الذي لم



الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون خلال استقباله وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان

يرق لهذا الأخير، ورد عليه في أول مؤتمر صحافي عقده عقب إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في الـ 12 من ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وإذا أخذنا كل ما سبق بعين الاعتبار فإنه من الصعب عدم التوقف ولو قليلاً أمام غياب وزير الخارجية، صبري

بوقادوم، عن استقبال لودريان، والتي قد تفسر على أنها ربما بداية تحول في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، والذي على درب تطبيعها، مع أن الأمر يبدو معقداً نوعاً ما بالنظر إلى الإرث التاريخي والمسائل والملفات العالقة، وأنها مجرد محاولة لتسجيل نقاط على مستوى الجبهة الداخلية،

خاصة أولئك الذين انطلت عليهم مزايدات الأشهر الماضية، وكان وزير الخارجية، صبري بوقادوم، أجرى محادثات ثنائية مع نظيره الفرنسي، جان إيف لودريان، شارك فيها وفد البلدين، في مقر وزارة الخارجية في أعالي العاصمة، وذلك في إطار زيارة العمل التي شرع فيها وزير الخارجية

الفرنسي، في زيارة عمل إلى الجزائر.

وقال جان إيف لودريان في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره صبري بوقادوم إن «الجزائر قوة توازن وسلام في المنطقة بأسرها، ما يجعل لها كلمة مسموعة يمكن الاستثمار فيها، مؤكداً أن باريس ستعزز تعاونها مع الجزائر فيما يتعلق بالملف الليبي، وستعمل على تطبيق اتفاق توقيف إطلاق النار، وعودة الفرقاء الليبيين إلى طاولة الحوار».

وذكر أن فرنسا ستستعاون مع حكومة عبد العزيز جراد، وتسمى إلى تعزيز العلاقات بين البلدين، خاصة وأن الرئيس عبد المجيد تبون تعهد بإحداث إصلاحات تحمي الحريات العامة وحرية التعبير، مشدداً على أنه رغم المرحلة الصعبة التي مرت بها الجزائر خلال الأشهر الماضية، إلا أنها بينت أن الشعب الجزائري هو وحده من يقرر مصيره.

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي أنه على الرغم من المرحلة الصعبة التي مرت عليها الجزائر مؤخراً، في إشارة إلى الحراك الشعبي، إلا أنها بينت أن الشعب وحده من يقرر مصيره.

وقال صبري بوقادوم إنه اتفق مع نظيره الفرنسي على تفعيل اللجنة الحكومية العالية المستوى بين رئاسة الوزراء في البلدين، مؤكداً أن المحادثات مع نظيره الفرنسي تمحورت حول على عدة ملفات، أبرزها التعاون الاقتصادي والسياسي.

وأوضح أن الطرفين اتفقا على تفعيل مختلف الميكانزمات والآليات الموجودة بين الجزائر وفرنسا، وأنه تم الاتفاق كذلك على مواصلة الحوار الإستراتيجي والمشاورة السياسية على مستوى وزارتي الخارجية.

وأضاف بوقادوم أنه ناقش مع الوزير الفرنسي ملف تنقل الأشخاص بين البلدين، وفي هذا الإطار صرحت على معالجة الملف بالبرونة التي تليق حجم ومستوى العلاقات بين البلدين، في إشارة إلى موضوع التاشيرات التي تمارس بشأنها السلطات الفرنسية تضييقاً كبيراً على الجزائريين.

وكان الوزير الفرنسي قد استقبل من طرف رئيس الوزراء، عبد العزيز جراد، بقصر الحكومة، قبيل استقباله من طرف الرئيس عبد المجيد تبون بقصر الرئاسة، وذلك لمناقشة الملف الليبي والحديث عن آفاق تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، علماً أن تبون التقى ماكرون على هامش مشاركتها في مؤتمر برلين حول الملف الليبي.

## المبعوث الأممي الخاص لليبيا يعارض إرسال قوات لحفظ السلام وواشنطن تدعو لاستئناف عمليات النفط على الفور

### السراج: لن أجلس مع حفتر مجدداً وأمل أن يراجع داعموه حساباتهم

■ عواصم — وكالات: قال رئيس حكومة «الوفاق الوطني» الليبية المعترف بها دولياً فايز السراج، إنه لن يجلس مع الجنرال المتقاعد خليفة حفتر مجدداً، معرباً عن أمله في أن يراجع داعموه حساباتهم.

واستغرب، في لقاء مع قناة «الجزيرة» بثته مع مقتطفات أمس الثلاثاء، تدخل أبو ظبي في بلاده عبر دعمها لحفتر، قائلاً أن الإمارات ليس لديها حدود مشتركة مع ليبيا، «هذا يؤثر سلباً على أهدافها من التواجد في بلدنا».

وتساءل -في هذا الصدد- عن الأسباب التي تجعل الإمارات تقيم قاعدة عسكرية على الأراضي الليبية.

وتابع أن لدى حكومته تفاهلاً حذراً إزاء نتائج مؤتمر برلين، نظراً لوجود تجارب سابقة، حيث لم تجد حكومة الوفاق شريكاً يمكن الوثوق به للخروج من الأزمة.

لكن السراج أضاف، خلال اللقاء الذي يثت كاملاً في وقت لاحق، أن الأمل معقود على أن تراجع الأطراف الداعمة للواء المتقاعد خليفة حفتر حساباتها فيما يخص القضية الليبية.

وأكد أنه سيجتزم دعوة مؤتمر برلين إلى وقف إطلاق النار وإجراء محادثات سياسية، لكنه لم يجلس مع حفتر مرة أخرى.

وبشأن ملف النفط، قال إن ليبيا ستواجه وضعاً كارثياً إذا استمر حصار قوات حفتر لحقول النفط، معرباً عن أمله في أن تضغط القوى الأجنبية على حفتر لإعادة فتح موانئ النفط قريباً.

وأعلن السراج رفضه مطالب حفتر بربط إعادة فتح الموانئ بإعادة توزيع إيرادات النفط.

وقال مصدر بحقل الشمرارة النفطي الليبي (جنوب)، إن الحقل توقف عن الصخ نتيجة غلق أحد الصمامات الرابطة بين الحقل وميناء الزاوية النفطي (غرب) من قبل موانئ لحفتر.

والشمرارة، هو أكبر حقل نفطي في ليبيا، وينتج أكثر من 300 ألف برميل يومياً، ويمثل إنتاجه قرابة ثلث الإنتاج الليبي من الخام، والذي تخطى

6 مليون برميل يومياً نهاية 2019.

وفي سياق متصل، قالت السفارة الأمريكية في ليبيا، أمس الثلاثاء، إنها تشعر «بقلق عميق» من أن يتسبب وقف عمليات النفط في ليبيا في تفاقم حالة الطوارئ الإنسانية في البلاد.

وقالت السفارة على «تويتر»: «نشعر بقلق عميق من أن إيقاف عمليات المؤسسة الوطنية للنفط قد يهدد بنجاح حالة الطوارئ الإنسانية في ليبيا والتسبب في مزيد من المعاناة غير الضرورية للشعب الليبي».

وأضافت: «يجب أن تستأنف عمليات المؤسسة الوطنية للنفط على الفور»، وأعرب المبعوث الأممي الخاص لليبيا غسان سلامة، عن معارضته لإرسال قوات دولية لحفظ سلام هناك.

وقال سلامة في تصريحات صحفية «فيلت» الألمانية (النسخة الإلكترونية أمس الثلاثاء)، والطبقة الأربعة): «لا يوجد في ليبيا قبول لقوات أجنبية. لا أرى أيضاً في المجتمع الدولي استعداداً لإرسال قوات... لذلك فإنني لا أسعى إلى مثل هذه العملية العسكرية».

وذكر أن الأهم هو أن يسودي هناك ضرورة لإرسال جنود امينين لهذا الغرض، بل يكفي فقط عدد صغير من المراقبين العسكريين.

كما أكد سلامة أهمية أن تتفق الأطراف المتنازعة في ليبيا على لجنة عسكرية مشتركة للتفاوض حول الهدنة، مضيفاً أن اللجنة الدولية المشكلة حديثاً لإجراء التنازع، التي تخصص بمواصلة تنسيق العملية المبروة في برلين، ستجتمع للمرة الأولى في منتصف شباط/فبراير المقبل في العاصمة الألمانية أيضاً، مشيراً إلى أنه من المرجح أن تتولى ألمانيا بالاشتراك مع مهمة الأمم المتحدة بشأن ليبيا بقيادة المجتمع.

وعقب مؤتمر برلين، دار جدل حول ما إذا كان يتعين على الجيش الألماني المساعدة في مراقبة الهدنة، حيث يرى خبراء أنه من غير الممكن تحقيق هدنة دائمة إلا بمراقبة وتطبيق قوات حفظ السلام.

من جهة أخرى، قال وزير خارجية فرنسا، جان إيف لودريان، قبيل

زيارته الجزائر المقررة الثلاثاء، إن عواقب الأزمة الليبية على الوضع الإنساني والاستقرار الإقليمي تشكل مصدر قلق لفرنسا والاتحاد الأوروبي ومن المقرر أن يطغى الوضع في ليبيا على مناقشات لودريان مع المسؤولين الجزائريين. وتأتي زيارة رئيس الدبلوماسية الفرنسية بعد أول لقاء جمع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأحد، على هامش مشاركتها في مؤتمر برلين الدولي حول ليبيا.

وقال لودريان في ختام اجتماع لدول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، الإثنين: «بحسبنا اليوم كيفية ترجمة قرارات مؤتمر برلين والمساعدة على إدامة الهدنة وحظر السلاح»، وأضاف: «بحسبنا تقوية المشاركة الأوروبية في التحالف ضد الإرهاب في الساحل الأفريقي»، وقرنا أيضاً تعزيز المراقبة الأوروبية البحرية في الخليج لحماية أمن الخليج».

وأكد الوزير الفرنسي أن عواقب الأزمة الليبية على الوضع الإنساني واستقرار ليبيا وأمن شمال إفريقيا والساحل وأوروبا تشكل مصدر قلق لفرنسا والاتحاد الأوروبي وجميع جيران ليبيا، ولفت إلى أنه في مواجهة هذا الوضع عبر المجتمع الدولي عن وحدته في برلين وعزمه على دعم جهود الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة في ليبيا.

وقال وزير الخارجية الفرنسي مولود جاويش وأوغلو، أمس الثلاثاء، إنه يجب على خليفة حفتر الامتنال للدعوات إلى حل سياسي للصراع في ليبيا واتخاذ خطوات «للمهدنة على الأرض».

وخلال قمة برلين، تعهدت القوى الأجنبية ذات النفوذ في ليبيا بدعم حظر فرضته الأمم المتحدة على الأسلحة والنفخ عن نقل السلاح إلى ليبيا، لكن جاويش وأوغلو أشار إلى أن هذا الالتزام يتوقف على صمود وقف إطلاق النار.

وقال: «صدرت دعوات بلا يرسل أحد قوات أو أسلحة إضافية إلى هناك، وتعهد كل المشاركين بالالتزام بهذا ما دام وقف إطلاق النار مستمراً»، وأضاف: «كان رئيسنا واضحاً في هذا... وعبرنا عنه في ختام القمة أيضاً».



فايز السراج

وتابع قوله: «يجب على حفتر العودة فوراً إلى مسار الحل السياسي واتخاذ خطوات ملموسة وإيجابية بما يتماشى مع دعوات المجتمع الدولي للمهدنة على الأرض».

وخلال قمة برلين، تعهدت القوى الأجنبية ذات النفوذ في ليبيا بدعم حظر فرضته الأمم المتحدة على الأسلحة والنفخ عن نقل السلاح إلى ليبيا، لكن جاويش وأوغلو أشار إلى أن هذا الالتزام يتوقف على صمود وقف إطلاق النار.

وقال: «صدرت دعوات بلا يرسل أحد قوات أو أسلحة إضافية إلى هناك، وتعهد كل المشاركين بالالتزام بهذا ما دام وقف إطلاق النار مستمراً»، وأضاف: «كان رئيسنا واضحاً في هذا... وعبرنا عنه في ختام القمة أيضاً».

## ميليشيات حفتر تقصف بالصواريخ جنوبي طرابلس

### في خرق جديد لوقف إطلاق النار

صالح الدين بطرابلس.

وفي وقت سابق الإثنين، نفذت ميليشيات حفتر قصفاً عشوائياً بالقذائف الصاروخية والهاون على مناطق صالح الدين والرملة وعين زارة، جنوبي العاصمة.

والأحد، انعقد مؤتمر برلين حول ليبيا بمشاركة 12 دولة هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين وألمانيا وتركيا وإيطاليا ومصر والإمارات والجزائر والكويت، و4 منظمات دولية وإقليمية هي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي والجمعة العربية. وكان من أبرز بنود البيان الختامي للمؤتمر، الذي وقعت عليه 16 دولة ومنظمة بحسب طرفي الأزمة، ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار، والالتزام بقرار الأمم المتحدة رقم 2009، بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا.

الخاص بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا، وتشكيل لجنة عسكرية لتتبع ومراقبة وقف إطلاق النار، تضم 5 ممثلين عن كل من طرفي النزاع، كما تضمن البيان دعوة الأمم المتحدة إلى تشكيل لجان فنية لتطبيق ومراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار، ودعوته كذلك للعب دور في مفاوضات تثبيت وقف إطلاق النار، وإنشاء لجنة مراقبة دولية برعاية أممية، لمواصلة التنسيق بين كافة الأطراف المشاركة في المؤتمر، على أن تجتمع شهرياً.

وتشن قوات حفتر، منذ 4 نيسان/أبريل الماضي، هجوماً للسيطرة على طرابلس، مقر حكومة «الوفاق» المعترف بها دولياً، ما أجهض آذآك جهوداً كانت تبذلها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر حوار بين الليبيين.

## «لوموند» تحذر أوروبا من احتمال تحول ليبيا

### إلى سوريا جديدة وتنتقد موقف باريس المتناقض

في الأزمة الليبية في أعقاب التدخل العسكري الروسي والتركي الذي فرض واقعاً جديداً، وبسبب القرب الجغرافي، تبرز افتتاحية لوموند بأن أوروبا هي المعنية الأولى بأي حالة من التوتر الشديد تهيء ليبيا نظراً لوجود مقاتلين متطرفين، بعضهم قدم من سوريا وبسبب وجود 700 ألف إفريقي من دول ما تحت الصعراء، نسبة هامة منهم تحلم بالوصول إلى شواطئ أوروبا عبر الهجرة. وأمام الانسحاب الأمريكي وإقحام روسيا وتركيا الساحة الليبية، لم يبق أمام دول الاتحاد الأوروبي سوى تجاوز الاختلافات وتوحيد الصفوف إذا رغبت في تقادي تحول الحرب الأهلية الليبية إلى كابوس جيوسياسي على الأبواب شبيه بما حدث في سوريا.

ووقفت لوموند على الموقف المتناقض لفرنسا من تطورات ليبيا، فهي من جهة تؤيد رسمياً حكومة فايز سراج ولا تتردد في تقديم دعم قوي للسواء المتقاعد خليفة حفتر الذي تعقدت أنه مهم بفضل سيطرته على الجنوب الذي هو بوابة الساحل، حيث الإرهاب الديني المتطرف الذي تحاربه فرنسا.

مدير - «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

«على أبواب أوروبا، برميل البارود الليبي يهدد بالتحول إلى نزاع دولي وكارثة إنسانية شبيهة بسوريا»، هكذا حذرت افتتاحية صحيفة لوموند، أمس الثلاثاء، من التطورات الخطيرة التي تشهدها ليبيا، وانتقدت الموقف الغامض لوقف فرنسا من هذه الأزمة.

ورحبت لوموند بقعة بوقف فرنسا من هذه الأزمة.

وأوردت صحيفة لوموند مستوى الدول والاتحاد الأوروبي واعتبرتها مقترح أوروبي رغب به فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، وتحفظت بشأنه روسيا.

وتم تجاوز هذه النقطة الخلافية من خلال ديباجة هامة، عبر التسمية بإنشاء لجنة مراقبة دولية (لوقف إطلاق النار)، برعاية الأمم المتحدة، لمواصلة التنسيق بين كافة الأطراف.

وفي هذا الصدد، قال مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الإثنين، إن «وقف إطلاق النار يتطلب المحافظة

## رغم دعوة بيان مؤتمر برلين مجلس الأمن الى فرض عقوبات على الذين ينتهكون وقف إطلاق النار

### الغطاء الدبلوماسي الذي توفره روسيا وفرنسا لحفتر سيجنبه العقوبات الأممية

ملف المرتزقة كان إحدى النقاط المثيرة للنقاش، ولكن البيان تناوله باقتضاب عندما دعا «جميع الأطراف إلى الامتناع عن أي أنشطة تؤدي إلى تفاقم النزاع أو تتعارض مع حظر الأسلحة الأممي أو وقف إطلاق النار، بما في ذلك تمويل القدرات العسكرية أو تجنيد المرتزقة».

مع الإشارة إلى أن حفتر جند منذ 2014، آلاف المرتزقة من مختلف الأجناس والإيديولوجيات على غرار مرتزقة المعارضة التشادية والسودانية والنيجر والجنوبي، وشركة فاغنز الروسية.

وعموماً وضع مؤتمر برلين المبادئ العامة لحل الأزمة الليبية، لكن تفعيل ذلك وفق آليات محددة، هو الرهان الحقيقي للحكم بنجاح أو فشل مؤتمر برلين. رغم أن الحكومة الألمانية قال أن المؤتمر ليس نقطة النهاية، إنما يُعد بداية عملية سياسية بقيادة الأمم المتحدة.

والمدينة، حيث أن أحد أسباب فشل الحوار بين رئيس حكومة الوفاق فايز السراج وحفتر، رفض الأخير خضوع المؤسسة العسكرية لسلطة مدنية.

وسيكون حفتر أكثر المتضررين من حظر تصدير السلاح إلى ليبيا، على اعتبار أن عدة دول وعلى رأسها مصر والإمارات وفرنسا تزوده بالأسلحة، ولم توقف دعمه بالسلاح رغم وجود قرار أممي (رقم 1970) صادر في عام 2011، يحظر تصدير السلاح إلى ليبيا.

وسبق لمصر والإمارات أن أخفقتا في يناير/كانون الثاني 2015، في إصدار قرار باسم الجامعة العربية يدعو لتسليح ميليشيات حفتر، بعد أن أجهضت الجزائر هذا القرار. ومع ذلك وصلنا تسليح هذه الميليشيات دون غطاء دولي أو عربي، وهذا ما أكدته الأمم المتحدة في أحد تقاريرها. لذلك فأكبر تحدي مؤتمر برلين هو التزام أعضائه بما اتفقوا عليه.

مجلس الأمن وقعت على بيان مؤتمر برلين، لكن التحدي الأكبر يكمن في مدى استعداد هذه الدول للالتزام بما وقعته بجداية رغم اختلافات وجهات نظرها بشأن حل الأزمة الليبية، حتى لا يتم استنساخ تجارب فاشلة على غرار تفاهات باريس وباليرمو وأبو ظبي، التي لعب الجنرال المتمرد دوراً رئيسياً في سنسها.

من حيث البدء، أكد مؤتمر برلين على نقطة جوهرية: «لا يوجد حل عسكري للصراع في ليبيا، وضرورة «العودة إلى المسار السياسي لحل النزاع»، وهو ما ينسّف سعي حفتر للسيطرة على ليبيا بقوة السلاح، تحت شعار مكافحة الإرهاب، وتطهير البلاد من الميليشيات. كما دعم المؤتمر، فكرة مدينة الدولة في مواجهة مشروع الحكم العسكري الذي يتبناه حفتر، حيث دعا «لتأسيس منظومة أمن وطنية موحدة في ليبيا، تحت سيطرة السلطة المركزية

■ «الأناضول» - من مصطفى صالح: لم ترض فترة طويلة على صدور بيان مؤتمر برلين، مساء الأحد، حتى جاء رد ميليشيات خليفة حفتر، علمه، بخرق وقف إطلاق النار، والذي يعد أهم بند اتفق بشأنه زعماء 12 دولة وأربع منظمات دولية.

ورغم أن بيان مؤتمر برلين، دعا مجلس الأمن الدولي، إلى فرض عقوبات مناسبة على الذين يثبت انتهاكهم لإجراءات وقف إطلاق النار، المؤكد أن يفرض مجلس الأمن عقوبات على ميليشيات حفتر.

ففي تجارب سابقة ارتكبت ميليشيات حفتر مجازاً مروعة في ليبيا دون أن يتمكن مجلس الأمن من إصدار بيان إدانة، ناهيك عن فرض عقوبات، بالنظر إلى الغطاء الدبلوماسي الذي توفره روسيا وفرنسا على وجه الخصوص.

ورغم أن جميع الدول الدائمة العضوية في

## الجيش يحقق تقدماً في جبهة صنعاء والحوثي يتكبد عشرات القتلى وزير الخارجية اليمني: المجلس الانتقالي يرفض تسليم الأسلحة ويمنع اللجان من القيام بمهامها

لندن - «القدس العربي»

وكالات:

تبادلت الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الدعم إماراتياً، أمس الثلاثاء، الاتهامات، إذ اعتبرت الحكومة أنه إلى جانب عرقلة تنفيذ اتفاق الرياض، يقوم المجلس بتهريب السلاح إلى خارج عدن لتجنب تسليمها للجان المختصة، في حين اتهم المجلس الانتقالي جهات حكومية بالمطالبة في تنفيذ الاتفاق.

وقال محمد الحضرمي، وزير الخارجية اليمني، أمس الثلاثاء، إن المجلس الانتقالي الجنوبي الدعوم من الإمارات يحمل نية مبيتة تهدد بإفشال اتفاق الرياض. ونشر الحساب الرسمي لوزارة الخارجية على «تويتر» تصريحاً مقتضباً للحضرمي قال فيه: «نحمل المجلس الانتقالي تبعات رفضهم تنفيذ مقتضيات اتفاق الرياض بموجب الصفوفة المزمّنة المتفق عليها». وأضاف: «نؤكد بأن هذه الممارسات، من رفض تسليم الأسلحة ومنع اللجان من القيام بمهامها ورفض عودة قواتهم وفقاً للاتفاق، كلها تهدد بإفشال اتفاق الرياض وتدل على نية مبيتة لذلك..»

كما حث مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية، المجلس الانتقالي مسؤولية عرقلة تنفيذ الصفوفة الأخيرة من اتفاق الرياض. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سبأ»، عن المصدر (لم تسمه)، قوله إن المجلس «الانتقالي» يرفض تسليم الأسلحة والعتاد الذي يجوزته للجان المكلفة بعملية حصر واستلام الأسلحة، وعدم الالتزام بعودة القوات إلى المواقع المحددة وفقاً للاتفاق، والأسبوع الماضي، بدأت قوات الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، عملية الانسحاب التدريجي في محافظة أبين (شرق عدن)، في الوقت الذي وصلت لجنة سعودية إلى المنطقة بهدف حلحلة التعهدات والمشكلات التي تحول دون تنفيذ الاتفاق. وكانت الحكومة اليمنية قد أعلنت توقيع صفوفة انسحابات عسكرية متبادلة بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي، وعودة القوات المتفق عليها



عائلة يمنية في أحد مخيمات للاجئين في صنعاء

## الحوثيون يتهمون برنامج الأغذية العالمي بمنع المساعدات عن الحديدة

■ اليمن - الأناضول: اتهمت جماعة «الحوثي» اليمنية، أمس الثلاثاء، برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، بمنع إدخال المساعدات إلى مديرية

الزبيهي في محافظة الحديدة غربي البلاد. وذكرت وكالة أنباء «سبأ» الحوثية أن السلطة المحلية في الحديدة (تتبع الجماعة) أمانت ما وصفته «قرار برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة منع إدخال المساعدات الغذائية لقرى وعزل مديرية الزبيهي للمرة الثالثة على التوالي». وقالت السلطة المحلية، في بيان، إن «قرار منع دخول المساعدات الغذائية جاء بتوجيهات من دول تحالف العدوان (تقصد التحالف العربي) وبعد جريمة تضاف إلى جرائمه وحصاره

المستمر على مدينة الزبيهي». واعتبر البيان أن «قرار برنامج الأغذية العالمي مهين وصادم، ويدل على تواطؤ منظمة الأمم المتحدة مع دول العدوان وتماهيها للاستمرار في تعميق معاناة سكان المديرية». ولم يصدر تعليق من قبل برنامج الأغذية العالمي، الذي سبق أن اتهم الحوثيين بإرتكاب انتهاكات بحق العمل الإغاثي في اليمن وحول مسار المساعدات. كما اتهم البرنامج العالمي جماعة الحوثي في وقت سابق بـ«سرقة المساعدات من أفواه الجوعى في اليمن»، وهو ما تنفيه الجماعة.

## هل تستطيع تركيا التنقيب عن الغاز في مياه ليبيا والصومال بعد نشر سفنها في شرق المتوسط؟

إسطنبول - «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

محاولات صعبة وأولية للتنقيب عن الموارد الطبيعية في مناطقها الاقتصادية الخاصة، لم تنتج حتى الآن في تحقيق أي اكتشاف أو نجاح في تثبت أماكن الغاز أو الحديث عن استخراجها. وفي هذا الإطار، تعترف جهات تركية رسمية بشكل غير معلن بأن أنقرة لا تتمتع بالخبرات والإمكانيات والقدرات الكافية من أجل التنقيب عن الغاز في البحر، وأن سفن التنقيب التركية التي نشرت في شرق المتوسط مؤخراً تأتي في إطار محاولات أنقرة الاعتماد على نفسها وتطوير قدراتها، لكنها تهدف بالدرجة الأساسية إلى ضمان الحقوق التركية و«إثبات الوجود» ولا يتوقع منها الكثير من النتائج. ولستونات طويلة، حاولت تركيا دعوة الشركات العالمية الكبرى للتنقيب عن مصادر الطاقة في مياهها الإقليمية وعما في أخرى خلافاً لقول إنها تابعة لها ولجمهورية قبرص التركية، لكنها واجهت مصاعب كبيرة في ظل رفض إدارات الدول التي تنتمي إليها هذه الشركات العمل مع تركيا لحسن حل الخلافات الحدودية مع اليونان وقبرص، وكذلك هذه الشركات في المقابل تعاونت مع اليونان وقبرص وتوصلت إلى اكتشافات كبرى وبدأت باستخراج الغاز من مناطق تابعة لمصر وإسرائيل واليونان وقبرص اليونانية.

وامام هذا المشهد، وجدت تركيا نفسها للقيام بأي تحرك لإثبات وجودها في شرق المتوسط. ويضغط كبير من اردوغان، بنيت الصناعات التركية الكبرى عدداً من سفن التنقيب والبحث، كما اشترت الدولة سفينة من شركة هولندية بعشرات ملايين الدولارات حيث تتمتع بإمكانات متطورة للبحث والتنقيب عن الغاز.

العراق هذا الذي يخضع لقيود كثيرة للغاية..، تابع للحرس الثوري الإيراني في سجن ابويرض بطهران كانت «مضرة بدرجة خطيرة» بصحتها النفسية، وفق مقتطفات من صحيفتي «الغارديان» و«تايمز». وقالت: «ما زلت متونعة من الاتصالات والزيارات، وأخشى أن تتدهور حالتني النفسية بشكل إضافي إذا بقيت في جناح

العشرة الأولى التي قضتها في جناح معزول تابع للحرس الثوري الإيراني في سجن ابويرض بطهران كانت «مضرة بدرجة خطيرة» بصحتها النفسية، وفق مقتطفات من صحيفتي «الغارديان» و«تايمز». وقالت: «ما زلت متونعة من الاتصالات والزيارات، وأخشى أن تتدهور حالتني النفسية بشكل إضافي إذا بقيت في جناح

## رسائل مسربة تكشف عرض إيران على سجنية أسترالية بريطانية العمل كجاسوسة لحسابها

لندن - أ ف ب: كشفت رسائل تم تهريبها إلى وسائل إعلام بريطانية، أن إيران قدمت عرضاً على سجنية أسترالية بريطانية لديهم لتعمل كجاسوسة للجمهورية الإسلامية، الأمر الذي رفضته الأخيرة، وهي أكاديمية مسجونة بتهمة التجسس.

وتكثبت كايلى مور - غيلبرت أن الشهور

## نائب إيراني عرض مكافأة 3 ملايين دولار لن يغتال ترامب ومبعوث أمريكي يصفه بـ«السخيف»

طهران - «القدس العربي» - وكالات:

عرض نائب في البرلمان الإيراني، أمس الثلاثاء، مكافأة قدرها 3 ملايين دولار (أي شخص يقتل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انتقاماً لقتل الجنرال قاسم سليمانى في ضربة جوية أمريكية، حسب ما أوردت وكالة «اسنا» الإخبارية شبه الرسمية. وقدم النائب أحمد حمزة، المكافأة نيابة عن حسن كرمان، مسقط رأس سليمانى وكان دفنه. قال حمزة الذي يمثل محافظة خوزستان قرب مدينة كرمان الجنوبية الشرقية: «سنعطي 3 ملايين دولار لأي شخص يقتل ترامب، حسب ما نقلت عنه «اسنا».

ولم يحدد الجهة التي ستدفع المكافأة التي يأتي الإعلان عنها قبل شهر من الانتخابات البرلمانية. وقتل سليمانى قائد فريق القدس والشخصية الحزبية في إيران، في غارة جوية أمريكية قرب مطار بغداد في 3 كانون الثاني/يناير.

وصف مبعوث أمريكي عرض حمزة بأنه «سخيف»، إذ قال إنه يبيز «الأسس الإرهابية» للحكومة الإيرانية. وقال روبرت وود، السفير الأمريكي لشؤون نزع السلاح، للصحافيين في جنيف، إن «عرض» سخيف ويعطيك فكرة عن الأسس الإيرانية لذلك النظام وكيف يجب على ذلك النظام أن يغير سلوكه». وأضاف وود، أمس الثلاثاء، أن تهديد إيران بالانسحاب من معاهدة منع الانتشار النووي «سيحدث برسالة سلبية جدا جداً». وكانت إيران قد لوحث بالانسحاب إذا احتلتها دول أوروبية إلى مجلس الأمن الدولي بعدما أعلنت أن طهران تنتهك الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

وتابع، معتقداً أن إيران ينبغي أن تكف عن سلوكها الخبيث وتجلس وتتفاوض مع الولايات المتحدة على اتفاق لا يتناول القضية النووية فقط وإنما أيضاً القضايا الأخرى التي تشغلكا، مثل انتشار وتطوير الصواريخ الباليستية والأنشطة الخبيثة حول العالم.

## محاكمة ترامب انطلقت والتبرئة تبدو شبه مؤكدة



الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

واشنطن - «القدس العربي»:

قام مجلس الشيوخ الأمريكي، أمس الثلاثاء، بابتداء محاكمة تاريخية للرئيس دونالد ترامب في ظل تصليب مواقف الطرفين، المعارضة الديمقراطية المطالبة بإقالته، والغالبية الجمهورية الصممة على تبرئته وإسراع مع أمكن.

وبعد أربعة أشهر على اكتشاف القضية الأوكرانية التي تلقى بظلالها على نهاية الولاية الأولى للرئيس الجمهوري، وقبل أقل من عشرة أشهر من انتخابات رئاسية يخوضها للفوز بولاية ثانية، يجتمع أعضاء مجلس الشيوخ المئة برئاسة رئيس المحكمة العليا جون روبرتس، وفي الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، حمل ترامب مجدداً لدى وصوله إلى المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس على محاكمة التقاضي و«مطالبة وعطارد شعواء». وتقضي مهمة أعضاء مجلس الشيوخ الذين أقسموا اليمين لدى افتتاح المحاكمة رسمياً الخميس بتحديد ما إذا كان ترامب أدم فعلاً على استغلال السلطة وعرقلة عمل الكونغرس كما يرد في الالاحة الاتهامية التي أديها مجلس النواب في كانون الأول/ديسمبر وقرر على أساسه عزل الرئيس. وهذه مصطبة بارزة في الولايات المتحدة إذ إنها المرة الثالثة فقط في تاريخ هذا البلد يقوم فيها الكونغرس بمحاكمة الرئيس ضمن آلية عزل. بعد أندرو جونسون عام 1868 وويل كلينتون عام 1999.

وسيخيف ترامب عن جلسات مجلس الشيوخ حيث سيتمهله فريش محاميه، وسيكون في دافوس للمشاركة على مدى يومين في المنتدى الاقتصادي.

وتتمحور قضية العزل حول اتصال هاتفي أجراه ترامب مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في تموز/يوليو، طالباً منه فتح تحقيق بحق جنو بايدن، خصمه الديمقراطي الذي قد يواجه في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني/نوفمبر. وتولى الديمقراطيون الذين يستطيعون على مجلس النواب التحقيق

وبعد ذلك أرسل أعضاء مجلس الشيوخ أسلتهم سواء في سياق الاتهام أو في سياق الدفاع خطياً إلى رئيس المحكمة العليا، وجرت معالجة المسائل الأخرى الشائنة لاحقاً في جلسات مغلقة، وأقاد أعضاء في معسكر الرئيس أن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، يريد فرض مداولات مسرعة، تصميماً منه على تامين تبرئة سريعة للرئيس ضمن مهلة أسبوعين إذا أمكن الأمر.

وعرض ماكونيل في هذا السياق مساء الإثنين تخصيص يومين من 12 ساعة لعرض حجج الاتهام، تليها المهلة ذاتها لعرض حجج الدفاع، ثم 16 ساعة مخصصة لأسئلة أعضاء مجلس الشيوخ. ويعد هذا المرحلة الأولى، يطرح ماكونيل مسألة استدعاء شهود في عملية تصويت.

غضير أن المعارضة الديمقراطية في المجلس اعتبرت هذه المهلة قصيرة جداً وندد زعيمها تشاك شومر بدعار وطني». وقال: «يبدو أن مقترح ماكونيل صممه الرئيس ترامب للرئيس ترامب». وتابع: «المحاكمة التي ليست قائمة على أدلة ليست محاكمة على الإطلاق. إنها تستأثر مسبقاً بوسائل الإعلام والجمهوريين الذين لا يهتمون بالحقائق والبراهين». وأضاف: «سوف يسجل التاريخ هذا اليوم كأحد الأيام المظلمة للمجلس الشيوخ».

ويطالب الديمقراطيون بالاستماع إلى إفادات أربعة أطراف أساسيين في القضية الأوكرانية، بينهم كبير موظفي البيت الأبيض، ميك مولفني، ومستشار الأمن القومي السابق، جون بولتون. لكن عليهم من أجل ذلك الفوز في عملية تصويت خاصة بكل من الشهود، ما يبدو صعباً في ظل توازن القوى في المجلس، حيث يشغل الجمهوريون 53 مقعداً من أصل مئة.

وتكشفت إحصاءات نشرت، أمس الثلاثاء، أنه مع انخفاض نسبة القبول بترامب منذ أبريل عام 2018 من 53.4% إلى 42.2% الآن، إلا أنها نسبة ضئيلة نسبياً، حسب موقع «ياف ثيرتي آيت»، وأشار الموقع أنه رغم التحقيق والحكمة إلا أن شعبية ترامب لم تختلف جذراً عن شعبية من سبقوه من رؤساء، إذ كان الرئيس السابق، باراك أوباما، في اليوم 1097 من رئاسته يسبق ترامب بثلاث نقاط مئوية فقط.

عزله حتى لو أثبتت التهم بحقه». وفي المقابل، يعززم النائب الديمقراطي، آدم شريف، الذي يتولى دور المدعي العام، إثبات أن الرئيس ارتكب ثلاث مخالفات للدستور تستوجب عزله، مؤكداً أن ترامب «التمس تدخلا اجنبياً، وعرض أمننا القومي للخطر وسعى للغش في الانتخابات المقبلة»، وأكد الإثنين أن «هذا أسوأ كابوس لأبناء الدستور»، مؤكداً أن «لكن تبدو تبرئة ترامب شبه مؤكدة على ضوء الغالبية الجمهورية الموحدة في مجلس الشيوخ، فيما يبقى السؤال مطروحا حول مدة المداولات.

وبعدت المداولات في مجلس الشيوخ مع إقرار مذكره تحدد قواعد الأدلة لمرحلة المحاكمة التالية، وأقاد زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، عن مشروع قرار يحظى بموافقة الجمهوريين 53 من أصل مئة في مجلس الشيوخ، ينص على إطار «مشابه للغاية»، للإجراءات التي اعتدت في محاكمة بيل كلينتون. ووافق أعضاء مجلس الشيوخ في ذلك الحين على عقد اجتماع علني بعد ظهر كل يوم، مع تخصيص أول ثلاثة أيام لعرض حجج الاتهام، والأيام الثلاثة التالية لحجج الدفاع.

## روسيا تعتبر تصريحات بومبيو حول «تغيير السلطة» في فنزويلا تدخلا في شؤون كراكاس

■ موسكو - الأناضول: انتقدت الخارجية الروسية تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، المتعلقة بتغيير السلطة في فنزويلا، معتبرة إياها «تدخلا بشؤون» البلد الواقع في أمريكا الجنوبية، واتهمت المتحدث باسم الخارجية، ماريا زاخاروفا، في تصريحات نقلتها قناة «روسيا اليوم»، الولايات المتحدة بـ«استخدام الديمقراطية والهيكل الديمقراطي للدول كأداة لتشكيل الوضع السياسي الداخلي المناسب لواشنطن في تلك البلدان». وكان بومبيو قد اعترف ضمنياً، في مقابلة أجراها مع محطة «كاراكل في» التلفزيونية الكولومبية، الإثنين، أن واشنطن تسعى لتغيير السلطة في فنزويلا. وقال: «يجب أن يؤدي الشروع الذي نعمل عليه إلى استقالة (الرئيس نيكولا مادورو، ويمكن شعب فنزويلا من إجراء انتخابات حرة ونزيهة»، وتابع: «نحن نعمل مع بلدان في أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى وأوروبا ودول في جميع أنحاء العالم لتحقيق هذه النتيجة»، وذلك حسب ما نقلت القناة الروسية.

وتعليقا على تصريحاته، قالت زاخاروفا: «لقد سمعنا اعترافاً واضحاً ومباشراً من قبل وزير الخارجية الأمريكي، عن حملات بلاده لزعزعة استقرار الوضع في دول ذات سيادة». وأضافت أن تصريحات بومبيو، «أثبتت مرة أخرى أن الولايات المتحدة لم تتخل إطلاقاً عن (غرب) وأوصحت أن العقوبة في شؤون الدول المستقلة وسياسة تغيير الأنظمة». واختتمت متحدثة الخارجية قائلة: «من خلال القوة الناعمة أو من خلال الاستقراارات والانقلابات، يتم تحديد ذلك في كل حالة بطرق مختلفة. استخدمت الولايات المتحدة لعقود الديمقراطية والهيكل الديمقراطي للدول كأداة لتشكيل الوضع السياسي الداخلي المناسب لواشنطن في هذه البلدان».

والتقى بومبيو، أمس هاشم المتمر السوزاري الثالث لمكافحة الإرهاب في القارة الأمريكية، مع زعيم المعارضة الفنزويلية، خوان غوايدو، في العاصمة الكولومبية، بوغوتا. وأكد بومبيو أن بلاده ستستقبل المزيد لدعم غوايدو الذي تعترف به الولايات المتحدة ونحو 50 دولة أخرى رئيساً مؤقتاً للبلاد، وفق موقع إذاعة «صوت أمريكا».

ومنذ 23 يناير/كانون الثاني 2019، تشهد العلاقات الأمريكية الفنزويلية توتراً تطور إلى قطع علاقات، إثر دعم واشنطن رئيس البرلمان خوان غوايدو، في تولي الرئاسة مؤقتاً بدل الرئيس الحالي نيكولاس مادورو، إلى حين إجراء انتخابات جديدة.

## الصين تسجن رئيس الإنتربول السابق بتهمة الفساد

■ لندن - الأناضول: قضت محكمة صينية، أمس الثلاثاء، بسجن رئيس الإنتربول (الشرطة الدولية) السابق، مينغ هونغوي، لمدة 13.5 عاماً إثر إدانته بتهم «فساد مالي»، وفق إعلام محلي. ونشرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية (حكومية)، أمس الثلاثاء، أن عقوبة السجن بحق هونغوي أصدرتها محكمة الشعب المتوسطة بمقاطعة تيانجين (غرب) وأن وصفت أن العقوبة تضمنت، أيضاً، تخريم هونغوي مليوني يوان (نحو 290 ألف دولار)، ونقلت إلى أن محامي هونغوي، الذي كان أول صيني يترأس الإنتربول، قال إن موكله لن يطعن على قرار المحكمة.

واتهم القضاء الصيني هونغوي باستغلال مناصبه، التي شغلها بين عامي 2005 و2007 ككاتب وزير الأمن العام ورئيس للشرطة البحرية لتصلحه الشخصية، حيث تلقى رشاشاً قيمتها 14.4 مليون يوان (مليون دولار)، وقال إعلام صيني، في وقت سابق، إن هونغوي أقر بالتهمة الموجهة إليه، ويشتر أن في سبتمبر/أيلول الماضي، انقطع أخبار هونغوي بعد مغادرته مدينة ليون الفرنسية مقر الإنتربول - متوجهاً إلى الصين. وبعد 12 يوماً، أعلنت بكين أن هونغوي عاد إلى الصين، وتم توقيفه على خلفية تهمة «فساد مالي».

## الأزهر يدعم مبادرات في القرى والأرياف لمواجهة غلاء المهور... والمطالبة بعودة الجماهير للاعب كرة القدم مشكلات العرب تحل على موائد الغرب وقصص عنف للأطفال تباع على أرصفة سور الأزبكية

القاهرة - «القدس العربي» من حسن بن كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 21 يناير/كانون الثاني عن زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لبريطانيا للمشاركة في قمة الاستثمار الأفريقي البريطاني، وكلمته التي ألقاها، ومقابلاته مع القادة الأفارقة والمسؤولين البريطانيين، لتطوير العلاقات معها. والمعروف أن بريطانيا رفعت حظر السفر على البريطانيين إلى شرم الشيخ والغردقة، ما ساهم في إعاقة السياحة.

وأبرزت الصحف أيضا سفر رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي إلى أسوان لصفوف تعويضات المرحلة الأولى لأهالي النوبة، الذين تضروا من مشروع السد العالي، وتوزيع أراض ومسكن عليهم. كما وصلت الصحف الاهتمام بقرب موعد عيد الشرطة يوم السبت المقبل، الذي يتوافق مع ثورة يناير/كانون الثاني. وافتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب اليوم الأربعاء، ورفض الهيئة العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة والمشرقة على تنظيم المعرض طلبات الناشئين بخفض سعر تذكرة الدخول من خمسة جنيهات إلى ثلاثة جنيهات. واستمرار هيئة الأرصدة الجوية التحذير من تلقيات الجو، والاهتمام بامتحانات طلبة أولى وثانية ثانوي.

والعلاقات والتعليقات فاتحه جانب كبير منها إلى نتائج مؤتمر برلين، والتوصل إلى اتفاق لحل الأزمة. واهتمت الصحف أيضا بمباريات كرة القدم، والمسلسلات التي يتم إعدادها للعرض في شهر رمضان المقبل وكذلك عن وفاة الفنانة ماجدة الصباحي، وإلى ما عدا ذلك..

### الموازنة العامة

والى وزير المالية الدكتور محمد معيط، الذي عقد مؤتمر صحافي لإعانة مؤشرات أداء الموازنة العامة في الفترة من يوليو/تموز إلى ديسمبر/كانون الأول من العام الحالي، وأشكر إلى: «التحسن الكبير في أداء الاقتصاد القومي، وإلى فترات نوعية في أداء الموازنة العامة المصرية، التي حققت إيرادات خلال النصف الأول من العام المالي الحالي تبلغ 390.1 مليار جنيه بنسبة نمو 5% عن العام المالي السابق، لافتا إلى أن هذا الارتفاع يأتي رغم تراجع قيمة المنح التي تلقتها مصر من الخارج، التي سجلت 800 مليون جنيه فقط في النصف الأول من العام المالي الحالي، مقابل 700 مليار جنيه في الفترة نفسها من العام المالي 2015/2016». وأشار وزير المالية إلى أن الإيرادات الضريبية حققت 304 مليارات جنيه في النصف الأول من العام المالي الحالي، كما حققت الإيرادات غير الضريبية ارتفاعا لتسجل 85.6 مليار جنيه في النصف الأول من العام المالي الحالي.

وأضاف أن مصر نجحت في تحقيق فائض أولي في موازنتها خلال النصف الأول من العام المالي الحالي بقيمة 30.5 مليار جنيه، مقابل عجز أولي بقيمة 53.8 مليار جنيه في الفترة نفسها من عام 2015/2016. كما نجحت في خفض معدل العجز الكلي للموازنة العامة من 6.2% في النصف الأول من العام المالي 2015/2016 إلى 3.8% في الناتج المحلي الإجمالي خلال النصف الأول من العام المالي الحالي، حيث تجاوز الناتج المحلي لمصر لأول مرة في تاريخ البلاد حاجز الـ6 تريليونات جنيهه. وقال إن النصف الأول من العام المالي الحالي، شهد تنفيذ حزمة الإجراءات الاجتماعية الشاملة بتكلفة أكثر من 60 مليار جنيه، حيث تضمنت زيادة الحد الأدنى للاجر الشامل للعاملين في الدولة وزيادة قيمة المعاشات واعداد المستفيدين من برنامجي «تكافل وكرامة» وإجراء أكبر عملية ترقيات في الجهاز الإداري لزيادة دخول الموظفين ورفع قدرتهم الشرائية..

### كاريكاتير

كما تباهى المسؤولون بارتفاع انخفاض سعر صرف وشراء الدولار امام الجنيه، ما أثار قلق لدى الرسام عمرو فهمي في «الأخبار»، الذي نصح الوزير بأن يقف، في إحدى الصحف عبارة: «تجسد التصريحات الصحافية فلها نتائج عكسية قد تتسبب في حدوث ضربات نقد سريعة».

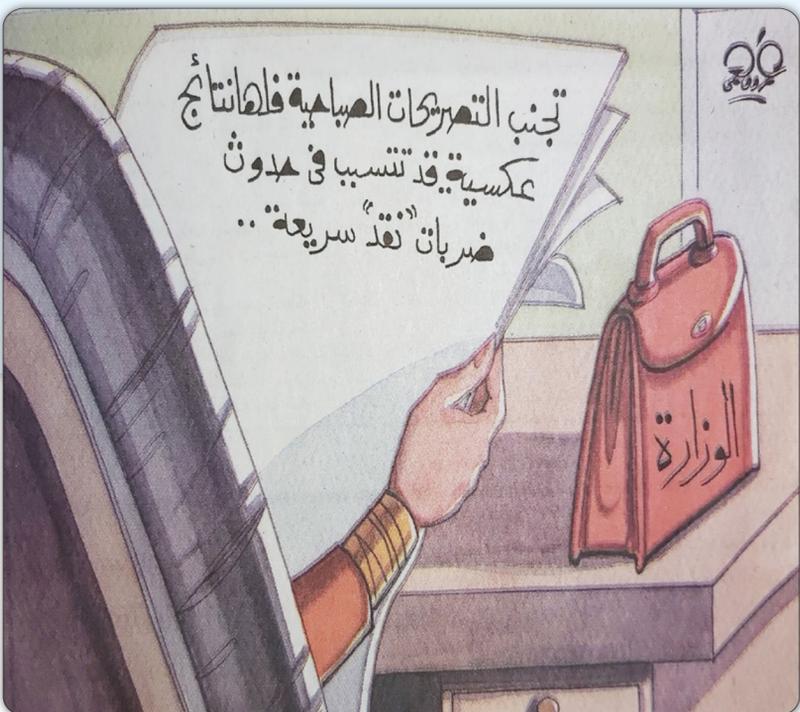
### ثورة يناير

يرى محمد عصمت في «الشرق»: أنه: «لا أحد يختلف على أن ثورة يناير/كانون الثاني عجزت عن تحقيق أهدافها النبيلة، فد الإخوان» تصرفوا معها وكأنها ملكية خاصة لتنظيمهم، باعتبارهم أصحاب الجماهيرية الأكبر الأكثر تأثيرا وتنظيما في الشارع السياسي آنذاك، والقوى المدنية من الليبراليين واليساريين الفشتح في بناء قواعد جماهيرية كبيرة، تستطيع الدفاع عن الثورة، وخلافاتهم الداخلية بين تياراتهم المختلفة وبين بعضهم بعضا، أضاعت وجودهم في معارك جانبية منعهم من كبح جماح كل القوى المضادة للثورة في إبعادهم عن السلطة. كانت القوى الحزبية التي شاركت في أحداث الثورة لم تكن على مستوى الحدث، كالتحركات الجماهيرية العفوية تسبقها، ربما لأن هذه القوى لم تكن تتوقع ثورة بهذا الحجم الجماهيري وهذا الفطوح السياسي، وربما لتاريخ طويل من الاحتراقات الأمنية لصفوفها جعل منها الأساسي هو الحفاظ على تنظيماتها ومصالح قياداتها في المقام الأول، بدون أن تعطي الاهتمام الكافي بالتحالف مع الجماهير لإسقاط ديكتاتورية حسني مبارك وإقامة سلطة ديمقراطية بديلة، وربما أيضا لصعود فئات انتهائية وسط هذه القوى لعبت أدوارا مشبوهة في الحداثة السياسية لتحقيق مصالحها الخاصة.

أما التيارات الأوربية الحقيقية التي أدارت معارك الثوار النبيلة في الشوارع، ضد سلطة مبارك فقد تاهت وبسط زمام الميادين، ووسط الاتفاقيات المشبوهة في الغرف المغلقة، لم تستطع أن تتواصل مع ملايين المصريين، الذين سلاوا ميادين مصر وشوارعها بحثا عن الخلاص من حكم الفرد، الذي يمتدح على حضورهم، فلم تستطع بالتالي أن تغير من بنيتها الطبقية الحاكمة، رغم كل التعديلات التي قدموها، إعادة الاعتبار لشخصيات يناير/كانون الثاني في العيش والحقيقة والعدالة الاجتماعية وفتح النقاش حول أسباب إخفاقها في تحقيقها، هي البوابة الوحيدة التي تستطيع من خلالها الاحتفال بذكرى اندلاعها بالطريقة الوحيدة الصحيحة، لكي نفهم لماذا انهارت أخلاقا في بناء وولسة ديمقراطية حقيقية؟ ولماذا عجزنا عن تنفيذ استحقاقات العدالة الانتقالية التي نص عليها الدستور؟ وما هي التناقضات بين ثورة يناير ودولة يناير التي أعقبت اندلاعها؟ وما هي رؤى كل القوى السياسية الآن في كيفية تحقيق شعارات هذه الثورة وتنفيذها على أرض الواقع؟ وما هي القوى الحقيقية التي كانت تدفع بطن روح يناير؟ وهل كانت قادرة بكونها ثورية مخلصه على إدارة الدولة لو استسلمت السلطة فعلا؟ أم أنها لم تكن تمتلك هذه الكوادر أصلا للبعد الكافي والثقافة المطلوبة؟ وهل استيلاء مثلا على جهاز الدولة يستطيعها من تحقيق أهداف الثورة ببساطة وبدون عراقيل؟ على هذه الأسئلة والنقطة التي انفتحت من خلالها النقاشات السياسية وجماهيرية واسعة، تؤسس لتوافق شعبي عام حول أولوياتنا الوطنية، وهندسة أوضاعنا السياسية بناء على هذه الأولويات، لكن هذا لم يحدث حتى الآن، للعديد من الأسباب، منها ما يتعلق بظهور لدى قوى يناير، ومنها ما يتعلق بانحلال العام في البلاد. 25 يناير/كانون الثاني ليست مجرد ثورة أو انتفاضة جماهيرية عجزت عن إقامة دولتها، هي في الأساس تعبير عن مطالب غالبية المصريين في تغيير مفاهيم وقيم سياسية بالية، لكي يقيموا نموذجًا سياسيا جديدا طام الأقطاب لهم منذ سنوات طويلة، وأن الوقت لكي يروه باعينهم، ما على الأقطاب يشاركوا في تفاعلات سياسية تتجه صوب تحقيق أهدافهم الكبرى في العيش والحرة والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية..»

### العبرة في النتائج

والى نتائج مؤتمر برلين لحل الأزمة في ليبيا التي اجتذبت اهتمام الكثير من الزملاء، وانقسموا إلى متقاتل ومتشائهم ومتحفظ، ففي «الأهرام» قال فاروق جويدة: «البحر هو الذي حرك كل هذه الدول للكتاب إلى مؤتمر برلين، ورغم أن التغيرات كانت واضحة، وأن الدول الخمس الكبرى في مجلس الأمن شاركتوا في المؤتمر، ورغم أن المشاركين اعتنوا أن المؤتمر كان ناجحًا، إلا أن العبرة سوف تكون في كل ما يحدث بعد ذلك، وهل يتوقف القتال في ليبيا وتعود إلى ضخ البترول مرة أخرى. إن الأزمة الليبية هي البترول، وكل هذه الدول لها مصالحها، سواء اتفق الحاربون في ليبيا، أم لم يتفقوا، كان موقف مصر واضحًا من البداية واعتمد الرئيس عبد الفتاح السيسي، إن الحل السياسي هو الطريق من أجل إنهاء الأزمة الليبية بين أبناء الوطن الواحد..»



ولما لم يجدوا رادعا قَطَرَ خلف مقطوره مقطورة أخرى وثالثة، وتحول إلى قطار يتعالم شمالا ومينا في طريق زراعي (قنا / أسوان) وهو طريق ضيق ذو اتجاهين، ولذا كثرت الحوادث كما أن سائق الجرار لا يستطيع أن يتحكم في المقطورات المتتالية التي يسحبها مسرعًا حتى يفرغ القصب من مصنع سكر قوص، ويعود من جديد، بدون إضاءة خلفية أو عواكس ضوئية خلفية تنبه السائقين من أمامه ومن خلفه، ولذا كثرت الدماء على الأسفلت، كم عد ضحايا مقطورات نقل القصب وطريق الجيش؟ سؤال يجيب عنه المسؤولون قريبا إن أرادوا..

### بين موقنين

إذا أراد أحد أن يقارن بين موقف وزيرة الصحة من مأساة طبيبات النيا، وموقف نقابة الأطباء من المأساة ذاتها، فسوف يستوقفه موقف النقابية، كما يقول سليمان جودة في «المصري اليوم»، وسوف يجد نفسه أمام رغبة في إرسال ألف تحية إلى النقيب حسين خيري، ثم إلى كل عضو مجلس في هذه النقابة العتيقة. إن كل سطر في المأساة ينطق بالحزن والوجع، وكل خطوة اتخذتها النقابية منذ اليوم الأول للحادثة كانت خطوة مسؤولة، بالمعنى الكامل للكلمة، وفي المقابل، فإن كل ما قامت به الوزارة أنها زارت المصابين وراحت تتفقدهم، وهذا شيء جيد بل إن شاء.. ولكن المشكلة أنه شيء روثي يتم مع كل حادث تقريبا، منها ومن غيرها في الحالات المماثلة، فضلا عن أنه في الحقيقة عمل المحافظ الذي تقع المستشفى في نطاق مسؤوليته.. أما مهمة الوزارة المسؤولة عن صحة 100 مليون مصري، فهي شيء آخر تماما.. مهمتها أن تطلب تحقيقا عاجلا وموضعا، وأن تعلن أنها ستتحاقب التسبب بما يتلاءم مع حجم إهماله وتصويره، وأنها ستعلن ذلك تفصيليا على الرأى العام، الذي اهتزنا ما حدث.. مهمتها أن تُبدي من مشاعر العطف على أهل كل ضحية وكل مصاب، بما يشعرون أن أنها متاملة لما جرى أشد الألم.. مهمتها أن تسمع منها إن الحوادث قد لفت نظرها بقوة، إلى الظروف والأحداث التي يعمل فيها الأطباء، الذين هم ملاؤها قبل أن تكون هي وزيرة.. مهمتها أن تكون على يقين من أنها ستعود زبيلة لهم مرة أخرى ذات يوم، لتعمل ربما في الظروف ذاتها، وأن ترى منها دلائل هذا اليقين وعلاماته.. مهمتها أن تتكلم وأن يسمع الناس صوتها، مهمتها أن تخاطب المصريين الذين تفاعلوا للمغاية مع الحادث، وأن يشعروا بانها معهم على الخط. مهمتها هي هذا كله، مهمتها تعرف أن تجديد الثقة لها في التعديل الوزاري الأخير لم يكن شيئا على يابض، ولكنه كان في ما نطلقه رهانا من صانع القرار على أن يكون الأداة بعد التعديل مختلفا عنه قبل التعديل. النقابية على الجانب الآخر وقعت مع أهالي الضحايا والمصابين وقفة رجل حق، بدءًا من إحالة خمسة من قيادات الوزارة ومديرية المحافظة إلى التحقيق، الذي تحصل عقوبته إلى حد النقط من مصر وفي قطر، مرورًا بالدفع في اتجاه حصول المصابين على أعلى رعاية صحية ممكنة، حتى لو تطلب الأمر علاجهم في الخارج، وانتهاءً بوضع الحادث على جدول الجمعية العمومية لها في مارس آذار المقبل على الوزير أن تتعلم من موقف النقابية..»

### أسباب غير مقبولة

والى مشكلة عدم السماح للجماهير بحضور مباريات كرة القدم، التي انتقدتها في «المصري اليوم» الدكتور عبد المنعم عبارة وزير الشباب الأسبق، في عهد الرئيس أنور السادات وجزء من حكم الرئيس حسني مبارك، بحجة الأمن، رغم أنه مستبعد وقال: «علم أن الوزير الدكتور أشرف صبحي يحارب من أجل عودة الجماهير، ترى هل سينجح؟ ظني أنه أكثر المحسنيين لعودة الجماهير، ربما أكثر من المسؤولين في اتحاد الكرة، بصراحة لست أتفق حتى الآن لماذا؟ لماذا لم تبدأ ولو عودة الجماهير تدريجياً؟ أظن عندما يقولون إن الأمن هو السبب هذا غير صحيح، الأمن أكثر ما نرى مستقر والدليل زيادة عدد السياح الذي تعدى 13 مليون سائح.. ليس الوزير وحده هو المسؤول، الأندية عليها دورهم ويطبقون ويشكون، بدون أن يتحركوا بين جماهيرهم. مسؤولية الأندية وخاصة الشعبية كبيرة، بريطانيا فيها إرهاب ومع ذلك الجماهير تملأ الاستاد، ولا توجد أسوار عالية حديدية تقصم عن اللعب. استجبنا فقط للكاف الذي اشترط وجود جماهير في المباريات الأفريقية، ترى هل قاض على الحلوة؟»

### متحف قطر

والى مشكلة أخرى هي الخلافات بين قطر ومصر، حيث عاجلها بجزارة شديدة الأستاذ في كلية الطب والكاتب ومؤسس حزب «الاجتماعي الديمقراطي» الدكتور محمد أبو الغار في مقاله في «المصري اليوم» تحت عنوان «متحف الفنون الجميلة في مصر وفي قطر» و«تمنى تحسين العلاقات بين الدولتين، حتى يتمكن من زيارة قطر وما قاله: «أولا لا يمكن المقارنة بين مصر وقطر، لأن مصر عمرها أكثر من خمسة آلاف عام، وقطر عمرها عشرات السنوات، ومصر فيها حضارة قديمة تعد مهذا للحضارات في العالم كله، وفي العصر الحديث، وعلى الرغم من الاحتلال والمشاكل الكبرى والحروب التي حدثت لصر، فقد قامت مصر في القرن العشرين بصحة في العيش والزراعة والصناعة والغن، وكانت بحق الرائدة في المنطقة.. هذا ليس افتخارا وإنما تباها بمصر، وإنما هي حقيقة تاريخية، وفي الوقت نفسه هذا لا يقلل من قطر وكل مكانها كدولة ناشئة في الشرق الأوسط. ثانيا: هذا المقال خارج نطاق الخلاف السياسي بين الدول حاليا بين مصر وقطر، وأنا رايي عموما أن الخلافات السياسية بين الدول قد تكون عنيفة ولكنها يجب أن تظل بين الحكام فقط، ويجب أن تستمر العلاقات الودية بين الشعوب ولا تتأثر بخلافات الحكام، لأن هذه الخلافات سوف تنتهي عاجلا أو آجلا، ولذا لا يوجد سبب يدعو لتعكير صفو العلاقات بين الشعوب التي تربطها علاقات و تجارة ومصالح مشتركة، يجب أن تستمر لصلحة الشعوب، فإكتفركا حاربت فرنسا،

### الثقافة ترفلا

سحر الجعارة تتساءل في مقالها في «المصري اليوم»: «من الذي سرق البراءة من أطفالنا؟ من الذي أفسد نقاء عالمهم المدهش، واختطفهم ليعرفوا على «الزومي ومصاص الدماء»؟ من الذي روى لهم أن تنظيم «عاش» يقتصد الأطفال الإيزيديين في سنن 8 سنوات، ويختطفون الأطفال ويديروهم على القتال بالسلاح، ويحرضونهم على قتل أهلهم وذوهم باعتبار أنهم كفار؟ دعونا نعرف: نحن من ألقى بهم في دوامة الرعب التي ابتلعتنا، الحروب.. المجاعات التهديدات.. وفي المساء تجلو المشرفة مع فيلم يعرض عذاب اليوم ويعلقنا على مشاق الخوف علنا، تصادق أشباح عالمنا ونعقد بيننا وبين أطفالنا علاقة «صداقة»، نحن من جعل الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن أكثر شجاعة ونجاحا فكرة البحث عن «قريب ما»، أو تعليق القاس في رفقة وزارة الثقافة، لقد كان الصدمة التي روعت الأباء والأمهات في قصتي «الحداد والقرب»، وفيها يقوم لص بقطع يد فتاة بفأس لسرقة من جعل من الأطفال طرفا في معاركنا اليومية، وجلسات النعيمة المنقطعة، التي تستولي على أذاننا، فنسلم الطفل «تايبت أو محمول» من التخلص من مشاكسته ونفترق لصداعة الزمن. هي نسلال الآن: كيف وصلت لأبياد أطفالنا قصص مصورة تخمن على كحايات ذبح وحرق واغتصاب، وتباع على أرصفة سور الأزبكية، بعدما تقدمت النائبه داليا يوسف عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة بشأن تداول العديد من القصص الكارثية، تحمل بين طياتها تشجيعا على العنف الوخشي الشيع بالدماء والقتل، وتمني في الأطفال فكرة الإرهاب المقيول للدفاع عن شيء ما أو شخص ما، ولكن

## مذكرات مصطفى الفقي... ما أكثر ما في عالمنا من عجائب وغرائب!



عاطف محمد عبد المجيد\*

يكون نموذجاً لتربية الخدم وبعض موظفي المكاتب، وما أكثر النواذر التي نلاحظها في تصرفات بعض الزعماء، وهي تؤكد أنهم جميعاً بشر عاديون، بعيداً عن الأنظار، وأنهم يتصرفون بعفوية شديدة وتلقائية طبيعية، لا زعامة فيها ولا كاريزما ولا زيف. هنا يحكي الفقي عن نواذره مع الحذاء الضيق الذي لا يمكن تحمّل الألام التي تنتج عن ضيقه، وعن نواذره مع الحمول قائلًا، إنه لا يعرف كيف كنا نعيش قبل وصول الجهاز الهاتفي الصغير إلى أيدينا.

### مرايا وعدسات

هنا أيضًا يكتب الفقي عن لقائه الوحيد مع سيدة الغناء العربي، التي شددت للملك والرؤساء، وغنت لصر أجمل الألحان، وتركت تراثًا للمحبين والعشاق تزداد قيمته مع مرور الزمن، كما يكتب عن أيام عبد الحليم حافظ الأخيرة في لندن، وعن الفن الذي يعتقد أنه أداة كبرى في تحويل مسار الشعوب وتحديد أقدارها.

هنا وهو يكتب عن أساليب العصر ودهاليز الدبلوماسية وكواليس العمل في الخارج، وعن النواذر التي حدثت في أوساط السلك الدبلوماسي والدوائر السياسية، وعن نواذر السيارات والظواهر، يقول الفقي إنها الحياة التي نرى فيها نماذج وأمثلة، بحيث تبقى لقطات في الذاكرة، لا ترحمها أبدًا، بل لعلها تعاد للإحاح عليها، كلما تقدم العمر بصاحبه. هنا مرايا وعدسات للحياة في كل زمان ومكان، وإن الحياة ليست حقيقة، بل طريقة، كما أن الأمور تتغير وفقًا لتطور الزمان واختلاف المكان، فضلًا عن نوعية الإنسان وتلك أمور تم إدراكها ومعرفة قيمتها على مَرَّ العصور. نهاية يتعجب مصطفى الفقي في كتابه هذا معلنًا عن كثرة ما يوجد في عالمنا من غرائب وعجائب وأساليب حياة وسياسات وحكم، مؤكدًا أن مصر كانت دائمًا ولا تزال وستظل عصية على أعدائها، قوية أمام خصومها، فائدة في الحرب، ورائدة في السلام.

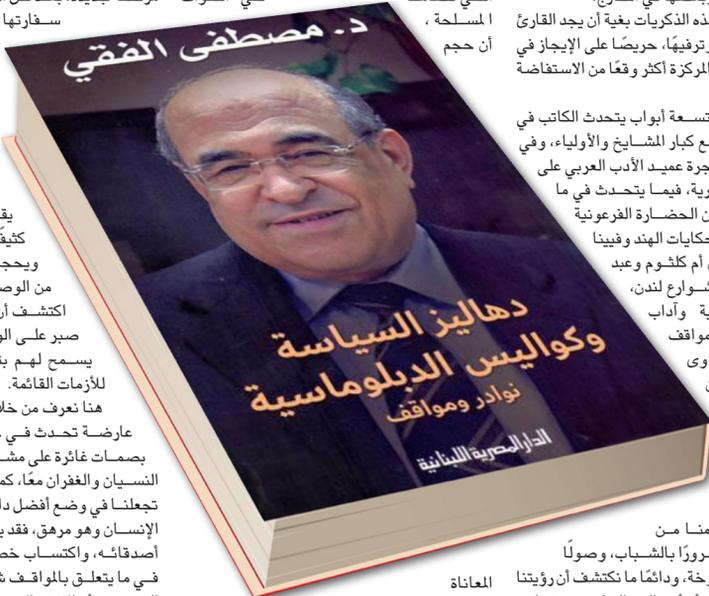
\* شاعر و مترجم مصري

فإنه يغلق عينيه يفتأ حيث يبدو لمن يراه أنه نائم، والحقيقة أنه يتابع كل ما يدور حوله وهو نصف نائم، سعيدًا بأن الله وهبه القدرة على الاسترخاء في أي مكان، إذا سمحت الظروف، شرط ألا يؤثر ذلك على يقظته الذهنية وقدرته على التفكير.

وفي حديثه عن يوم انتحار سليمان خاطر، يكتب الفقي قائلًا، إن الصراع العربي الإسرائيلي يدخل مرحلة جديدة، بعد نقل الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها إلى القدس، وإعلان الرئيس الأمريكي ترامب عن نواياه في تعزيز سياسته الداعمة لإسرائيل، إلى جانب تشدده العام أمام الدول الصغيرة في كل أنحاء الدنيا الفقي يقول ذلك لرؤيته ضبابًا كثيفًا يغلف أجواء العالم، ويحجب الرؤية ويمنع الحقيقة من الوصول إلى أصحابها، وقد اكتشف أن الأجيال الجديدة لديها صبر على الوقت وجلد على التواصل يسمح لهم بتقديم الحلول المختلفة للآزمات القائمة.

هنا نعرف من خلال الفقي أن هناك أحداثًا عارضة تحدث في حياتنا، غير أنها تترك بصمات غائرة على مشاعرنا، وأن الحياة تعلمنا النسيان والغفران معًا، كما أن ضبط النفس، قضية تجعلنا في وضع أفضل دائمًا، أما الانفعال والغضب الإنسان وهو مرقه، فقد يؤدي بصاحبه إلى فقدان أصدقائه، واكتساب خصم جديد كل يوم، خاصة في ما يتعلق بالمواقف شديدة الحساسية بالغة التعقيد، وأن الاعتدال هو أفضل الطرق لتفادي المتاعب والألام، وهنا أيضًا نعرف أن مصر هي نموذج للعنق التاريخي بين الإسلام والمسيحية، على أرض الحضارات العظيمة والثقافات الرفيعة والديانات الكبرى، وأن الثقافة المصرية لها قيمتها ودورها الفاعل، كمرکز إشعاع عبر التاريخ، وأن معاناة كل الرؤساء هي الحرمان من الحياة الطبيعية، وهذه هي محنة الرؤساء، وأزمة العظمة وضريبة الشهرة. كما نعرف أن ابن المسؤول الكبير إذا جرت تربيته بمجموعة من القيم، فإنه يكون نموذجًا مبهزًا، وإذا جرى إهمال تربيته في غمار مسؤولية أبويه فإنه

قيمة الفنان في عيون من حوله. هنا يذكر الفقي مقولة صلاح طاهر له، التي يقول فيها، إنه لا يرسم ملامح الشكل وحده، لكنه يحاول إبراز الشخصية وسماتها بالريشة التي يرى أنها أقوى من الكلمة. وحين يتذكر الكاتب يومياته في الخدمة العسكرية، يقول إن الخدمة العسكرية شرف لمن يؤديها، وسام على صدر كل مواطن شاب، وقد تعلم من المشهور التي قضاهما السلسلة، أن حجم



دهاليز السياسة وكواليس الدبلوماسية نوار ومواقف

المعانة التي تحملها المقاتل، الخاص للمعيشة التي يجب الالتزام بها، ليست مسألة سهلة على الإطلاق، وقد اكتشف أن الذي يصحى بدمه من أجل وطنه هو أحق الناس بالاحترام والتعظيم، لذلك يكرر دائمًا الحمد للشهداء. في ذكرياته هذه يعلن الفقي أنه مصاب بغوبيا المصاعد والأماكن المغلقة، وأنه كان يكره الدراسة في المرحلة الابتدائية، وكان يلعب من أدخل الممارس في مصر، مؤكداً أن التفوق الدراسي ليس شرطًا للنجاح في الحياة العملية. كذلك يخبرنا أنه ينتمي إلى نوع من البشر إذا طال الحديث أمامه وأصبح رتيبًا مكرًا،

### شرف وسوام

في سياق حديثه عن الفنان صلاح طاهر يقول الفقي إن الفنان مهما بلغت قيمته فهو إنسان من الدرجة الأولى، وموهبته الفنية تعبير عن قيمته الإنسانية، وإن الفن لغة عالمية، وإنه لم يعرف فنانيًا مرموقًا إلا وهو متواصل مع العالم الخارجي، مؤكداً



سعيد يقطين\*

## التراث الطبيعي

كثيرا ما نتحدث عن التراث بالمعنى الثقافي التاريخي العام. وظل هذا موضوع الدراسات الفكرية والأدبية العامة. ثم صار الحديث عن التراث المادي، الذي انشغل به السياسيون ورجال الاجتماع والمعمار والصناعة. ومع شيوع مفهوم التراث اللامادي الذي يهتم به الباحثون في الدراسات الشعبية والأنثروبولوجيا وغيرها، صار التمييز واضحا بين التراث بتويعه المادي واللامادي. ورغم ما يربط بينهما نجد لكل منهما مجالات وإجراءات. غير أننا قلما نهتم بالتراث الطبيعي، رغم أنه لا يختلف من حيث الجوهر عن الأضفاف الأخرى. فإذا كان التراث اللاشي الأبعاد نتاج الفعل الإنساني، نجد الطبيعي يتصل بصورة كبرى بما وجده الإنسان بين يديه، ولم يكن له إلا في ما ندر (غرس شجرة مثلا) أي أثر. إن أنواع النباتات والحيوانات والمواقع والغطاءات والفضاءات والأنهار، وغيرها لا تدخل للإنسان فيها، ولا في صنعائها. إنها تؤثر معه الغطاء الحيوي الذي يشترك فيه. وفي نطاق علاقته بها إما أنه يعرضها للدمار، أو يحافظ عليها فظل جزءا من عالمه. لكن القاعدة العامة، والسائدة عالميا هي ممارسة الدمار حيال التراث الطبيعي الإنساني. ألم ينظر إلى أن الثقافة تنسحب إلى التغلب على الطبيعة؟ بل أحيانا يُعامل معها على أنها نقيضها. وإذا كان التغلب على الطبيعة، واعتبار الثقافة تقبضا، يفهم في سياقات أخرى إيجابيا، فإنه على مستوى الممارسة يدخل في نطاق التدمير، والتعرض للانقراض، إما بكيفية مباشرة ومقصودة، أو بشكل لا إرادي أو طبيعي. وفي الحالتين معا تبدو الطبيعة مهددة من قبل الإنسان.

شاهدنا مؤخرا حرائق الأمازون، وفي جبال لبنان، وأخيرا تسونامي الحرائق في أستراليا. ومع ذلك نجدهم يتحدثون عن الحفاظ على البيئة، والاحتباس الحراري. يتحمل الإنسان كل المسؤولية التي تتعرض لها الطبيعة، جراء الهجوم القاسي الذي يمارسه عليها بعنجهية وبلا شفقة، ولا يهमे في ذلك سوى مصطلحه المادية. لذلك لا تعجب إذا ما رأينا يفكر في البحث عن كواكب أخرى صالحة للحياة، لينتقل إليها بعد أن يلقي بكل ترسانته النووية على هذه الأرض الجميلة.

كم من النباتات والحيوانات في البر والبحر تتعرض للانقراض المدروس من لدن الإنسان يوما؟ أين هي «أسود الأطلس» في المغرب، التي صارت نعتنا للفريق الوطني؟ وأين هي الغزلان التي ظلت مميزة وسط الجيش المغربي؟ والأطلة لا حصر لها حول أنواع الطيور والأعشاب. لا يختلف التراث الطبيعي عن أي تراث آخر، بل إننا، إذا حفظنا عليه، أبقى وأكثر من أي تراث. وإذا قارناه بأي تراث آخر نجدنا أكثر لالة على الزمن الطبيعي للجغرافيا، في علاقتها بكل ما يتصل بها. لنضرب مثال شجرة أرز كورنو في جبال الأطلس التي يزورها مثال شجرة حوالي ستين ألف سائح تقريبا، والتي تحمل اسم الجنرال الفرنسي هنري جوزيف أو جين كورنو. يقدر عمرها بحوالي ثمانية قرون، وما تزال شاهدة على تاريخ عريق. وهناك أشجار أخرى أكبر منها عمرًا، ولكنها لم تتكسب الشهرة والبعد الرمزي الذي تحتفظ به، لصلتها بالجنرال الفرنسي، وموقعها الخاص. بحق للسائح المغربي والأجنبي أن يفكر في زيارة الشجرة، فهي من الآثار الجغرافية الطبيعية التي تعدل للإنسان علاقتها بالطبيعة.

إن الشجرة ليست فقط نبتة نستظل بأوراقها، أو نستلذ بطعم فاكهتها. إنها في صلتها بالإنسان ترتبط بذاكرة أشخاص وأجيال، ولعل علاقة الإبداع والشعبي والغنائي، والإنساني عامة بالشجرة، وما يتصل بها، مما يمكن أن يهتم به النقد الطبيعي (أو البيئي) يعنى لدينا أهمية العوالم الطبيعية في الإبداع. أتذكر في هذا السياق قولة للعقاد، تسجلت في ذاكرتي خلال المرافقة، يقول فيها: إن تعليمنا الأجيال القادمة حب السوردة معنا حب الجمال والارتباط بالوطن. وفي التراث الأدبي العربي غرض خاص بشعر الطبيعة، ولو درسناه في نطاق ما يتحقق الآن مع النقد الطبيعي لتغيرت رؤيتنا لنقص من أدينا العربي.

تختلف الشعوب في درجة اهتمامها بتراثها الطبيعي، قوة وضعفا. وفي البلدان المتقدمة نجد اهتماما كبيرا بالحدائق، التي أعتبرها نصوصا فنية طبيعية، لا تختلف من حيث أشكالها ومضامينها، ودلالاتها وتصميماتها عن أي إبداع. لا نقرا هذه النصوص الطبيعية لأننا لا نمتلك «ثقافة طبيعة» تؤهلنا الرؤية الإبداع من خلال الطبيعة، وقد شكلها الإنسان، لأن ما هو مهمين لا يجعلنا نلتفت إلا للدمار الذي يمارسه الإنسان عليها. زرع الاستعمار في المغرب الأشجار على جوانب مداخل المدن والقرى، والأسواق الأسبوعية. ما بقي منها صار معمرا. ظلت هذه الأشجار تزين المدن، وكنت كلما توجهنا من البيضاء إلى فاس أتأملها، وحيثما توقفنا كان يسترعي انتباهي جمالها وعظمتها. مؤخرا بين تصارة والأشجار وجدتهم يقطعون هذه الأشجار الضخمة، فتألمت كثيرا. لقد زحف الرصاص على الذاكرة الجماعية، وقضى الضيق العقاري على كل ما هو طبيعي وتاريخي. كانت مراكش معروفة بنخيلها، وكانت المدينة تستقبل زائريها بغابة من النخيل، لكنها الآن صارت لا تختلف عن أي مدينة إسمنتية أخرى؟

المغرب الأخضر بدون ثقافة طبيعية، وحمية للتراث الطبيعي، لن يكون سوى مغرب الطوب والأجر.

\* كاتب مغربي

## آثام الأليغوريا الشعرية في ديوان «طعنات في ظهر الهواء»



محمد الديهاجي\*

صدقوني أنا لا أكتب أحاول أن أشعل القلق في الضبابين والخوف في القيود والرضوء في الدهاليز المقفلة حين تنبعث من حروفي رائحة البارود نيران المدايح لأن تجار الحروب لا يُريدون للسلام أن يخط يوما على هذه الأرض.

وتعليقا على هذا الوعي التراجيدي المستحکم في تضاعيف نصوص هذا الديوان، يقول محمد الشيكري في تقديمه لهذه الإضمامة: «ولأن الوعي التراجيدي الأصل ليس انتكاسا أمام صروف الزمن، وليس انهيارا في وجه النواذب القاصمة، بل هو مواجهة جسورة للقدر، وممانعة بروميثيوسية للشر المعمم ولاستراتيجيات المدمرة، فإن شاعرنا، أسبغ على شعرته التراجيدية ميمسا بطوليا، جعله يضحك في وجه الحزن المر، من غير أن يتحلل من إثقا مواجهة ضوضاء الوقت، وممانعة زيف العالم، والتصدي لسلطه الغاشمة».

إن الشاعر محمد بلمو، من خلال هذا الديوان، يفتح أفقا مغايرا في مساره الشعري، ونحن نعتبره مبررا كافيا لوجود هذه الإضمامة المأتمرة والماتعة في آن. أفق يجعل من ماء اللغة، طريقا سالكا نحو مضائق الكتابة، أو كما حلا وطاب لأبي نواس ذات بشروود ونظير، أن ينعته به مضائق الشعرة. وبذلك تكون هذه «الطعنات» المصوبة بدقة كبيرة، قد اخترقت، لا ظهر الهواء، وإنما جسم بطوليا، جعله يضحك في وجه الحزن والتحرر والإبداع، ذلك الذي يصاب بالفزع والهزأب كلما باغته أو هم به طارئ أو جديد.

كرس محمد بلمو بأفقه الجمالي وضعا كتابيا مختلفا في طوبوغرافيا منجزه الشعري؛ وهذا إن دل على شيء إلا يدل على أنه يكتب بمعرفة أو بوعي شعري نفتقده كثيرا في أيامنا هذه. وطوبو لنا نحن القراء بهذه «الطعنات».. إذ ما أحوجنا، في كل مرة، إلى طعنات تجعلنا نشك في كل شيء من حولنا، طعنات تجعلنا، عطفًا على ذلك، نعيد صياغة أسئلتنا الإبداعية (فنيا ومعنويا)، ونعيد النظر في علاقتنا بالوجود، بكيفية مختلفة ومغايرة.. كيفية، هي من سلاله الدهشة الفلسفية.

\* شاعر وناقد مغربي

بعد ديوانه الأول، «صوت التراب» الصادر ضمن منشورات اتحاد كتاب المغرب، وديوان «حماقات السلمون» بالاشتراك مع الشاعر عبد العاطي جميل، في تجربة رائدة ومتفردة، وديوان «مداد اليقين» الصادر ضمن منشورات وزارة الثقافة، في طبعين، يأتي الشاعر محمد بلمو إلى أن يواصل مغامرة النحت بلزميل التجريب، في أرض لما تستعجب بعد، وأن يفتح السبيل إلى سلسيل، محاول لا قدر الإمكان، استيلاء المكنن من المستحيل، نكاية بالعرفي والوقتي الزائل. صيرورة النهر الشعري، لدى هذا الشاعر، هي استكمال واتق ووثيق لأنطولوجيا شعرية، وضعت نفسها في المهبط، أي رهن آثام الكتابة منذ انطلاقتها، أو على الأصح منذ أن وعث شرط بدايتها، هي كذلك وعدٌ واثقٌ بالمغايرة والاختلاف... وعدٌ بوجود آخر، وبتسميات أخرى له.

التفاتنا في ديوان «طعنات في ظهر الهواء» فضيلة، لأن اليد التي تقرأها، يد محمومة، وتسعى جاهدة، إلى جعل أراضي الشعر ممكنة، أو أن تهجس بكل المثالب التي قد يمنحها الخيال، ذلك الذي، وحده، يقوى على هتك شغاف المحجوب من أجل اللانهاشي. لنا أن نتصور، إذن، وقع اليد في هذا الديوان. اليد التي تجعل الكلام يتعثر ويعيد تشكيل اللغة من جديد، وفق اشتراطات جديدة لا تدعن إلا للحركة الأصابع، باعتبارها مفردا لا جمعا. يقول الشاعر:

كان يدي ليست يدي والأصابع رملٌ كأنني لست أنا والسماءُ حمقاء؛

إن اليد الكاتبة، في هذه الإضمامة، يدٌ ثلاثة غير اليمين، إنها مصدر إلهامها وحكمتها الأليغورية التي لا تنقطع.. بل مصدر الآثام العابئة بالأليغوريا الشعرية:

لي أيها الجبل الحكيم لا أصابع.

ثمة إذن نسب، في الديوان، بين الأليغوريا الشعرية واليد. فحينما تحرر يد الشاعر نفسها في الكتابة وبها، فإنما تحرر فكر صاحبها، كشرط تاريخي. فكر الشاعر— من اشتراطات الحدائة، من خلال الأليغوريا الشعرية الأكثر تحررا من اللغة المعيارية. يقول الشاعر في نص «لا أكتب»:

وأخذت يد الله ولكنني تنهيت لحيثهم فصمتُ وكان صمتا طويلا لم يقطع صوت حتى يتبد صمتي وأوشكت أن تتغلت من قبضتي حبال اليقين وأبي مات حاملا حلمه معه قبل أن يُنشئ مد السنين لحقت به أمي بعد حين وبقيت وحيدا أصغر العالم وأشهد تبدل الفصول والأعما ولم يتغير في داخلي

وأعدتُ كل مُصل مبيت مددت يدا لكل محتاج وشممتُ الساسة والمرجفين ضاق أبي بي نرعا وقال يا بُني ليس يجيبك شيءُ فما أنت فاعل بدنياك ولم أترعج بتعريضه وأكملت دربي لا أستكين ترى هل كافأنتني الحياة؟ وقعت في الحب مرات إلى أن جاء يومٌ فقلت كفى وأشرفت صوتي منذًا بكل أناك ولكنهم كانوا أشد مني دهاءً وقالوا اتزكروه يصبح حتى يمل

ولا في الواقع شيء فقط كثر الناس حولي صار الزحام أكبر والعالم أصغر وضافت مساحة الكون إلى حجم منبر المسجد والبرلمان يصرخون من فوقه حتى أصغوا آذاننا ولم يعد أحد يصدق شيئا وأصبح الناس مثلي يعيشون بصمت يموتون بصمت وما بينهما يكأخون لأجل لقمة العيش قالت صديقة وردة تجاملني دُيما أنتي صادق وأمين ولذا هجرتني الكراسي



نزار حسين راشد\*

التي هُيئت ليحظها بائع وهجين أفرحتني شهادتها وأفرحتني أن يكون في العالم من يقدر هذا الضحور أو هذا الغياب الحزين!

\* شاعر فلسطيني



طعنات في ظهر الهواء محمد بلمو



الحبيب ناصري\*

## تعليمنا أولاً... وتعليمنا أخيراً

من الصعب اليوم، أن نجد مخرجاً لأزماتنا العربية وطبيعية وضعتنا الراهن، ومحاولة إخراج أنفسنا من النفق المظلم، الذي نعيش فيه، من الماء إلى الماء، بل، من المستحيل، أن نفلح أعناقنا من «قبضة» الرأسمال العسكري والتكنولوجي والاقتصادي والسياسي والمالي والثقافي واللغوي، الغربي في شقه المتعشش للهيمنة الدائمة على دول العالم الثالث ككل، ونحن فئة منها، بدون خلقة واقعا التعليمي والتربوي والبحثي العلمي والتكويني والثقافي والإبداعي ككل.

حينما ننبتش، في مسارات الدول التي تمكنت أن تجد لها قدماً في خريطة الدول المتقدمة، وعبر تاريخ هذا الكون الذي نعيش فيه، ومنذ بدء الوعي بقيمة طرح سؤال كيف نتقدم، إلا نجد أن كافة هذه الدول، تمكنت من أن تجد جواباً رئيسياً مهماً له قيمته في المدى القريب والمتوسط والبعيد، بل الدائم، إنسه التعليم، أو لا وأخيراً. التعليم بكافة مكوناته ومراحله وعلى مدى الدهر.

وماذا بعد التشخيصات هنا وهناك؟

صحيح، أننا في عالمنا العربي، تم إلهاؤنا، حد جرننا إلى صراعات متعددة وخظيرة، إلى درجة أننا أصبحنا «أضحوة»، هذا العالم، فينكي تفكيك صورتنا في الإعلام الغربي بكل مكوناته وحتى في إعلاننا الداخلي لاستخلاص أن البنية العجمية الهيمنة في حياتنا اليومية هي بنيتنا الحروب والصراعات الطائفية الدموية الخفيفة والمرعبة، والمرتكبة بـ«اسم» الإسلام الذي هو في العمق رسالة جمالية وإنسانية، من وظائفها الجوهرية، إنقاذ الإنسان من حقيقته وتعلمه كيف يستمتع بجياة جميلة مبنية على العمق الروحي الجميل.

صحيح أيضاً، أن العديد من التشخيصات في السياسة والتعليم والاقتصاد والإدارة، الخ، قد أنجز هنا وهناك، وكان دقيقاً ومفيداً، لكن، ما الذي يجعله يتعثر ولا يحقق آمال الجميع، بل، لسألاً وإلى يومنا هذا لم يتمكن من أن يقول كلمتنا في هذه الحياة، وتلك عدة علمية ومادية واقتصادية وبحثية، يهيننا من خلالها الآخر، ويقتر ويثمن كائناتنا، عوض أن يعامل معنا ويرمجنا فقط كمستهلكين لبطاعته، وبدءاً مما نرتدي مروراً بطبقنا وسيراتنا وهو اتفاقاً وحياتنا بكل تفاصيلها التي هي اليوم في ملكيتنا، ولا شيء في ملكيتنا نحن؟ صحيح، أنه اجتهاد وناضل ومر بوقت من حرب الكنيسة التي باععت صوتك غفرانها، وبعده في مواطنها ما اشتبهت، وصحيح ومن منطبق «الغائب» والمفتوب» ومن منظور ابن خلدون رحمه الله، أنه من الممكن أن يفعل فينا ما شاء، وربما يدورنا لعننا فيه ما شئنا في زمان ما، لكن، السؤال النوعي والحضاري اليوم، يقضي لنا السير وفق رؤية باحثة عن مكانة غير مذلة وغير مضحكة وغير مصنفة لنا فقط، إننا مجرد مستهلكين، ومالكين فقط «حرية» اختيار البضاعة التي نرغب، والدفع فوراً، وإلا فمصيرنا معروف مسبقاً، الغرب لا يغازل أحماد، وسياسته غير مبنية على النية ولا على الدين ولا على أي شيء، الغرب وسياسته واضحة مدافعة عن مصالحه أولاً وأخيراً، ولا صديق ولا جار له، إلا مصلحة دوران عجلة اقتصاده وتوفير الرفاهية لشعبه.

عند عودتي إلى هذه المصاحف اليومية وتفصيل ما ننشر في كل قنوتنا وهذه التكنولوجيا التي نستعمل اليوم من الهدى إلى اللحد، ونشأءل، عن طبيعة المعجم الوظيف في حياتنا؟ يبدو، أننا اليوم نتجج كلاماً سياسياً «بالمفهوم السياسي»، أكثر من إنتاج بنية معجمية تخص المدرسة، التي، في معتقداتنا المتواضع، هي أصل الداء/الدواء.

من داخل المدرسة نتحقق النهضة: هل من الممكن أن نملك الشجاعة ونطرح السؤال التالي: ما السر، في تعطل كل المحاولات النهضوية التي قد تكون وقعت في سير مسارتنا التاريخية ككل؟ لن نفتح، هنا، ملف القراءات العديدة لهذا التاريخ العربي المعطوب والنتقل بالصراعات، طبعاً بدون الفخر عن بعض أشرافاته الروحية وأو العقلانية التي تكونت وقد وقعت هنا وهناك في طرف من أطراف هذا العالم العربي، وغيره من بقية الفضايات الجغرافية التي تشكو من العطب نفسه، ما دعنا نتشابه، وبمعزل عن العرق أو اللغة أو أي معيار آخر، في ظل هذه العولمة الحارقة، في الترتيب البحثي والعلمي والتقني والاقتصادي، لكن يبدو أن المعرفة، بمفهومها الشامل هي اليوم، ملك حقيقي ونوعي، لمن أراد أن يدق باب غرس شجرة مثمرة ويحميها من كل عوامل التعرية وسقيها سقياً نافعاً مضمراً للجميع، شجرة تتطلب الصبر والتحلي بالحكمة وجعلها محور اهتمام، كافة المكونات المجتمعية.

التعليم الإبداع طريق حقيقي نحو تقدم حقيقي: حينما نترك جميعاً، أن التعليم وفق ما ورد سابقاً هو طريقنا الحقيقي، فهذا يعني، أننا امتلكتنا خطوة أولى نحو مسار نوعي وفاعل، طبعاً، يبقى السياسي في عالمنا العربي، هو صاحب اللعبة السحرية، الذي من الممكن أن يساهم في ترويح هذه القنولات، إن هو فعلاً كان مؤمناً بكون طرق التقدم تأتي من داخل المدرسة، وليس من داخل أي مبنى آخر، أو من دوره النوعي هو توفير العدة المادية والمالية والقانونية والإعلامية، لترسيخ ونحت هذه المفولة في نفوس الجميع، طبعاً، مع نحت مقولة أخرى تتجلى في كون من يحقق حقيقة الإصلاح الجزري في هذا المجال، من يمسسه سؤال التربية والتعليم (بحثاً وأسرة وملتعلماً ومديراً للتعليمات ومفككاً لسؤال التربية والتعليم والبحث، ومفكر في فلسفته واقتصادياته).

سؤال الإبداع والتفكير المبني على ثنائيات حاجيات المتعلم ومجتمعهم، مدخل حقيقي، يجعل هذه المدرسة اليوم مقفلة بحياة الجمال والفكر النقدي، وبناء حقيقي لقطرة مرور بين ما نتعلم وما نحن في حاجة ماسة إليه في أمكتنا الخاصة والعامه، سؤال الوعي بقيمة التعليم وتملك الجرة النوعية في خلخلته كل عواقبه، سؤال جوهري، بسل من الممكن جعله ملفاً مفتوحاً على مصادر الدهر، بقي من بقي ومات من مات، إلى أن يطوى هذا الكون، أكيد فالترقي الاجتماعي اليوم، ووفق معايير حياتية مادية ومالية وشبه صرفة وهيمنة، لم يعد يأتي من المدرسة مثل ما كان في الستينيات والسبعينيات، بل هو اليوم وفي الغالب يأتي من فضاءات غير ذات صلة بالتعليم، زد على هذا، كون المدرس، لم يعد يسرد مالك المعرفة والمعلومة المتدفقة بشكل رهيب في كل هذه الرقبات الحديثة، بدون نسيان تملات مجتمعاتنا العربية ككل حول المدرسة وما تنتجها اليوم، من «بطالة» مهولة، ما يفرص جعلها في يد من له القدرة على الاستثمار. (ربط التعلم بسوق الشغل).

ثورة مفاهيمية وأسلوبية وتربوية وعلمية وثقافية وذهنية، مسلك حتمى وتاريخي يفرض ربط كل ما نملك، بهذا التغيير المنشود وداخل أسوار المدرسة وبكل مكوناتها من مرحلة استقبال الطفل وهو حيوي، إلى أن يغادر أبوابها حاملاً معه ما تعلمه وتملكه من معرفة ومهارات وقيم ورؤى، من الممكن اعتبار ثلاثية المدرس والمتعلم والمجتمع (حاجياته، الخ)، الثلاثية التي علينا بناء جميع إصلاحاتنا وخلقنا عليها، وفي مقدمتها كل هذا، من الممكن طرح السؤال التالي: من يختار اليوم مهنة التدريس؟ وما طبيعة تكوينه ومرجعياته الدراسية والحياتية والاجتماعية ككل؟ البدء بهذا السؤال، بدء جوهري وأساسي في أفق طرح وتعميق الأسئلة الأخرى ذات الصلة به.

أزدينا أم كرهنا، وبمعزل عن مدرسة مؤمنة بتربوية المعرفة والجمال والإبداع والقيم الوطنية والدينية المعتدلة والمتسامحة مع كافة الديانات السماوية والويعية، والانفتاح على القيم الإنسانية الكونية، لن نحقق أي خطوة لنحول الامام، في زمن تتسارع وتتصارع فيه القوى الكبرى، فإرضه شروطها ومعاييرها التي بها «تروض» العالم، فكيف من الممكن أن نوقع أنفسنا داخل هذا الغابة العالمية المتوحشة والمخيفة للجميع خارج شرط المعرفة والعلم والبحث العلمي؟

تركيب: المدرسة أولاً... المدرسة أخيراً، طريقنا الأول والرئيسي نحو الفوز بمقعد في هذه العولة التي لا ترحم ولا تبنيني على النيات الحسنة التي بها نريد أن نعطي لأنفسنا مكانة ما في هذا العالم العولة.

\* كاتب مغربي



السيطرة من خلال الجسد الذي يشغل مساحة اللوحة بالكامل، وهنا تختفي تفاصيل المكان لصالح الجسد وعالمه، فلامقاعد أو مناظر، وصولاً إلى المرأة المنشغلة بذاتها عن العالم - فلا يوجد عالم خارجها - فلا تواجه الآخر، بل فقط تعطي الجميع ظهرها، وهو وضع دلالي في التكوين الفني تشكلياً أو سينماتياً، فصاحبه لا يهتم، ولا يريد التواصل، لا عن عزلة، بل عن عالم لا يريد التورط فيه، فقط عالمه الذي يحياه - من ناحية أخرى تبدو الألوان الحارة هي المسيطرة كالأحمر ومشتقاته، كما تتجلى الطبيعة في تكوينات الزهور التي تتداخل مع أجساد النساء، أو يصبح التكوين بالكامل عبارة عن تزغزعات وتشكيلات مختلفة لجموعة من الزهور. وهناك ملمح حسني يتكرر كتيمة رئيسية في اللوحات، فالعالم الذكري يتبعده تماماً، وحتى إن وجد، فهو مهمش، ولا يوجد إلا في صفات قطعة أثاث، تائه وضائع في عالم النساء المشتعلات بحرارة وتفصيل أجسادهن، الخارجة تماماً عن أي سلطة يمكن لهما من أحد. تتناول أيمينة المرداش من خلال معرضها أن تعود للأصل (الجدور) التي تجعل من المرأة إلهة جديدة دوماً بتقديم القرابين والصلوات التي لا تنتهي، ربما تستجيب.



## في معرضي «جدور» و«تلك الرائحة» الجسد الأنثوي وتجلياته

ومن كون الرائحة وصاحبها تشكلا مراً مركزاً لكل ما يحدث ويدور حوله، فيالتبعية لن يتشغل هذا المركز سوى بذاته، غير أنه لما يقع خارجة. لكن هناك استشرع بأن حالة التأكيد على هذا الانشغال بالذات تؤدي إلى نفيه، حالة من الاضطرار بهذا الانشغال، الاضطرار بالاكتمال والتأكيد على الشعور به، وهو ما تكشفه لفظة عابرة أو تفصيلية من الجسد، تتم المبالغة في إظهارها، وكأنها إشارة دعوة تخفية -رغم العالم الأثوي المشيد بدة- بأن أنظر.. أنا هنا. تحت عنوان «جدور»، أقامت الفنانة أيمينة المرداش معرضها في قاعة الزمالك للفن. ومن خلال تكوينات متداخلة لتفاصيل المكان والجسد الأنثوي صاغت الفنانة لوحاتها، كذلك تكوينات الزهور، التي تكاد لا تغرق لوحة من اللوحات. نساء المرداش يخرجن من مفصلة خضبة ومشعرة بدلالات التمرد والسيطرة من قبل الجسد الأنثوي، هناك سلطة تبدو دائماً في أرق تفاصيل المشهد/اللوحة. لذا لا نرى لقطات معهودة عن امرأة تشككي من الوحدة، بل مجموعة من النساء تتباين أجسادهن، ويشكلن في النهاية كتلة متداخلة، وكأنهن كائنات خرافية أتية من عالم الأساطير، وحتى عند لوحة تتمثل امرأة بمفردها، تبدو

المختلف في كل من التجريبتين الجديتين. عنوت الفنانة أسماء سامي معرضها، الذي أقيم في غاليري بيكاسو بـ«تلك الرائحة» - لا علاقة للمعرض بورواية صنع الله إبراهيم الشهيرة، التي تحمل الاسم نفسه - محاولة أن تجعل من الجسد الأنثوي ورائحته مركزاً يدور الكون حوله. هنا لا مكان سوى للجسد وحالاته المختلفة، ومن خلال ذلك يمكن أن تتألف الطبيعة معه، زهوراً وطيوراً وأسماء، وحتى الحشرات. هذه الحالات المختلفة من التواصل مع مخلوقات الأخرى كالنحل والورود، تشير بدورها إلى حالات حسية، للبعوض منها مرجعية في أعمال أسطورية وكلاسيكية شهيرة. لوحة ليذا وطاقر البجع - ولاستعراض هذه الحالات وتبايناتها يتم استعراض الجسد نفسه، من خلال تفاصيل الأجساد، التي قد تظهر كاملة أو البيض منها، تفاصيل تبدو وكأنها تومض للحظة، هذه الومضات هي التي تغيب بدورها أي وجود للمكان، وبالتالي الزمن بدوره، حالة التجريد هنا لا تقتصر على المحتوى التشكيلي للوحات، بل تمتد إلى خارج إطار اللوحة، لتشمل عالماً كبيراً مجرداً، محوره المرأة. ذلك بما أن الأمر يقتصر على شيء مجرد، غير ملموس (الرائحة).

الكثير من التشكيليين، سواء الفنانين أو الفنانات اتخذوا من الجسد الأنثوي ثيمة، يحاولون من خلالها التعبير عن أفكار وعوالم ورؤى، يمكن تأويلها حسب أسلوب وتقنية وفلسفة كل فنان. البعض نجح في إيصال إحساسه إلى المتلقي، والبعض الآخر سقط في التكرار والأسلوب الأوف، وهو ما يشير إلى حالة من الإدماء، التي يصير البعض على تأكيدها، نغلاً أنهم في النهاية سيتواصلون مع المتلقي، أو يُسبون ضمن موجات الفن الحدائث وما بعده، أو حتى بعد ما بعده. من ناحية أخرى سيظل الجسد الأنثوي معيناً لا ينضب كنموذج مثالي للطبيعة وجماليتها. لا نتحدث عن الأسلوب - لذا سنظل نشاهد المزيد من التجارب التشكيلية، التي تحاول جاهدة أن تضيق، أو حتى ترقى بعين مختلفة هذا الجسد، لأن تراث الفن على مرّ مسوره جعل منه أيقونة تتحدى الكثيرين. ومن خلال معرضين لتشكيليتين مصريتين أقيما مؤخراً في القاهرة، كان (الجسد الأنثوي) ثيمتهما، يمكن قراءة

### القاهرة - «القدس العربي» محمد عبد الرحيم:

## الفيلم القصير «الفقر»... رسالة فنية لعالم أكثر إنسانية

للأستاذ فور دخوله الفصل ونام، والأستاذ يشرح درسه متفاعلاً مع جماعة الفصل، علاوة على ملبسه المزقة المنسوخة بشكل بارز. لكن التقصي يكشف أمر آخر، فخالد طالب ذو خلق، لكن الظروف القاهرة جعلته يفقد الكثير من مزاياه (حسن الهندام، الإيثار، والإحساس بالمسؤولية).

### الندم

من شروط الفيلم القصير، وجود مشاهد مؤثرة توصل الرسالة المركز عليها بشكل مركز، ولا سيبل إلى ذلك سوى الاختيار للقطات منتقاة بعناية، ضمن مشهد مشحون بملامح الحزن أو الفرح، والتأسف والندم بعد وقائع معينة. في الفيلم مشاهد مؤثرة ومن بينها جلوس خالد وحيدا بيكي خارج الفصل، وكأنه فرد مرفوض من بين سائر الطلبة، بعد أن نهزه الأستاذ وضربه ضرباً مبرحاً وهو يستعطفه ويعدده بالاستجابة لطلبه. علاوة على مشاهد التحري الأول، حيث وجده أحد الطلبة يغسل ثيابه وثيراب إخوته الذين جلسوا قريباً منه يلتهمون الطعام بلهفة الجائع المحروم. والشهد الأكثر تأثيراً مشهد الأستاذ والمدير والطلبن، أقبوا كي يكتشفوا مدى معاناة خالد، وهو العامل في البناء، وهو المسؤول الوحيد عن أحوال إخوته الثلاثة.. الأستاذ ينظر إلى يده التي ضربت خالد، وهو يتذكر استعطفه له قبل طرده من القسم فيتأسف لذلك كثيراً، يعانق الجميع خالد وينتهي الفيلم، وعلى الشاشة يظهر قول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، «لو كان الفخر رجلاً لقتلته»

### حكاية الملايين

الفيلم يعرض لحكاية تعاني منها فئة الفقراء في كل مجتمع، حيث يكشر الفقر عن أنيابه، فلا يرحم لا الصغير ولا الكبير، وقد يفضي إلى نتائج لا تحمد عقبها، فكم من فقر قاد صاحبه إلى امتهاج السرقة والانتحار، وكم من فقر قاد صاحبه إلى الحق أو الانتحار، وكم من فقر أودى بحياة كاملة تاه أفرادها قبل أن يلقوا حتفهم بالمرض والاعتداء وغير ذلك. الفيلم رسالة إلى كل الناس من أجل حماية الفقراء والاهتمام بهم بكل وسيلة تجعلهم يشعرون بالكرامة والإنسانية.

### الرباط - لحسن ملواني:

للفقر تأثيرات خطيرة على حياة الأسر، والأطفال خاصة، وذلك لكونه السبب في استنابات الكثير من السلوكات التي تؤثر سلباً على مستقبل المجتمع، مادام الصغار سيصبحون كباراً، وعليهم يعول تقدم المجتمع وصيانة مقوماته الحضارية والخلقية. والفيلم القصير «الفقر» يندرج في هذا الإطار. الفيلم تأليف عبد الباسط الخطيب، وإخراج عبد الرحمن الخطيب.

### البطل المهزوم

خالد طالب نجيب وذكي، مُجد ومثابر باعتراف بعض زملائه، صفات ستخفيها سحابة الفقر، التي جاءت حجة بدون استعداد، فقد مات أبوه، وله إخوة ثلاثة هو أكبرهم، ما يدفع به لتحمل مسؤولية قوتهم اليومي، علاوة على دراسته فهو ما يزال طالباً يروم الحصول على شهادة تكفل له وظيفة في مستقبله، فقد قدمه الفيلم طالباً ينام في الفصل لتعبه وصعوبة العمل الذي يقوم به في أعمال البناء، وهو ما لم يعرفه أستاذه فيوبخه ويسخر منه ويعاقبه بعد ذلك وسط جماعة الفصل، ليقوم بإخراجه ذليلاً حزينا يفكر في حاله وفي احتقار الأستاذ له. وعلى حائط قصير يجلس مطأماً الرأس ليقوم أحد المارة من معارفه للتواصل معه ومرافقته إلى المدير، حيث عاتبه المدير وأنبه وحمله كل الأخطاء، فالقسم ليس فندقا والهندام المظلم البالي المنسوخ لا يليق بالطلبة، وقد أجابه خالد ووعده بتغيير سلوكه بصوت منخفض يدل على إحساسه بالذنب.

### الحكم بالمظهر

من الغفظة ومن الظلم الحكم على الناس وفق مظاهرهم، فكم من مظهر جميل يخفي شخصية تعثرها الموبقات والشورور، وكم من مظهر يبدو عليه الفقر، لكنه يخفي وراءه شخصية إنسانية مفعمة بالنبل والمروءة. والحال أن الفيلم يقدم في مشهده الأول خالداً وكأنه طالب منحرف لا هم له في التعلم والتربية، وقد يأتي إلى الفصل إرضاء لوالديه وحسب. فقد قام الطلاب احتراماً

## سعر مفتوح

عادةً لا يجيء أحد للإرشاف بعد الثانية عشرة والنصف، خلص، فلت نفسي، وخرجت من خلف مكتبي المغطى بالملفات. تمغطت رافعاً يدي إلى الأعلى، قبل أخذ مكاني بخفصة مقعدي على الكنية الطويلة بجلدها العتيق، ساعدت لإكمال قراءة رواية «السيد الرئيس» للكاتب أستورياس. بهدوء دخل مراسل الوكيل: «السلام»، رفعت رأسي: «وعليكم السلام»، أشار إلي وضيء من ابتسام يعلو وجهه: «اعتدلت في جلستي، وصوتك: «سعادة السيد الوكيل يطيبك حالاً»، «يطيبني أنا؟» نظر إلي وكثر: «ياالله تعال».\*

«عرف أنك تحب القراءة وتصادق الكتب»، بادرني سعادة الوكيل بنبرة هادئة، وشارب أسود يلعب بصيفه، كانت المرة الأولى التي أدخل مكتبي، «القراءة حياة ثانية بالنسبة لي»، قلت، لكنه انعطف قائلاً: «البد أنك تعرف الكتب»، تلاقت



طالب الرفاعي\*

وتتدرج أمامي في المرمر. دخلت غرفة مكتبي، سحبت رواية «السيد الرئيس»، ومشؤماً سارت بي رجلاي إلى الموقف، ركبت سيارتي، انزئت زجاج النوافذ، وما أن تحركت حتى عرض السؤال إلي: «هل سيقبل الوكيل بشراء كاتب عربي؟».

\* رواي وفاض كويتي

## ترشيحات جوائز «غويا» الاسبانية العريقة في دورتها الـ 34 بنيلوبي كروز وأنطونيو بانديراس ضمن أحسن أداء

مدريد - «القدس العربي»

من خالد الكتايب:

تعرف ترشيحات جوائز غويا في دورتها 34 سيطرة ثلاثة أفلام إسبانية، تم إنتاجها في السنة الماضية، على معظم الأقسام المهمة للمسابقة.

ويحظى فيلم «ميانتراس دوري لاغيرا»، أي طيلة زمن الحرب، للمخرج اليخاندرو أمينبار باكثر قدر من الترشيحات، بلغ عددها 17، متبوعاً بفيلم «الم ومجد»، لبيدرو ألودوبار (16 ترشيحاً) ثم فيلم «لا ترانشيرا إيفينيتا»، الخندق اللامحدود، وهو إخراج الثلاثي الإسباني أيتور أريغي، جون غارانيو وخوسيه ماري غويانا (15 ترشيحاً).

وحسب المتخمين، فقد بلغ عدد الألقاب، التي سيتم منحها للفائزين في مسابقة جوائز غويا 28 لقباً، حيث سيستأجر حولها عدد كبير من الأفلام الإسبانية، والتي وصل عددها إلى 146 فيلماً، تم عرضها للمرة الأولى، منها 88 فيلماً روائياً، 55 فيلماً وثائقياً و 3 أفلام للرسوم المتحركة.

كما ستعقد المسابقة، مشارة 53 فيلماً أوروبياً، 15 فيلماً من أمريكا اللاتينية و 35 فيلماً قصيراً.

وفيما يخص الأفلام، التي قدمت ترشيحها، تم تسجيل 56 فيلماً (كاول عمل سينمائي للمخرج)، أما بالنسبة لمصوص السيناريو، فهناك 112 نصاً أصلياً و 29 مقتبساً.

ومن جهة أخرى تدخل النجمة العالمية بنيلوبي كروز، عن دورها في فيلم «الم ومجد»، غمار المنافسة قصد الظفر بأفضل دور نسائي، حيث سبق لها أن توجت باللقب ثلاث مرات، آخرها سنة 2008 فيما لم تتوفق في 8 ترشيحات سابقة.

وثالث مرة تترشح بيلن كويستا عن أدائها في فيلم «لا ترانشيرا إيفينيتا»، فيما تترشح للمرة الأولى كل من فرانيا فرنانديث عن دورها في «ابنة السارق» ومارتا نيتو «كين أيبورو ماتا».

وأحسن دور رئيسي يدخل النجم أنطونيو بانديراس بطل فيلم «الم ومجد»، الذي نال السبعة الذهبية لأحسن ممثل، عن الفيلم نفسه، في الدورة الماضية لمرحان كان. ولم يسبق لبانديراس، الذي يعتبر أصغر الممثلين الحاصلين على لقب «غويا الشرفي» سنة 2015، لكنه ما يزال ينتظر فوزه باللقب كأحسن ممثل.

فيما سيدافع أنطونيو دي لا توري عن لقبه الثالث عن دوره في فيلم «لا ترانشيرا إيفينيتا»، وسبق للممثل الإسباني أن فاز بلقب الدورة السابقة. وكان أول فوزه باللقب سنة 2006 وترشح له 11 مرة.

### تكريم ابيبا فلوريس

وفي ما يخص تكريم هذه الدورة، وقع اختيار الأكاديمية السينمائية على الاحتفاء بالملكة الإسبانية بيبا فلوريس، الشهيرة باسم ماريوسول، حيث ستسلم لقب «غويا الشرفي» في الحفل المزمع عقده في 25 الشهر الجاري، في مدينة ملقة، مسقط رأس الممثلة (1948).

بيبا فلوريس، التي ابتعدت منذ مدة، ليست بالقصيرة، عن الحياة الفنية والاستعراضية، بعد مسار فني حافل في تاريخ التمثيل في إسبانيا اشغلت فيه برفقة كبار السينمائيين الإسبان: خوان أنطونيو بارديم، كارلوس ساورا وماريو كاموس. يأتي هذا التكريم، كاعتراف من الأكاديمية السينمائية، بهذه النجمة الإسبانية، حيث علقت قرارها قائلة: «لعروضها التي لا تنسى وكونها واحدة من أكثر الممثلات المحببات، والتي لا يزال يتذكرها المشاهد الإسباني».

وفيما يلي نقدم لأشعة الأفلام، التي تم ترشيحها للتنافس على مختلف الألقاب الخاصة بالدورة من جوائز غويا: أحسن فيلم: «الم ومجد»، «لا ترانشيرا إيفينيتا»، «انتيميري»، أي في الهواء الطلق، «ميانتراس دوري لاغيرا»، «لو كي أربي».

أحسن إخراج: «الم ومجد»، لبيدرو ألودوبار، «لا ترانشيرا إيفينيتا»، الخندق اللامحدود، وهو إخراج الثلاثي الإسباني أيتور أريغي، جون غارانيو وخوسيه

ومجد، خابي أغيري إراوسو «لا ترانشيرا إيفينيتا»، ماورو هيرتي «لو كي أربي»، أليكس كاتلان «ميانتراس دوري لاغيرا».

أحسن مونتاج: ثيريزا فونت «الم ومجد»، لورانت دوفريش وراؤول لوبيث «لا ترانشيرا إيفينيتا»، ألفرديو ديبل كامبو «الأم»، كارولينا مارتينيث أوريبيتا «ميانتراس دوري لاغيرا»، أحسن إدارة فنية: أنتشون غوميث «الم ومجد»، بيبي دومينغيث «لا ترانشيرا إيفينيتا»، خوان بيدرو دي غاسبار «ميانتراس دوري لاغيرا»، ميكيل سيرانو «مزايا السفر في

القطار»، تصميم الملابس: باولا توريس «الم ومجد»، لورديس فونتينيس وسايلو لارا «لا ترانشيرا إيفينيتا»، سونيا غراندير «ميانتراس دوري لاغيرا»، ألبرتو بالكارثيل «بارادابيس هيلز».

التجميل وتصفيف الشعر: أنا لوتانو، سيرخيو بيريت بيريل ومونتسي ريبى «الم ومجد»، يولاندا بيتيا، فيليكس تيريو وناتشو دياب «لا ترانشيرا إيفينيتا»، أنسا لوبيث بويغيسبيرير، بيلين لوبيز بويغيسبيرير وناتشو دياب «ميانتراس دوري لاغيرا»، كارميل سولير وأولغا كروت «مزايا السفر في

القطار»، أحسن صوت: سيرخيو بورمان، بيلايو غوتيريث وسارك أوريس «الم ومجد»، إيناكي ديبث، الأزتي أميتوي، سانتى سلبادور وناتشو رويو بيبانويا «لا ترانشيرا إيفينيتا»، أيتور بيرينغوير وغابرييل غوتيريث «ميانتراس دوري لاغيرا»، دايد ماتشادو، غابرييل غوتيريث، وياسمين برايدراس «كين أيبورو ماتا»، أليزاتر الخاصة: «الم ومجد»، «لا ترانشيرا إيفينيتا»، «ميانتراس دوري لاغيرا»، «بيرديانو ال

إيستى»، أحسن فيلم تحريك: «بونويل في متاهة السلاحف»، سلبادور سيمو، الكانو وماغاليانيس: أول جولة حول العالم، لأنخيل ألونسو، «كلاوس»، سيرخيو بابلوس.

أحسن فيلم وثائقي: حياة بين الحبال، ناتا مورينو، «أوت بورترية»، غايكا أورستي، «اللوعة»، أندريس سانت، «قصص من سينمانا»، أنسا بيريث لورينتي وأنطونيو ريسينيس، أحسن فيلم إيبورو أميركانو الخاص بسينما أمريكا اللاتينية: «عكوبت»، لاندريس وود من الشيلي، «صحة الفحل»، أنطونيو سوباساسي (كوسستاركا)، «ديسيدا دي لوس خيليس»، لسياسيتان بورنستزين (الأرجنتين)، «مونوس»، اليخاندرو لاندس (كولومبيا)، أحسن فيلم أوروبي: «الحدود»، علي عباسي (السويد)، «البؤساء» لادج لي و«بورترية لسيدية ملهية»، سيلين سياما (فرنسا)، «بيسترداي»، داني بويل (الملكة المتحدة).

أحسن فيلم روائي قصير: «السباح»، بابلو بارسي، «الغريب»، كارلوس بيولادي غيريريو، «ماراس»، سلبادور كابلو، «سوك سينديريا»، إيريني مورا، «شياو شيان» جياجي يو.

أحسن فيلم وثائقي قصير: «2001» ومضات في الظلام، بيدرو غونزاليث بيرموديث، «الجحيم» راؤول دي لا فوينتي، «الحلم الأوروبي: صربيا»، خايبي أليكوس، «حياتنا كاطفال لاجئين في أوروبا»، سيلييا بينغاس بينغاس.

أحسن فيلم قصير للتحريك: «شجرة الأرواح الضالعة»، «أوموكيا»، «مدردي 2120»، «موريدا».

ماري غوياناغا، «لو كي أربي» أو ليلبر لاص، «ميانتراس دوري لاغيرا» للإسباني اليخاندرو أمينبار.

أفضل مخرج واعد: «بونويل في متاهة السلاحف» سلبادور سيمو، «ال أويو»، غالدر غازتلو أورتويا، «ابنة السارق»، بيلين فونينيس، «مزايا السفر بالقطار»، أرتيز موريثو.

أفضل سيناريو أصلي: بيدرو ألودوبار عن «الم ومجد»، دايد ديسولا وبيدرو ريبيريو «ال أويو» وخوسيه ماري غويانا ولويس بيرديجو «لا ترانشيرا إيفينيتا»، اليخاندرو أمينبار واليخاندرو هيرانديث «ميانتراس دوري لاغيرا».

أفضل سيناريو مقتبس: إليخيو مونتيرو وسلبادور سيمو «بونويل في متاهة السلاحف»، بينيتو ثامبرانو ودانيل ريمون وبابلو ريمون «انتيميري»، إيزابيل بينيا وروريغو سوروغوين «الأم»، خافيير غويون «مزايا السفر بالقطار».

أفضل موسيقى أصلية: أرتورو كارديل «بونويل في متاهة السلاحف»، ألبرتو إيغليسياس «الم ومجد»، باسكال غيني «لا ترانشيرا إيفينيتا»، اليخاندرو أمينبار «ميانتراس دوري لاغيرا».

أفضل أغنية أصلية: «انتيميري»، لخابيير روبيال، غير مري، كارولين برينيل وجوسي الماري كارفيني (جوسيفين)، وجوستين ترانتر عن فيلم «كلاوس»، ناننا «هانك في الرمال»، لوتني مير عن فيلم «البراءة»، ناننا دي لاس دوس لونساس، لسرخيو دي لا بويتني «لا توتني دي لاس دوس لونساس».

أحسن دور رجالي: أنطونيو بانديراس «الم ومجد»، أنطونيو دي لا توري «لا ترانشيرا إيفينيتا»، كارا إيلخاندري «ميانتراس دوري لاغيرا»، لويس توسار «كين أيبورو ماتا».

أفضل دور نسائي: بنيلوبي كروز «الم ومجد»، غريتا فرنانديث «ابنة السارق»، بيلن كويستا «لا ترانشيرا إيفينيتا»، مارتا نيتو «الأم».

أحسن دور ثانوي رجالي: أشير اشينيانديا و ليوناردو سبارغليا عن فيلم «الم ومجد»، لويس كايخو «انتيميري»، إدوارد فرنانديث «ميانتراس دوري لاغيرا».

أفضل دور ثانوي إيفينيتا، مارتا نيتو «الأم».

أفضل دور ثانوي نسائي: أشير اشينيانديا و ليوناردو سبارغليا عن فيلم «الم ومجد»، لويس كايخو «انتيميري»، إدوارد فرنانديث «ميانتراس دوري لاغيرا».

أفضل دور ثانوي إيفينيتا، مارتا نيتو «الأم».



## ما الذي جمع نبيلة عبيد ونادية الجندي في بيروت؟

القاهرة - «القدس العربي»:

ما فرّقه السنوات العجاف والتباعد بين النجمتين المصريتين نبيلة عبيد ونادية الجندي ستجمعه العاصمة بيروت في مسلسل جديد، وهذا ما ضيّقت به مواقع التواصل الاجتماعي، التي تناقلت صورة حديثة للنبيلة عبيد ونادية الجندي وهما تجلسان جنباً إلى جنب على متن الطائرة، التي ألقتهما من القاهرة إلى بيروت، حيث سيعصار إلى تصوير مشاهد ستجمعهما في مسلسل لم يكشف بعد عن تفاصيله. ومن المعروف عنه أن الجفا بين النجمتين عبيد والجندي يعود إلى مرحلة الثمانينات بسبب الخلاف بينهما على لقب نجمة مصر الأولى.



نبيلة عبيد

## إحتفل رومانسياً بعيد زواجه 24 مع زوجته جيهان راغب علامة لتسجيل أغنية للثورة

بيروت - «القدس العربي»:

لا يتوانى النجم اللبناني راغب علامة عن انتقاد رجال السياسة في لبنان الذين أوصلوا البلد إلى الهاوية وأفقروا شعبه الذي يشهد أمواله جنى عمره في المصارف، وهو بدأ حملته المزمّنة عليهم منذ سنوات حتى أنه أطلق أغنيته «طار البلد»، التي استدعت رداً عنيفاً عليه من النائب حكمت ديب، المحسوب على رئيس الجمهورية ميشال عون، وما هو اليوم يستعدّ لتسجيل أغنية وطنية جديدة من وحي الثورة اللبنانية، وسيعرض صوتها عليها في الأستديو تمهيداً لطرحتها على طريقة الفيديو كليب، حيث سيستخدم فيه مشاهد حية من الثورة.



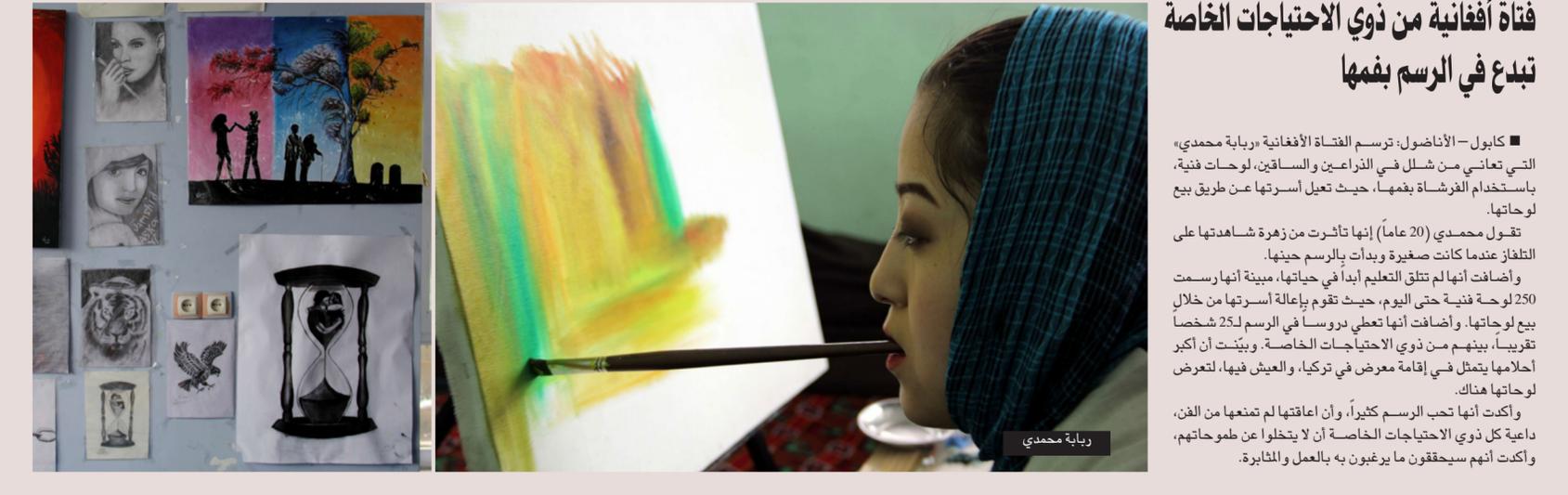
راغب علامة

وعبر عن حزنه وقلبه المحروق على العاصمة بيروت التي تحولت إلى ساحة مواجهة عنيفة بين الشوارع الغاضبين على ما ستمأه دولة الفساد والوقى الأمنية التي وضعت في وجه شعبها، وذلك عبر تغريدة أطلقها عبر حسابه الرسمي على «تويتر» أبدى فيها أسفه لرؤية بيروت تحترق وكتب «بيروت

تحترق إنه صراع بين شعب لم يعد يملك أي شيء إلا النذل والقهر؛ بالنسبة له الحياة تشبه الموت؛ وبين طبقة سياسية لن تستطيع العيش بدون التسلط والنهب والسيطرة على كل مقاليد الحكم خوفاً من انتقام الشعب؛ طبقة سياسية نفذت تهديد العدو الصهيوني بإعادة لبنان عشرات السنن إلى الوراء».

واتبع تغريدته هذه بأخرى سخر فيها من السياسيين قائلاً «أصبح واضحا أن الطبقة السياسية كلها ما زالت تضحك على الناس ضاربة بعرض الحائط الوضع الإقتصادي والمعيشي؛ يعني لا حكومة ولا بطيح؛ وكل ما تراه هو تمثيلية لا أخلاقية؛ ولو تألفت فسيعود إليها كل من أوصل لبنان إلى حالة الإنهيار غير السبوق في تاريخ الجمهورية! لكن في وجوه مختلفة».

تجدر الإشارة إلى أن راغب علامة احتفل وزوجته مضممة الجوهرة جيهان علامة بعيد زواجهما الرابع والعشرين في احتفالية رومانسية وثقت لحظاتها العاطفية زوجته جيهان، التي نشرت صورة لقلب حلوى مكتوب عليه «عيد زواج سعيد راغب وجيهان» على حسابه الرسمي على موقع «انستغرام».



## فتاة أفغانية من ذوي الاحتياجات الخاصة تبعد في الرسم بفهمها

كابول - الأناضول: ترسم الفتاة الأفغانية «ريابة محمدي» التي تعاني من شلل في الذراعين والساقين، لوحات فنية، باستخدام الفرشاة بفهمها، حيث تعيل أسرته عن طريق بيع لوحاتها. تقول محمدي (20 عاماً) إنها تأثرت من زهرة شاهدتها على التلفاز عندما كانت صغيرة وبدأت بالرسم حينها. وأضافت أنها لم تتلق التعليم أبداً في حياتها، مبيئة أنها رسمت 250 لوحة فنية حتى اليوم، حيث تقوم بإعالة أسرته من خلال بيع لوحاتها. وأضافت أنها تعطي دروساً في الرسم لـ 25 شخصاً تقريباً، بينهم من ذوي الاحتياجات الخاصة. وبيّنت أن أكبر أعلامها يتمثل في إقامة معرض في تركيا، والعيش فيها، لتعرض لوحاتها هناك. وأكدت أنها تحب الرسم كثيراً، وأن اعاقته لم تمنعها من الفن، داعية كل ذوي الاحتياجات الخاصة أن لا يتخلوا عن طموحاتهم، وأكدت أنهم سيقفون ما يرغبون به بالعمل والمثابرة.

### حل العنجد السابق

8	7	4	2	3	5	1	9	6
5	3	1	6	7	9	4	8	2
6	9	2	4	1	8	7	5	3
2	5	7	3	8	1	9	6	4
3	4	8	5	9	6	2	7	1
1	6	9	7	2	4	8	3	5
7	8	6	1	4	3	5	2	9
9	1	3	8	5	2	6	4	7
4	2	5	9	6	7	3	1	8

<b>الجدى</b>	الوقت المناسب لمصارحة الحبيب ، فرصة عمل في الطريق اليك
<b>الدلو</b>	الإبداع والخلق والعلاقات الناجحة والمواهب الفنية تستمر حتى أواخر الشهر
<b>الحوت</b>	تتحرر من العوائق وتستفيد من المنح الفلكي لإطلاق فكرة أو مشروع أو للتفاوض أو للسفر أو للقيام بخطوات وإنجازات كثيرة
<b>الجدي</b>	قد تتلقى عرضاً من قبل شخص أجنبي، أو تعيش حالة غرام وغيره شديدة على الشريك. لا تهمل مسؤولياتك
<b>العقرب</b>	لحسن الحظ أنك تستعيد السيطرة على الأمور، إذ قد يحمل هذا النهار سفراً مهماً لأعمالك وتغييراً إيجابياً في حياتك
<b>القوس</b>	من المستحسن أن تخفف من سيطرة هاجس العمل عليك وأن تمنح نفسك بعض الاسترخاء

<b>السرطان</b>	قد تقدم عملاً إبداعياً أو تهتم بمشروع فني، تبدو متحمساً جداً. تقابل فنانيين أو شعراء أو أدباء أو متقنين وتستمتع بالحديث إليهم
<b>الاسد</b>	صحتك تكون قوية جداً اليوم خلافاً للأيام السابقة إنما هذا لا يعني أن تبذل طاقتك في اتجاهات مختلفة
<b>العذراء</b>	تحتاج إلى التغيير وهو قد لا يكون سريعاً، إلا أنه يلوح في الأفق اعتباراً من يوم غد، وقد يكون أكثر وضوحاً في الأيام الأخيرة من الشهر
<b>الحمل</b>	لا تقترب من الأمور التي تعرف أنها تضايقك. عليك أن تحرص على أن تبقى بصحة جيدة أكثر
<b>الثور</b>	تحتاج إلى الدخول في علاقة عاطفية جديدة. أنت مصاب بوعكة صحية ولكنها ستزول
<b>الجوزاء</b>	تسكتك قوى جديدة فتواجه كل الأمور وتدافع عن قضية حق تؤمن بها

### سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود او سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		6		2	7	5
9		3	7			
		6				
		2		5	6	
	9			1		3
				9	2	6
					8	3
8	5	7		9		

## الفنانة المغربية سلمى رشيد تطلق أغنية جديدة

الرباط - «القدس العربي»:

أصدرت الفنانة المغربية سلمى رشيد، العمل الأول من ألبومها الجديد بعنوان «كان كيقول»، على شكل كليب في قالب كوميدي، شارك في بطولته الممثل سعيد آيت باجا. وأنجزت الكليب في مدينة ورزازات، من إخراج حسن الكورقسي، فيما كتب كلمات الأغنية، يونس آدم، ولحنها محمد الرفاع. وأنجزت الكليب في ورزازات، مستقلة تصوير مسلسلها الجديد «زهر الباتول» في المدينة، وقد امتدت التصوير في يوم واحد فقط، برفقة سعيد آيت باجا، الممثل المغربي، الذي تالت في الأونة الأخيرة في عدة أفوار. وانتهت سلمى رشيد من تصوير مسلسلها التلفزيوني الجديد «زهر الباتول»، من إخراج هشام الجباري، الذي يراهن عليها في التمثيل في ثاني تجارب مسارها برفقته والذي ستطلعه على الجمهور، في شهر رمضان، برفقة الممثل ربيع القاطي، وجيهان كيداري.



## ريميني الإيطالية تحفي بعقريه فيليني السينمائية



فيدريكو فيليني

ريميني - أ ف ب: احتفلت مدينة ريميني الإيطالية الـ 125 بملوية أحد أبنائها المشهورين السينمائي فيديريكو فيليني الذي طبع عالمه الخيالي والسورالي تاريخ الفن السابع. وقد أحدث المخرج الإيطالي ثورة في السينما من خلال عمله الخالد وخياله الجامح وكأنيبه الشاعرية، بفضل أعمال مثل «لا سترادا» (1954) و«ليالي كابوريا» (1957) و«لا دوتشه فيتا» (1960). وهو كان ليحتفل بعيد ميلاده المئة الـ 125، وقد توفي العام 1993 في روما. وبعد قرن على ولادته أعد له مسقط رأسه ريميني على البحر الأدرياتيكي في وسط إيطاليا حيث ولد في 20 كانون الثاني/يناير 1920، هدية خاصة مع متحف مكرس كليا له يجمع بين الشعر والتكنولوجيا، وتريد المدينة أن يكون المتحف «مكانا للحلم» على ما

## بريطانيا تصدر عملة تذكارية عن فريق «كوين»

لندن - رويترز: أصدرت مصلحة سك العملة الملكية في بريطانيا أول عملة تذكارية عن فريق الروك البريطاني كوين احتفاء بمعني الفريق الرئيسي الراحل فريدي ميركوري وثلاثة أعضاء آخرين في الفريق. وقال عزازف الغيتار الرئيسي في الفريق برايان ماي في تسجيل مصور أظهر فيه العملة الفضية التي يبلغ وزنها وأوقية واحدة «هذه لحظة لم يكن أحد يتوقعها، لدينا عملة حقيقية من فئة خمسة جنيهات (استرلينية) أصدرتها مصلحة سك العملة الملكية بالطريقة المعتادة». وأضاف «على أحد وجهي العملة تظهر الملكة

## رسوم ميازكي المتحركة تصل إلى «نتفليكس»

باريس - أ ف ب: تسعى «نتفليكس» إلى تعزيز مجموعة الأفلام لديها عبر إضافة رسوم متحركة يابانية، مع عرض روائع المخرج هاياو ميازاكي مثل «سبيرت أو اي»، و«برنسيس مونوتوكيه»، و«ماي تايبير توتورو»، في العديد من المقارنات. وأعلنت المجموعة الأمريكية في مجال البث الرقمي في بيان توقيع اتفاق يتيح لها الوصول إلى كاتالوغ من 21 فيلما من «استوديو غيبلي»، على أن يبدأ البث في الأول من شباط/فبراير المقبل في البلدان التي تتواجد فيها خدمة «نتفليكس»، باستثناء الولايات المتحدة وكندا واليابان. وتشير الشركة إلى أن هذا الإعلان يندرج في إطار الرغبة «في تطوير عروض استثنائية من أفلام الرسوم المتحركة». وشرح المنتج توشيو سوزوكي من «استوديو

## أضافا مصطلحا جديدا للعائلة المالكة هو «الميزغيت» وتساؤلات حول مستقبلهما في الخارج ما سر قرار ميغان والأمير هاري «الفرار» من العائلة الملكية وبريطانيا؟

مولود بين زادي

«الميزغيت» (Megxit) هو آخر المصطلحات التي تطل على العالم من الجزر البريطانية، من ابتكار الإنكليزي مطعم كانون الثاني/يناير 2020، المصطلح مركب من كلمة «ميج» نسبة إلى دوقة ساكس «ميغان» وكلمة «كزيت» exit التي تعني في اللغة الإنكليزية «خروج». وتم ابتكار هذا التركيب على موال مصطلح «البريكست» الذي يعني خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ويشير «الميزغيت» إلى قرار دوق ودوقة ساكس، الأمير هاري وزوجته ميغان ماركل، التخلي عن مهامهم الملكية والاستغناء عن الدعم المالي البريطاني ومغادرة المملكة المتحدة.

وأعلنوا في تصريح مشترك عبر حسابهما في الانستغرام، تناقلا وسائل الإعلام البريطانية والعالمية، قرارهما الانسحاب من العائلة الملكية والسعي لتحقيق الاستقلال المالي وإطلاق جمعية خيرية جديدة. وقالوا: «نعززم التنازل عن مهامنا كمسؤولين بارزين في العائلة الملكية، والعمل على تحقيق الاستقلال الذاتي، مع الاستمرار في دعم صاحبة الجلالة الملكة دعما كاملا».

القرار المباع أرسل موجات صدمة في كامل أنحاء بريطانيا والعالم، وما فتى إلى يومنا هذا يتصدر وأجيات الصحف البريطانية والعالمية وأبرز عناوين قنوات الأخبار التلفزيونية والمحطات الإذاعية، فضلا عن المشاريع البريطانية والسوشيال ميديا، حيث لقي المنشور ملايين الإعجاب في الانستغرام فقط.

### الحرب الأهلية

ميغان وهاري لم يستشيرا أحدا في العائلة الملكية البريطانية قبل إصدار التصريح في البداية، فكان لهذا القرار المفاجئ تأثير عميق في العائلة الملكية التي عمرها الاستياء والحنن وخيمت في كنفها أجواء متوترة شبيهة ببواد الحرب الأهلية.

فقد تلقى والد هاري الأمير شارلز وشقيقه وليام الخبر بغضب، في حين تخف جدته الملكة شعورها بالحنن لهذا القرار الصادم، وها هي الملكة لأول مرة تدعو إلى إجراء محادثات استثنائية لحل الأزمة. إنها الأزمة المعقدة التي تتطلب لقاءات ومشاروات بحثا عن تسوية مرضي الطرفين، فلم يخطئ البريطانيون عندما شبهوا الأزمة بـ «البريكست»، فمثلما فرق البريكست شمل البريطانيين، ما هو الميزغيت يقسم البريطانيين أيضا بين مؤيد ومعارض لهذا القرار، وجهات نظير البريطانيين والموافقون اختلفت أيضا في تحديد الجهة السببولة عن هذا القرار والدوافع المؤيدة إليه. إنها الأزمة الجديدة المعقدة التي صرفت الملكة إليزابيث الثانية عن صحتها ومحلتها على استدعاء كبار أفراد العائلة المالكة لحضور اجتماع أزمة يوم 13 كانون الثاني/يناير الجاري للظفر في مستقبل هاري وميغان. وغابت عن هذا الاجتماع أحد الأطراف المؤثرة، ميغان ماركل الموجودة في كندا ووسط هذه الفوضى، تتعالى أصوات في بريطانيا وفي الضفة المقابلة للمحيط الأطلسي موجة انتعاج الاتهام إلى ميغان، محملة إياها بمسؤولية نشر الانقسام في



ميغان والأمير هاري مع الملكة

### الأسرة الملكية

ميغان بذلك لا تختلف كثيرا عن «يوكو أونو»، الزوجة الثانية للنجم الفقيد جون لينون. فمثلما اعتقد كثيرون أن أونو هي المسؤولة عن تفكيك فرقة «البيتلز» ورحيل جون لينون عن بريطانيا واستقراره في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت له نهاية درامية، يعتقد كثيرون اليوم أن ميغان تقوم اليوم بتفكيك العائلة الملكية ودفع أحد أبنائها إلى التخلي عن مهامه الرسمية، والتخلي عن عائلته، والرحيل معها إلى أمريكا. فلا يجب إن كان المصطلح الجديد المتعلق بقرار خروج دوق ودوقة ساكس من بريطانيا «ميزغيت» مشتقا من اسم ميغان وليس من اسم زوجها هاري؛ بيرس مورغان، وقدم برنامج (هذا الصباح) لقناة (آي تي في)، المعروف بجرائده قال في تغريد: «يقول الناس إنني انتقد بشدة ميغان ماركل - لكنها تخلت عن أسرتها، وتخلت عن والدها، وتخلت عن معظم أصدقائها القدامى، وفصلت هاري عن ويليام، وإن تفصله عن العائلة الملكية».

### العنصرية

لكن ثمة من يخالف هذا الرأي في المجتمع البريطاني. على رأس هؤلاء شخصيات ذات البشرة السوداء بارزة، أمثال كلاف لويس، المتنافس على كرسي زعامة حزب العمال. يرى هؤلاء أن دوق ساكس ليست مذنبية وإنما ضحية عنصرية، والعاملة العنصرية هي التي حملت ميغان على اتخاذ قرار المغادرة، وهو ما أكدته صحيفة (نيويورك تايمز) في مقال بعنوان: «البريطانيون السود يعرفون سبب رغبة ميغان ماركل الانسحاب: إنه العنصرية». بعض أشكال العنصرية التي يشير إليها هؤلاء كان منير تويتير مسرحها على منوال التغريد: «تحاول القليلة بالفعل استخدام ارتباط الأمير هاري لحو الهوية البريطانية»، الاعتداءات العنصرية اللفظية تعود إلى 2016، وهي السنة التي تعرف فيها الأمير على ميغان حيث ترددت الفاظ عنصرية جارحة مثل «الفتاة السوداء الأخر بيضاء»، و«منقبة الذهب»، وزوجة «غير ملائمة»

ولعل التخوف على حياة ميغان أحد أهم أسباب هذا القرار. فهاري الذي فقد أمه الأميرة ديانا نتيجة مضايقة الإعلام لها، يخشى أن تلقى زوجته مصيرا مماثلا في هذا البلد، فهاري اليوم يتابع هذه «الحملة الشرسية» في حق زوجته، قائلا: «فقدت أمي والآن أشاهد زوجتي تقع ضحية القوى ذاتها، والتاريخ يكرر نفسه». التدخل في الحياة الشخصية لميغان ماركل دفع هذه الأخيرة إلى دفع روع قضائية على صحيفة «ميل أون صندي» البريطانية انتهت بنشر خطاب خاص مكتوب بخط يدها أرسلته إلى والدها بعد فترة وجيزة من زواجها عام 2018. فحسب إذالم تعان ميغان مقدار ما عانته ديانا، فسأ ن ذكريات الماضي المرعب تحمل هاري على الحيطه والحنن، فقد مثل القائل: «من فرصته الحية، خاف من الحيل».

توترت العلاقات بين الأمير هاري والأمير وليام عندما دعاه شقيقه الأكبر إلى الإصغاء إلى نصيحة والدتهما الأميرة ديانا بعدم «التسرع في الزواج». الأمير وليام نصح شقيقه غير مرة، نصحه في البداية بالتعمل في علاقة بها، وبعد الكثير غير نصحه مجددا محاولا إقناعه هذه المرة بتذكيره بما قالته الفقيدة ديانا بالآ يتسرع في أمر الزواج.

هذا الإلحاح أزعج هاري، التي انهت شقيقه بمحاولة «تدمير علاقته» بميغان ماركل.

وقد حمل الخلاف دوق ودوقة ساكس على اتخاذ قرار الرحيل عن كينسينغتون حتى لا يكون بالقرب من ويليام وكيت، حيث اختارا أن يبقيا في وندسور؛ الشقاق حقيقة لا يمكن إنكارها حتى إذا تطاهر الأميران بغير ذلك امام وسائل الإعلام تحت ضغط الأسرة الملكية والمقربين لوضع حد ما يردده الإعلام بشأنها.

### ميغان المتحررة

ميغان معروفة بقوة شخصيتها وسعة نفوذها وهي من كانت لسنوات طويلة ناشطة نسائية جريئة، وكانت أيضا ممثلة معروفة في عالم السينما لها معجبين وعشاق في كامل أنحاء الدنيا، فهي في كل تأكيد لم تخلق لكي تصرف بقية عمرها بين جدران قصر، متصاعا لما ترفضه عليها الحياة الملكية من أدوات وشروط وقود، ميغان، فس شخصيتها المتحررة والقوية، لا تستطيع التضحية بنشاطاتها وحرثها ومحبيها لأجل دور في العائلة الملكية، وهذا في تقديري من أهم أسباب قرار «الفرار» من بريطانيا. قال هاري في تصريح أدلى به عند زيارته إلى جنوب أفريقيا: «في كل مرة أتى فيها إلى هنا أعلم أنني لست وحدي، أشعر دائما أننا كنت في هذه القارة من المجتمع المحيط بي يوق حياة غنية بأبسط الأشياء، والاتصال والتواصل مع الآخرين والبيئة الطبيعية»، فالأسفار خارج بريطانيا في رحلات خارج اتفاق الوحدة حيث يشعر هاري وميغان بأنهما محاطان بنشر من كامل أنحاء الدنيا، ويشعران بالراحة والسعادة، ويبدو أيضا أن ميغان وهاري حارصان على أن يتلقى ابنتها تربية مختلفة ذات طابع عالمي، فقد أوضح هاري أنه يريد أن يعلم ابنه الدروس التي تعلمها من أفريقيا بشأن قيمة العالم الطبيعي والجمع والصدقة.

.....  
\* كاتب جزائري - بريطانيا

## فضائيات وأرضيات

### هل فشل الجزائريون لأنهم مسلمون! إرهاب الطرقات والعنف الذي يحيط بالموطنين

مريم بوزيد سبابو \*

بعد كتابة مقاله المطول في جريدة «لوبوان» الفرنسية، والذي أبدى مواقفه وآراءه من الحراك، باعتباره ثورة شعبية قد أخفقت، انتهالت الانتقادات وموجات الغضب والسخط على الكاتب المثير للجدل دائما، لطلانا أحاسيس النخبة التي تنتظر من يشفي غليلها في الخوض في المحظور والتعدي على الخطوط الحمراء ومقدسات الشعب وتوابعه، كما كان يروقه تحريكها وزعزعها، وكانت النخبة التي أعلنت ضده الحرب تسانده ضمنا وفي العلن، لكن عليهم وليس علينا. عندما اقترب من الحراك -الذين يعتبرون أنفسهم أوصياء عليه- ثارت ثائرة الكثيرين منهم، وسال حير قرانهم على صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى صفحات الجرائد اليومية والمواقع الإلكترونية.

كسالم داود يحب فتح أبواب جهنم عليه، تعود على ضريبة الشهرة، التي لا تأتي من السلمية، بل من التفكير المعنف للقضايا المطروحة في الجزائر وغيرها، الأمر لا يزعزع الكاتب، الذي تعود على الخروج من السرب، مهما كانت النتيجة، ومهاجمته وشيطنته أو مساندهته وتبجيله، وفي الأحوال كلها هو الراجح لدعاية يبحث عنها المؤلف النجم بحثا.

«لا كسالم داود، ما زال الوقت مكررا للقول إن الثورة قد فشلت، تعلق جريدة «لوماتان» على مقال الكاتب، بينما «الوطن» في الفرنسية أيضا تتساءل: هل تحرف الرجل؟ موجات السخط الكثيرة جاءت من الإعلام الناطق في الفرنسية ومن المثقفين الفرنسيين، وكأنه خذلقهم بأرائه، التي اعتبرها الكثير منهم لا تخرج عن مواقف السلطنة، الرجل الذي ساند الحراك في بداياته ينتقده ويوجه ضربة للفاعلين فيه، ترومتر الحراك يعري ويستر، يوجع ويداوي، وما أسهل التخوين وحمل الشعارات الجوفاء التي تصبح تقاليد المعارضة من كل الجهات، عن سؤاله كيف فشلت ثورة 22 فبراير/شباط الشعبية بنقل لها موقع «التراف» مقالا حول الموضوع في عنوان: «كسالم داود يثير الجدل، هل هو طعنة في ظهر الحراك» (سلمى قويدر) مع إبراز مواقف أكاديميين من تصريحات الرجل بين مؤيد ومعارض.

إذا كانت السلطنة لم تصل إلى نتيجة مفادها أن الحراك أصبح فاشلا، فكسالم داود قالها، وفي هذا يكون قد تفاعل تفاعلا إيجابيا مع السلطنة ويريد عباراتها، حسب الأكاديمي نوري ابريس، وحججه لا تختلف عن حجج النظام. كذلك اعتبر هذا الأكاديمي أن ما كتبه المؤلف هو نظرة استشرافية للثورة الجزائرية، حيث يسرى أن الجزائريين لم ينجحوا في التغيير لأنهم مسلمون، عرب وثقافتهم مختلفة بطبيعتها، كما وصف موقف نظرة كسالم داود بالجوهرانية الدوغمائية وامتداد للاستشراق والخطاب الأنثرومركزي، أي أنه يخاطب الغربيين لإشباع نظرتهم الغرائبية؟ في مقابل الكم الهائل من الانتقادات والسخط هناك من دافع عنه، حيث أبدى الصحافي محمد سيفاي رأيه في ما كتب وأيضا كره على مهاجمه، والذي نشر على موقع «ز في أي دي»، حيث يعتبر موجة الانتقاد التي طالت الكاتب: محاكمة كاذبة للموهوب كسالم داود، في الجزائر أين أصبح الصراخ والتشائم والاقصاء رياضة وطنية، وأين يوجد نقص حقيقي للثقافة الديمقراطية واحترام الآخر ورأيه، يكون كسالم داود قد ارتكب ثلاثة أخطاء:

أولا، عبر عما يفكر به، وفي جزائر الحراك الشعبي ليس من الجيد الخروج عن التفكير المنسجم في مختلف القضايا السياسية والدينية.

ثانيا تكلم وعبر عن رأيه في وقت مبكر جدا، حتى وإن كان له الحق في التعبير عن أحباطات.

ثالثا يضيف «سيفاي» الثورة ملوثة بالشعبوية، شعبية الإسلاميين، وشعبوية «فزاز» وشعبوية «زيطوط»، وربما موقف كسالم داود هذا ما جعل سيفاي يكتب في صفحته على فيسبوك منذ يومين ينتقد حراك الجزائريين وتورثهم، قائلا في نبذة فيها الاستهزاء: «الجزائريون الذين كانوا يعتقدون أنهم في السير مر في الأسبوع، بين صلاة الجمعة وساعة «اللمجة»، كانوا سيجدون «ثورة» إنهم يرون أن هذا النمط الإجرائي، للأسف، غير كاف لإسقاط النظام.

ولأن شوقه قويت في النجاح في مجال الإبداع وبلاغة التصريحات، كما بعد يتكر أنه كان إسلاميا، كسالم داود الذي صرحت في حقه فتوى وهدر لمة، كيف عن هدر كرامة الجزائريين في فضاءات ملغمة بالتفوق وبعقدة المستعمرات، والتي ترحب بعزل القارة وتفتح لها المجال على مصراعيه، هو يتحالف مع أي فكرة تجعله مركز النقاش والخطب والجدل، ولأنه موهوب وقلمه سخبي في «الافتراءات»، سيقفي فوق كل الاعتبارات وفوق الشبهات.

### شعب يقضي على الطرقات!

لم يعد «موت الرحمة» يفجع الجزائريين، أي الموت بين الأهل وعلى السرير، بل الجميع مشغول في موت الأوهام والجمجمة، التي تطرق مواقع التواصل الاجتماعي ساخنة مرعبة.

هكذا وقبل أن تبرد دماء ضحايا حادثة حافظين كل واحدة في اتجاهه وتقاطعت الأقدار لتحدث الجزرة، تنقل مواقع التواصل الاجتماعي صور وفيديوهات وشهادات عن حادث اصطدام حافلتي نقل ركاب إحداهما تربط مدينة جيجل الجزائرية بورقلة والأخرى تربط بين ورقلة وسطيف، وقع الحادث في الطريق الوطني رقم 3 في بلدية «سطليل» الساعة الواحدة صباحا (الشرق اليومي) خلفا ثلاثة عشر قتيلًا وعشرات الجرحى، كما فتح الحادث مساحات كبيرة للامن والحنن والنعي.

إلى متى تخمد الطرق غير الصالحة للسير الأرواح البرية، التي متى يؤيد تعاس السائق الوحيد لئسافات طويلة لانحراف وانحراف ومأساة «ميج» ما الذي يجعل السائق يستهتر بالأرواح ويدخل في مشاحنة وتحذ قائلين: ألم تعد هناك حرمة للأرواح البرية؟ ما الذي جعل قيمة الإنسان تبغس ولا تدخل أي مزاد غير مزاد الموت؟

تكتب فتحة المشرع على صفحته على الفيسبوك قائلة: «علينا أن نصراح أنفسنا لأن الخطر يتربص بنا جميعا كل يوم، بل كل دقيقة نجلس فيها على عجلات وداخل هيكل حديدي، وتطالب بفحص دوري لحافلات النقل العمومي للمسافات الطويلة والمسافرين وأن يكون لهم قانون داخلي ينظمهم وأن تتم المناوبة على العمل كل مسافة 300 كلم، ولا يتكرر المجال للخواص الذين تحولوا إلى لوبيات، طرق الجنوب الجزائري تعرف حوادث يومية ممتدة.

ما الذي يمنع جود «كاميرا» في مقدمة الحافلة، كالعالمية السواد في الطائرة؟ ما الذي يمنع تسليط العقوبة على الشرطي الذي يقبل بالأسلحة ويعيد الرحمة لسائق متهور سحبته منه؟ أسئلة كثيرة طرحتها الصحافية المتخصصة في البيشة تبين حجم إرهاب الطرقات وحجم المأساة، التي تزكينا في الأسر الجزائرية، حوادث أم انحار، العنف يحيط بالجزائريين من كل الجوانب.

ربما نحتاج لحراك من نوع آخر، حراك الضمائر والأفئدة والعقول. حراك الرحمة بالإنسان، الذي تسيل دماؤه على الطرق السريعة ومتوسطة السرعة وطرق منافذ ومدخل المدن الصغيرة والكبيرة وبوابات الصحراء. الحوادث التي قتلت الضمائر، ضمائر أصحاب الحافلات ومالكها وضمائر مقاولي الطرقات، وضمائر السائقين وجنود سرعته، قوائم الضحايا تزداد وتطول، لم يعد السفر مفيدا ولا ممتعا، قبل السفر والغارة تزدعنا تجارب الكوابيس الليلية، اللهم هون علينا.

### «براكاج، مروغ في تونس، والضحية مجهول

بمزيد من السخط والألم تناقست مختلف وسائل الإعلام من إذاعات وتلفزيونات ومواقع التواصل الاجتماعي حادثة الاعتداء على شاب شريني في المترو على مستوى باب الخضراء أدى إلى وفاته، حيث كانت الساعة تشير إلى الثامنة و35 دقيقة ليلا، وهذا كان يوم الخميس الماضي، عندما قامت مجموعة من الشباب بالاعتداء على الشاب وأخذ هاتفه الجوال وإخراج رأسه من نافذة المترو وضمه بالعمود الكهربائي الموجود على مستوى السكة، كل المواقع ذكرت أن الضحية رقيب في الجيش كان في إزي المدني، وأن الجثة أخذت للتشريح لمعرفة أسباب الوفاة، لكن لا أحد ذكر اسمه ولا مكان سكنه أو أصله الجغرافي، الحدث أزعج الركاب، وفي التصريحات الأولية للناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية لم يكن قد تم القبض على الفاعلين، لكن التحريات وقعت بنتائجه بهم بعد الحادثة في يومين، أي في الساع عشر من الشهر الجاري، أحداث العنف في تنام في تونس وأصبح الكل يتفرج ولا يقوم بفعل أي شيء، والحادثة تعيد للأذهان مقتل الشاب آدم بوليفة في ملهى «بالماديسون» .....

.....  
\* كاتبة من الجزائر

## ... ومصرف عراقي سينسحب من آلية دفع ثمن الغاز الإيراني في حال لم تجدد واشنطن الإعفاء

من عقوبات مماثلة، ما سمح له بمواصلة استيراد حوالي 1400 ميغاواط من الكهرباء 28 مليون متر مكعب (988 مليون قدم مكعب) من الغاز من إيران.

في غضون ذلك، اتفقت إيران والعراق على خطة سداد تتماشى مع اللوائح الأمريكية من طريق حساب بالدينار العراقي عند المصرف العراقي للتجارة.

وبدأ من العام الماضي، توجبت على العراق فاتورة مستحقة تبلغ نحو ملياري دولار عن عمليات شراء سابقة للغاز والكهرباء، وفقا لوزير النفط الإيراني بيجان زهنف.

ورفض الهيمص الكشف عن المبلغ الذي تم دفعه في الحساب أو المبلغ الذي لا يزال مستحقا، لكنه أكد أن «الاستثناء سمح بأن يدفع لمصدري الكهرباء والغاز، سلمت دفعات عدة حسب هذه الآلية لكن المشكلة أن الصرف بالأموال التي دفعت لم يكن ممكنا».

ويخشى العراق تصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة، وكلامها حليفان لبغداد. وصوت البرلمان العراقي في وقت سابق من الشهر الحالي على تفويض الحكومة بإنهاء تواجد القوات الأجنبية في البلاد، بما في ذلك نحو 5200 جندي أمريكي، في أعقاب غارة أمريكية بطائرة مسيّرة اغتالت فيها واشنطن الجنرال الإيراني النافذ قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس. وهدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بغرض عقوبات شديدة على العراق في حال إصرار بغداد على وجوب ان تغادر القوات الأمريكية العراق.

وألغت الولايات المتحدة العراق بأنها تفكر في تجميد حسابات مصرفية تابعة لبغداد في مصارف الولايات المتحدة، حيث يحتفظ العراق بعائدات النفط التي تشكل 90 في المئة من موازنة البلاد.

بغداد - أف ب: قال رئيس «مجلس المصرف العراقي للتجارة» في مقابلة أمس الثلاثاء ان مصرفه لن يكون طرفا في آلية دفع مستحقات إيران المالية عن الغاز والكهرباء اللذين يستوردتهما العراق، في حال لم تجدد واشنطن الإعفاء من العقوبات الذي ينتهي الشهر المقبل.

وقد يؤدي عدم تجديد الإعفاء إلى إلحاق ضرر بقطاع الكهرباء العراقي الذي يعتمد ثلث طاقته على ما يستورده من الغاز والكهرباء الإيرانيين، في وقت يتصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران.

وفرضت واشنطن عقوبات صارمة على قطاع الطاقة الإيراني في العام 2018، لكنها منحت العراق سلسلة من الإعفاءات المؤقتة على مدار الأشهر الـ15 الماضية، تسمح لبغداد بشراء الغاز من طهران.

وتدفع بغداد ثمن الواردات من طريق إيداع الدينار العراقي عبر «المصرف العراقي للتجارة» المملوك للدولة، ما يسمح مبدئيا لإيران باستخدامه لشراء سلع غير خاضعة للعقوبات. وقال فيصل الهيمص، رئيس مجلس إدارة المصرف، أنه «في حال انتهى الاستثناء، أكد ان المصرف لا يمكنه أن يدفع لأي مستحقات غاز، ولا يمكن أن يتعامل مع أي كيان إيراني بخصوص الغاز والكهرباء، بالتأكيد».

وأضاف «مصرف» أهم شيء لدينا هو أن نكون ملتزمين بالتعليمات المحلية للبنك المركزي العراقي والتعليمات الدولية، لذلك يبقو العلم بنا».

وتتعرض أي كيان يتعامل مع المؤسسات أو البلدان التي أدرجتها الولايات المتحدة في القائمة السوداء لعقوبات ثانوية تقيد وصوله إلى الدولار الأمريكي.

وأدى الإعفاء الأمريكي إلى حماية العراق

## «بي.بي» البريطانية تنسحب من حقل كركوك النفطي العراقي دونما اتفاق على خطة لتطويره وزيادة انتاجه



جانب من حقل كركوك النفطي العراقي

استعادت بغداد السيطرة الكاملة على كركوك من حكومة إقليم كردستان في 2017، بعد استفتاء على استقلال الإقليم لم يُكلّم بالإنجاح، ومن ثم استأنفت «بي.بي» دراسات على الحقل. يذكر ان حقل كركوك اكتشف عام 1927 وهو مهد صناعة النفط العراقية. ووقعت «بي.بي» ووزارة النفط العراقية في 2013 خطاب التوثيق لدراسة تطوير الحقل بإنفاق مزمع 100 مليون دولار. وشملت أعمال «بي.بي» دراسة زلزالية ثلاثية الأبعاد لخزان الحقل للبناء على البيانات

إنهاء المسح والدراسة الفنية للحقل. كان العراق يأمل أن تساعد «بي.بي» على زيادة إنتاج الحقل ثلاثة أضعاف ليبلغ مليون برميل يوميا، أي أكثر من خمس إنتاج العراق الحالي ووحد في المئة من الإنتاج العالمي. لكن عقد «بي.بي» جرى تعليقه في 2014 عندما انهار الجيش العراقي في مواجهة التقدم الكاسح لتنظيم «الدولة الإسلامية» في شمال وغرب العراق، مما سمح لحكومة إقليم كردستان بالسيطرة على منطقة كركوك.

■ لندن/بغداد - رويترز: قالت ثلاثة مصادر مُطلعة أن شركة «بي.بي» البريطانية انسحبت من حقل كركوك النفطي العراقي في العراق، بعد انتهاء عقدها للتقريب البالغ حجمه 100 مليون دولار دونما اتفاق على توسيع الحقل، في ضربة جديدة لأمال العراق في زيادة إنتاجه.

وتأتي الخطوة مع قيام شركات الطاقة الغربية بإعادة تقييم عملياتها في العراق، وسط قلق سياسي في ظل احتجاجات مناهضة للحكومة محتدمة منذ أشهر، وتصادد في التوترات بين الولايات المتحدة وإيران.

وقالت المصادر ان «بي.بي» أخطرت السلطات العراقية الشهر الماضي أنها ستسحب موظفيها من الحقل الواقع في شمال البلاد بعد أن حل في نهاية 2019 أجل عقد الخدمات الممنوح لها في 2013، وأكد مصدر كبير في «شركة نفط الشمال» العراقية، التي تشرّف على عمليات حقل كركوك، انسحاب «بي.بي».

وقال المسؤول «جرى تسليم نتائج دراستها الميدانية لتطوير حقل كركوك النفطي لشركة نفط الشمال وللاسف كانت دون التوقعات... على الأقل بالنسبة لنا». وأضاف «من الواضح تماما أن نتائج الدراسة ليست مشجعة بالنسبة لشركة بي.بي حتى تمدد عملياتها».

ولم ترد الحكومة العراقية على طلب للتعقيب. وأكدت «بي.بي» أنها أنهت العمل والدراسات

الميدانية وقالت إنها سلمت توصياتها بشأن تطوير الحقل إلى شركة نفط الشمال. لكنها لم تعلق على عمليات نقل الموظفين. واكتفت بالقول «في 2013، وقعت بي.بي خطاب نوايا مع شركة نفط الشمال التابعة لوزارة النفط العراقية لدعم دراسات النشاط الميداني في كركوك. وكما كان مخططا، انتهت بي.بي في ديسمبر 2019 من العمل والدراسات الميدانية والتوصيات».

وحسب مهندس كبير آخر في «شركة نفط الشمال»، ترك موظفو «بي.بي» أجهزة الكمبيوتر المحمول الخاصة بهم لدى الشركة العراقية بعد

## السعودية تبدأ الاقتراض بالدولار بعد تراجع حدة توترات الخليج

الدولية، وأصدرت السعودية العام الماضي سندات بقيمة 13.4 مليار دولار، مجازة في سوق ناشئة أخرى باستثناء تركيا.

على صعيد آخر أظهرت بيانات حكومية أمس الثلاثاء ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين في السعودية 0.2 في المئة في ديسمبر كانون الأول مقارنةً به قبل عام، ليترجم عن اتجاه انكماش الأسعار الذي ساد معظم 2019.

وجاءت الزيادة بفعل ارتفاعات في أسعار الأغذية والمشروبات والمطاعم والفنادق والتعليم، وفقا للارقام الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء السعودية. وارتفعت أسعار الغذاء والمشروبات، التي تشكل نحو خمس المؤشر، 2.2 في المئة في ديسمبر مقارنة بـ 1.1 في المئة في نوفمبر تشرين الثاني، كما ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 0.1 في المئة مقارنة مع الشهر السابق، حسب البيانات.

وأبقى استحداث ضريبة القيمة المضافة في 2018 الأسعار مرتفعة في ذلك العام، لكن تأثيرها انخسر العام الماضي، لتتخفص الأسعار.

وقالت مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين في «بنك أبوظبي

الرياض/دبي» - وكالات: أفاد تقرير إخباري ان السعودية بدأت أول إصدار لها لسندات دولية خلال العام الجاري، وذلك بعد تراجع حدة التوترات التي شهدتها منطقة الخليج في أعقاب اغتيال الولايات المتحدة للقيادي بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني.

وتسعى السعودية للاستفادة من انخفاض تكلفة الاقتراض حول العالم، إلى جانب سد جزء من العجز المتزايد في الموازنة بإصدار ديون خارجية بقيمة 32 مليار دولار على مدار العام. وقالت مصادر مطلعة ان الإصدار الذي بدأ أمس الثلاثاء يتوزع على ثلاث شرائح. وعرضت السعودية سعرا استرشاديا بين 110 نقاط أساس (11%) فوق سعر سندات الخزانة الأمريكية ذات أجل السبع سنوات، و135 نقطة أساس (1.35%) للسندات لأجل 12 عاما، و180 نقطة أساس لآجل 35 عاما، والذي سيكون أطول أجل تصدر السعودية سندات به حتى الآن.

وكانت السعودية قد باعت سندات في أكتوبر تشرين أول، كما جمعت 2.5 مليار دولار من طرح صكوك (سندات إسلامية).

وكان فهد السيف، رئيس مكتب إدارة الدين العام، في السعودية قد أعلن الشهر الماضي ان بلاده ربما تعود قريبا إلى اسواق الدين

■ دبي - رويترز: اتسمت تعاملات بورصات الشرق الأوسط بالهدوء أمس الثلاثاء، متفحقة أثر الأسهم العالمية، إذ ان تحامي اللقح سيال سبب جديدة من الفيروس التاجي في الصين تفتي الإقبال على المخاطرة.

وارتفع عدد الوفيات بالفيروس في الصين إلى ستة أمس، بعد ان سجلت السلطات زيادة في عدد الحالات الجديدة. وقالت لجنة الصحة الوطنية ان عدد حالات الإصابة بالعدوى حتى نهاية يوم الإثنين بلغ 291، لكن معلومات جديدة من الالابيم أظهرت أنس اتساع النطاق الجغرافي لانتشار الفيروس.

وهبط مؤشر الأسهم القيادية في بورصة مصر لليوم الثاني على التوالي، إذ تراجع واحدا في المئة بعد نزول 25 من أصل ثلاثين مسجلة عليه.

■ وفق سهم «البنك التجاري الدولي»، أكبر البنوك المدرجة في البلاد، 0.2 في المئة، ونزل سهم «الشرق الأوسط للدخان» تقريبا لنخمة معروض من أجل مصر 1.3 في المئة. وأظهرت بيانات البورصة أن مبيعات المستثمرين المصريين فاقت مشترياتهم.

وفي بورصة «تداول» السعودية هبط المؤشر الرئيسي 0.3 في المئة، مع هبوط سهم «مصرف الراجحي» 0.5 في المئة، وتراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» بنسبة واحد في المئة. وقلص «صندوق النقد الدولي» توقعه لنمو الاقتصاد السعودي إلى 1.9 في المئة هذا العام بسبب تخفيضات إنتاج النفط المتفق عليها مع مصدري الخام، بعد أن كان يتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة 2.2 في المئة.

## أسعار النفط تهبط نحو 1% مع انحسار مخاوف المعروض

■ سنغافورة - رويترز: تراجعت أسعار النفط نحو واحد في المئة أمس الثلاثاء مع توقع المحللين عودة إنتاج الخام الليبي في نهاية المطاف عقب إعلان البلد المصدّر «حالة القوة القاهرة» في حقلين رئيسيين.

وفي العملات الآسيوية المتأخرة، كان خام برنت منخفضا 62 سنتا، بما يعادل حوالي واحد في المئة، إلى 64.58 دولار للبرميل، بعد أن صعد إلى أعلى مستوياته في أكثر من أسبوع أمس الأول. ونزل الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 42 سنتا أو 0.7 في المئة إلى 58.12 دولار.

وقال إدوارد مويبا، محلل السوق في «أونداء» للسمسة في سنغافورة في ليبيا أعطي دعما مبكرا لأسعار النفط، لكن موجة الصعود تلاشت مع استمرار التوقعات بأن يعود إنتاج النفط الليبي في النهاية إلى المستويات الطبيعية.»

كان حقلنا نفط رئيسيان في جنوب غرب ليبيا قد شرعا في الإغلاق يوم الأحد الماضي بعد إغلاق صمام رئيسي على خط أنابيب، مما قد يقلص إنتاج ليبيا كثيرا، حسبما ذكرته «المؤسسة الوطنية للنفط».

وتقول وثيقة أرسلت إلى معاملي النفط وتم الإطلاع عليها أمس ان المؤسسة أعلنت «حالة القوة القاهرة» في تحميلات الخام من حقلي الشرارة والغفل في جنوب غرب ليبيا. وقال المتحدث باسم المؤسسة أنه إذا توقفت صادرات ليبيا لفترة طويلة، فإن صهاريج التخزين سيتممتل في غضون أيام ليتباطأ الإنتاج إلى 72 ألف برميل يوميا. ووصل الإنتاج الليبي إلى حوالي 1.2 مليون برميل يوميا في الفترة الأخيرة.

على صعيد آخر قال فاتح بيروز، الرئيس التنفيذي لـ«وكالة الطاقة الدولية» أمس ان فان حقل قدره مليون برميل يوميا في سوق النفط من المتوقع أن يكبح صعود أسعار في النصف الأول من 2020.

وأبلغ منتدى «رويتزر غلوبال ماركتس» المتعدد على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي» في دافوس في سويسرا، ان من غير المتوقع أن تصعد الأسعار بشكل كبير في ظل «أوضاع عادية». رغم أن تطورات غير متوقعة، مثل تزايد عدم الاستقرار في العراق، قد يغير الوضع.

وشهد العراق، ثاني أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، اشتباكات عنيفة مؤخرا بين قوات الأمن ومظاهرين معارضين للحكومة يطالبون بإصلاح النظام السياسي في البلاد.

وتوقع بيروز ان الطلب العالمي على النفط في 2020 سيؤدي بحوالي مليون برميل يوميا، وأن معظم الزيادة ستأتي من الاقتصادات الناشئة.

## هبوط البورصة المصرية... وتعاملات هادئة في أسواق الخليج

وقادت الرياض اتفاقا الشهر الماضي يلزم مجموعة «أوبك+» بعض أعمق تخفيضات الإنتاج في عشر سنوات، تقريبا لنخمة معروض من أجل دعم الأسعار. ونزل سهم عملاق النفط الملوك للدولة «أرامكو السعودية» 0.1 في المئة إلى 34.6 ريال (9.22 دولار).

وهبط مؤشر أبوظبي 0.6 في المئة بفعل انخفاض سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات. 1.4 في المئة، وتراجع سهم «اتصالات» 0.2 في المئة. واستقر المؤشر القطري مع صعود سهم «مصرف الريان» 1.5 في المئة. بعد تحقيق زيادة في الأرباح السنوية، بينما هبط سهم «قطر للتأمين» 1.2 في المئة.

وصعد مؤشر بورصة دبي 0.1 في المئة، إذ تقدم سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.4 في المئة،

وزاد سهم شركة «أرامكس للخدمات اللوجستية» 1.4 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الاسهم العربية أمس:

في السعودية هبط المؤشر 0.3 في المئة إلى 8445 نقطة، كما هبط مؤشر أبو ظبي 0.6 في المئة إلى 5185 نقطة، لكن مؤشر دبي صعد 0.1 في المئة إلى 2855 نقطة.

واستقر المؤشر القطري عند 10694 نقطة، بينما تراجع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 7107 نقاط. وزاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1644 نقطة، في حين انخفض المؤشر العماني 0.4 في المئة إلى 4060 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر واحدا في المئة إلى 13636 نقطة.

## بنك الاستثمار الأوروبي يتوقع الإبقاء على قيود مُشددة على إقراض تركيا

■ لندن - رويترز: يتوقع «بنك الاستثمار الأوروبي»، نزاع الاتحاد الأوروبي للإقراض، ان يبقى على قيوده المشددة على إقراض تركيا هذا العام، مع استمرار خلاف بين الاتحاد وأقرفة حول التنقيب عن النفط والغاز قبالة قبرص. وكان هذا البنك واحدا من أكبر مصادر التمويل لتركيا على مدار العقد الماضي. إن ضخ هناك ما يصل إلى 19 مليار يورو، لكنه فرض قيودا مُشددة العام الماضي مع تقادم الترتوات الدبلوماسية بسبب التنقيب. وتوقف البنك عن إقراض مشروعات البنية التحتية التي تنفذها أي شركة على صلة بالحكومة التركية، لكنه ابقى على خيار إقراض أجزاء في القطاع الخاص. وتصادد الخلاف حول التنقيب مجددا. وقال وزير الطاقة التركي يوم الجمعة الماضي ان سفينة حفر تركية جديدة بصدد الإبحار صوب قبرص، وهو ما دفع غوسيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إلى التلويح بعقوبات. وردا على سؤال بشأن القيود على إقراض تركيا، قال متحدث باسم «بنك الاستثمار الأوروبي» أنها ستستمر «بما يتماشى مع النهج الذي تبنته الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية».

وأضاف قائلا «إذا لم يحدث تغير في هذا الاتجاه على مستوى الاتحاد الأوروبي، فسنواصل على الأرجح هذا النهج الانتقائي (فيما يتعلق بإقراض تركيا) الذي طبقناه على مدى العامين الماضيين، على الأقل في المستقبل المنظور». ويظهر الموقع الإلكتروني للبنك أنه وافق على قرض واحد فقط في تركيا منذ أن أعلن في يوليو/تموز عن مراجعة عملياته في تركيا. وهناك أيضا خلاف بشأن إنشاء «مطقة آمنة» داخل سوريا. وكانت تركيا عبرت عن مخاوف من تدفق موجة من المهاجرين عبر حدودها ليلتصمو إلى 3.5 مليون لاجئ سوري موجودين بالفعل في أراضيها، وتظهر بيانات «بنك الاستثمار الأوروبي» أن أكثر ما يزيد على 52 مليار يورو (57.31 مليار دولار) العام الماضي، لكنه أقرض تركيا 117 مليون يورو فقط. وكان البنك قد أقرض تركيا أكثر من ملياري يورو في الفترة بين عامي 2009 و2016. وبلغ إجمالي اكتشاف البنك على تركيا حوالي 15 مليار دولار.

■ جنيف - أف ب: أعلنت الأمم المتحدة ان أكثر من 470 مليون شخص حول العالم عاطلون عن العمل أو في حالة بطالة مُقنعة، مُحدرة من ان غياب القدرة على الوصول إلى وظائف لائقة يساهم في الاضطرابات الاجتماعية، وبقي معدل البطالة عاليا مستقرا نسبيا على مدى العقد الماضي في معظمه، حسب ما أفادت «منظمة العمل الدولية» التابعة للأمم المتحدة، وبينما لا يتوقع ان يتغير المعدل الذي بلغ 5.4 في المئة العالمي الماضي كثيرا، يُرجح ان يرتفع العدد الإجمالي للعاطلين عن العمل بعض الشيء في وقت يؤدي التباطؤ الاقتصادي إلى انخفاض عدد الوظائف المتاحة لعدد السكان المتزايد، وأفادت المنظمة في تقريرها السنوي بشأن «مستقبل التوظيف في العالم والمجتمع» أنه من المتوقع ان يرتفع عدد الأشخاص الذين تم تسجيلهم عاطلين عن العمل إلى أكثر من 190 مليون مقارنة بـ188 مليون في 2019. وفي الوقت ذاته، شددت الهيئة التابعة للأمم المتحدة على ان نحو 285 مليون شخص حول العالم يعتبرون في حالة بطالة مُقنعة، ما يعني أنهم إما يعملون أقل مما يرغبون أو فقروا الأمل في العثور على وظيفة أو لا يمكنهم الوصول إلى سوق العمل. ويرقى ذلك إلى نحو نصف مليار شخص، ويمثل 13 في المئة من القوة العاملة، على الصعيد العالمي، حسب «منظمة العمل الدولية»، وقال غاي رايدر، مدير عام المنظمة، للمصحفين في جنيف أنه «بالنسبة لملايين الموظفين، اعتقد ان بناء حياة أفضل من خلال العمل أصبح أمرا تزايدا صعبية».

وحذر من ان «غياب المساواة التوصل والموسم المرتبط بالتوظيف، وحرمان البعض من ذلك، يمنع الكثيرين من العثور على وظيفة لائقة وبالتالي خلق مستقبل أفضل». وقال «اعتقد ان هذه نتيجة تثير قلقا كبيرا»، مضيفا ان غياب القدرة على الحصول على وظيفة لائقة هو جزء على ما يبدو من تنامي الحركات الاحتجاجية والاضطرابات في العالم. وقال أيضا «تساهم ظروف سوق العمل (...) بتلاشي التماسك الاجتماعي في العديد من مجتمعاتنا»، مشيرة على وجه الخصوص إلى التظاهرات التي خرجت في لبنان وتشيلي. وحسب «مؤشر الاضطرابات الاجتماعية» التابع للمنظمة والذي يقيس تكرار تحركات على غرار التظاهرات والاضطرابات، ازدادت هذه التحركات على الصعيد العالمي. وأكد تقرير المنظمة ان أكثر من ستين في المئة من القوة العالمية في العالم تعمل حاليا في الاقتصاد النظم، مقابل أجور متدنية ودون الحصول على حماية اجتماعية أساسية.

وفي 2019، اندرج أكثر من 630 مليون شخص -خمس السكان العاملين في العالم- ضمن ما يعرف بالعمل الفقراء، ما يعني أنهم حققوا أقل دخلا يوميا أقل من 3.20 دولار. وفي الوقت ذاته، أشار تقرير المنظمة إلى عدم المساواة في الدخل والوصول إلى الوظائف، بناء على معايير على غرار الجنس والعمر والموقع الجغرافي، وحذر رايدر من «عدم المساواة بشكل كبير للغاية» في الأجور بين من يحصلون على أعلى الأجور والوك في أسفل سلم الأجور، وأضاف «الوضع أسوأ مما كنا نعتقد في السابق».

## موريتانيا ستشكل مجلساً أعلى للاستثمار لطمأنة رجال الأعمال



الرئيس الموريتاني، محمد ولد الغزواني

■ نواكشوط - الأناضول: أعلن الرئيس الموريتاني، محمد ولد الغزواني، ان بلاده بصدد تشكيل «مجلس أعلى للاستثمار» من أجل طمأنة رجال الأعمال.

جاء ذلك في كلمة له خلال ندوة ضمن فعاليات القمة الاستثمارية البريطانية-الإفريقية التي انطلقت أمس الأول في العاصمة لندن. وقال «نعمل على تشكيل مجلس أعلى للاستثمار تابع لرئاسة الجمهورية، من أجل طمأنة المستثمرين»، مشيراً إلى ان بلاده «تطبق سياسة لتطوير وتقوية القطاع الخاص»، مشيراً إلى ان موريتانيا «تمتلك مقدرات اقتصادية هائلة في العديد من المجالات الحيوية، فهي تتوفر على موارد مهمة من الحديد والنحاس والذهب، إضافة إلى اكتشافات مهمة في مجال الغاز». وأشار إلى أنها تمتلك مساحات هائلة تصلح للزراعة، وتقدر بحوالي نصف مليون هكتار موزعة على أرجاء البلاد، إضافة إلى امتلاكها لثروة حيوانية هائلة تقدر بـ27 مليون رأس. وفي سياق متصل، أجرى الرئيس الموريتاني مباحثات مع رئيس الحكومة البريطانية، بورييس جونسون، على هامش القمة.

وتناولت المباحثات أوجه التعاون القائم بين موريتانيا والمملكة المتحدة وأهمية الشراكة بينهما، ودرقة لفة الحالية في الدفع بهذه العلاقة لخدمة المصالح المشتركة للجانبين.

## ترامب يعتبر التحذيرات من أزمة مناخية «حمقاء» ويروج للوقود الأحفوري ورفع الضوابط التنظيمية



الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يخاطب المشاركين في المنتدى الاقتصادي العالمي

■ دافوس - أف ب: ندد الرئيس الأمريكي أمس الثلاثاء في المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجج دافوس السويسري بمن وصفهم بـ «نذراء الشؤم» في مجال البيئة، وأصفا التحذيرات من أزمة مناخية بـ «الحمقاء». وخلال كلمته في مستهل الدورة الـ50 للمنتدى روج ترامب للوقود الأحفوري ورفع الضوابط التنظيمية والتحسن الذي يشهده الاقتصاد الأمريكي، في رسالة تتعارض بشكل صارخ مع التحذيرات التي أطلقتها الناشطة السويدية المدافعة عن البيئة غريتا تونبرغ وغيرها. وقال ترامب «علينا رفض نذراء الشؤم الأزليين وتنبؤاتهم بنهاية العالم»، وذلك بعد ساعات على مخاطبة تونبرغ المنتدى حيث أشارت إلى ان الحكومات لم تقم «بشيء» لمواجهة التغير المناخي.

وصف ترامب أمام جمهور كانت تونبرغ في صفوفه، المحذرين من خروج الاحتباس الحراري عن السيطرة وغير ذلك من الكوارث البيئية بأنهم «روثة عرّافي الأمم الحمقى». وتطرق ترامب إلى ما اعتبرها «توقعات ساذجة ثبت أنها كانت على خطأ»، بينها حدوث اكتظاظ سكاني في العالم في ستينيات القرن الماضي وانتهاء النفط في التسعينات. وقال «لن نسمح للاشتراكيين الراديكاليين بتدمير اقتصادنا»، في إشارة واضحة لمحارضييه من الحزب الديموقراطي قبيل الانتخابات الرئاسية المرتقبة في نوفمبر/

تشرين الثاني. وجاء خطاب ترامب بعدما ألقى الرئيس السويسري كلمة افتتاحية للمنتدى دعا فيه العالم للاهتمام بالأرض. وتباهى في خطابه بالولايات المتحدة «كأول منتج للنفط والغاز الطبيعي»، وذكر أرقاماً تشير إلى ما قال أنها مُدخرات ضخمة للمستهلكين الأمريكيين، ودعا أوروبا لشراء مزيد من منتجات الطاقة الأمريكية. وقال ان توسيع إنتاج النفط والغاز والخبث «كان ناجحاً لدرجة أن الولايات المتحدة لم تعد بحاجة إلى استيراد الطاقة من دول معادية».

يذكر ان تقرير «المخاطر العالمية» الصادر عن المنتدى الأسبوع الماضي حذّر من أن «التغير المناخي يضرب بشكل أشد وأسرع مما يتوقعه كثيرون» في وقت باتت درجات الحرارة عالمياً في طريقها نحو الارتفاع ثلاث درجات على الأقل بحلول نهاية القرن. وأمس الأول قال ترامب في تغريدة سبقت وصوله إلى دافوس «أعيدوا السياسات الجيدة ومئات مليارات الدولارات الإضافية إلى الولايات المتحدة». وأضاف «نحن الرقم واحد على صعيد الكون، بغارق كبير». وتضع مواقف ترامب المناهضة للطاقة المتجددة، وانسحابه من «اتفاق باريس للمناخ» الذي تم التفاوض عليه في عهد سلفه باراك أوباما، ودعمه لقطاع الوقود الأحفوري (الخبث والنفط والغاز)، تضعه في مواجهة مع غالبية الحضور.

وقال كريس وليامسن، كبير خبراء الاقتصاد لدى «أي إنش إس ماركيت»، ان «التغير المناخي يعد موضوعاً سخاذاً في دافوس»، مضيفاً أنه لاحظ «تبدلاً في الجو العام»، وإدراكاً بأن التغير المناخي يشكل خطراً على الاقتصاد. وفي حفل ترحيب في دافوس، قالت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية «إن البشرية انتزعت لمدة طويلة موارد من البيئة وانتجت في المقابل الغايات والتلوث».

## «غرينبيس» تندد بمشاركين كبار في منتدى دافوس يمولون الطاقات الأحفورية بكثافة

وأوضحت المنظمة غير الحكومية أن عشرة مصارف كبرى تحضر دائماً لقاءات دافوس موت وحدها بين 2015 و2018 قطاع الطاقات الأحفورية بما يصل إلى تريليون (ألف مليار) دولار. وتشمل هذه المصارف «جي بي مورغان تشيز»، و«سيتي بانك»، و«بنك أوف أمريكا»، و«رويال بنك أوف سكوتلند»، و«باركلز»، و«ميتسوبيشي يو.اف.جي»، و«تي دي بنك»، و«سكو تشيا بنك»، و«ميرنوهو»، و«مورغان ستانلي». وتابعت أن هذا المبلغ يعادل تقريباً القيمة السوقية للمجموعة الرقمية العملاقة «أبل»، أو للمخاطر المالية المرتبطة بتأثيرات المناخ التي تواجهها أكبر 215 شركة عالمية خلال السنوات الخمس المقبلة، موضحة أنها تستند في ذلك إلى وثائق قديمة أساساً. وفيما يتعلق بصناديق التقاعد، شملت ثلاثة شركات في المنتدى العام الماضي «صندوق المعلمين» في مقاطعة أونتاريو الكندية، ومجلس خطة التقاعد الكندي، و«بنشّن دمارك»، أسهما بقيمة 26 مليار دولار في شركات نفط مثل «شل» و«شيفرون» أو «أكسون»، وفي مصارف عدة تقدم تمويلًا لاستغلال طاقات أحفورية. ويعادل هذا المبلغ تقريباً قيمة الائتتاب العام الأولي، والذي كان

أف ب: دانت منظمة «غرينبيس» المدافعة عن البيئة أمس الثلاثاء قيام مصارف وشركات تأمين وصناديق تقاعد تشارك في اجتماعات منتدى دافوس بتمويل الطاقات الأحفورية، التي تساهم في ارتفاع حرارة الأرض، على الرغم من خطر التسبب بأزمة مالية عالمية جديدة. وقالت المنظمة «المنتدى الاقتصادي العالمي» الذي بدأ أعماله في دافوس أمس الثلاثاء يسعى إلى تغيير صورته «كناد للأغنياء» بدعوته ناشطين بينهم الشابة السويدية المدافعة عن البيئة غريتا تونبرغ. وأضافت ان عدا كبيرا من كبريات شركات القطاع المالي التي تحضر بانتظام إلى دافوس تستثمر بلا هوادة في صناعات استخراج الطاقات الأحفورية (الخبث والنفط خصوصا) مع أنها المسبب الرئيسي للاحتباس الحراري المؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض والتغير المناخي. وفي تقرير يعنون ان «انه القطاع المالي الغني»، اشارت «غرينبيس» إلى استثمارات هذه الشركات منذ توقيع «اتفاق باريس للمناخ» الذي جرى في ديسمبر/كانون الأول من عام 1915 بهدف الحد من ارتفاع حرارة الأرض.

## الأكبر على الإطلاق، لشركة النفط السعودية العملاقة «رامكو» العام الماضي.

وأخيراً، أدانت «غرينبيس» دعم شركات تأمين عالمية كبرى لهذه المشاريع، وخصوصاً تلك المرتبطة بالخبث، التي لا يمكن أن تتم بدون ضمانات منها. وذكرت خصوصاً «ايه أي جي»، و«برودنتشال»، و«سومو»، و«طوكيو مارين»، و«لوينزا أوف لندن». وقالت المنظمة ان هذه الشركات تكر السلوك نفسه الذي أدى إلى الأزمة المالية العالمية في 2007-2008، الذي كان مرتبطاً خصوصاً بالرهن العقاري، عندما «لم تتمكن الجهات المالية الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق الربح في أي مقصير من توقع المخاطر أو تجاهلها». ورات جينيفر مورغان، رئيسة المنظمة، أن «مصروفات التأمين وصناديق التقاعد الحاضرة في دافوس مسؤولة عن الوضع المناخي الملح». وأضافت «على الرغم من التحذيرات، انها تغذي أزمة مالية عالمية جديدة عبر دعم صناعات الطاقات الأحفورية»، معتبرة ان «هؤلاء الممولين ليسوا أقل من منافقين يؤكّدون أنهم يريدون إيقاد الكوكب بقومون بقتله عبر تحقيق ربح في مدة قصيرة». ودعت «السلطات التنظيمية إلى القيام بعملها قبل فوات الأوان».

## الأمم المتحدة: العالم في حاجة إلى الاستعداد لمواجهة تدفق ملايين اللاجئين بسبب تغير المناخ

معرضة للخطر مطلقاً يحدث في حالة الحرب أو الاضطهاد». وتابع قائلًا «يجب أن نستعد لزيادة ضخمة في أعداد من سينتقلون رغماً عنهم... لن أجزاء بالحديث عن أعداد بعينها، هذا سيكون محض تكهن، لكن بالتأكيد تحدث هنا عن ملايين». ومن بين التبعات المتعلقة بتغير المناخ التي قد تدفع السكان للفرار إلى دول أخرى حرائق الغابات، وارتفاع مستوى البحر بما يؤثر على الجزر والمدن الساحلية المنخفضة، وتدمير المواصل والمناخية في مناطق مثل دول

حكومات تلك الدول. وأصدرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حكماً تاريخياً أمس الأول في قضية أيواني تيتيوتا، وهو من دولة كيريباتي الواقعة في المحيط الهادي، والذي رفع دعوى ضد نيوزيلندا بعدما رفضت السلطات طلبا لقبولها لاجئاً. وقال غراندي «الحكم يعني أنه إذا كنت في خطر داهم يهدد حياتك بسبب تغير المناخ وبسبب حالة الطوارئ المناخية، وإذا عبرت الحدود وذهبت لدولة أخرى، فلا يجب إجبارك على العودة لأن حياتك ستكون

دافوس - وكالات: قال فيليبو غراندي، المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء ان العالم في حاجة إلى الاستعداد لزيادة ضخمة في عدد اللاجئين قد تصل لملايين الأشخاص الذين ستدفعهم تبعات التغير المناخي إلى الخروج من منازلهم. وأضاف في مقابلة في هامش المنتدى الاقتصادي العالمي» في دافوس ان قرارا صدر عن الأمم المتحدة هذا الأسبوع يعني ان من يفرون بسبب التغيرات المناخية يجب أن تعاملهم الدول التي يذهبون إليها على أساس أنهم لاجئون مما سيكون له تبعات كبرى على

## وزير الخزانة الأمريكي: نمو الاقتصاد في العام الحالي قد يكون أسرع من التوقعات

■ دافوس - رويترز: قال وزير الخزانة الأمريكي، ستيفن منوتشين، أمس الثلاثاء ان الاقتصاد الأمريكي قد ينمو هذا العام بخطى أسرع من الكثير من التوقعات، مشيراً إلى التأثير الإيجابي لاتفاقيتين تجاريين، والعودة المحتملة لطائرة «737ماكس» التي نتجتها بوينغ إلى الخدمة. وتباطأ النمو في الولايات المتحدة العام الماضي، وتوقع «صندوق النقد الدولي» في تقريره الأخير أمس الأول مزيداً من النزول في السنوات المقبلة، وهو ما يعود لأسباب منها ضعف التجارة العالمية وتلاشي أثر تحفيز نقدي.

وأبلغ منوتشين «المنتدى الاقتصادي العالمي» في دافوس «سننسم توقعات من صندوق النقد الدولي وغيره لكنني اعتقد أن توقعات الناس منخفضة جداً للعام 2020». وقال أيضاً ان ثقة الشركات قوية، وأن اتفاقيتين تجاريين في الأونة الأخيرة مع الصين والمسيك وكندا سيدعمان النمو. وأضاف ان الاقتصاد سيقلى دعماً أيضاً من حل «بوينغ» المحتمل لمشكلاتها المتعلقة بطرازها الرئيسي من الطائرات. لكنه رفض تكهنات بأن سياسات المالية العامة لبلاد قد تتسبب في تراجع النمو، لكنه أقر بأن الولايات المتحدة في حاجة إلى إبطاء وتيرة الزيادة في الإنفاق. وقال «بلا شك، على مدار السنوات القليلة المقبلة، سسيتمين علينا الحرص في النظر في إبطاء وتيرة نمو الإنفاق الحكومي». وأضاف قائلًا «ليس خفضاً بالضرورة، أنه بالأساس إبطاء لتورية نمو الإنفاق الحكومي». وعندما سئل عن سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) فيما يتعلق بأسعار الفائدة، لم يشأ منوتشين أن يتطرق إليه. وفي وقت سابق أمس انتقد الرئيس دونالد ترامب البنك المركزي الأمريكي قائلًا أنه يعتقد أنه يخفض أسعار الفائدة ببطء شديد. وقال منوتشين ان رئيسه سموح له بانتقاد سياسة مجلس الاحتياطي، لكنه كوزير للخزانة ليس له ان يفعل هذا.

## الاتفاقية التجارية بين واشنطن وبكين لها عواقب سلبية على الصادرات الأوروبية

■ كيل - د ب أ: يتوقع المعهد الألماني للاقتصاد العالمي «آي إف دابليو» ان يكون لاتفاق «المرحلة»، بين الولايات المتحدة والصين بشأن تهدئة النزاع التجاري بين أكبر اقتصادين في العالم، عواقب سلبية ملموسة على قطاع التصدير الأوروبي. وقال غابرييل فيليبهايمر، رئيس المعهد، أمس الثلاثاء في مدينة كيل الألمانية «تعهد الصين بإدخال واردات إضافية من البضائع الأمريكية سيكون على حساب واردات من دول أخرى» وحسب تقديرته، فإن قطاع الصناعة في ألمانيا سيكون الأكثر تضرراً من ذلك، وكذلك فرنسا. وفي الاتفاق الجزئي الذي تم توقيعها في منتصف هذا الشهر، يلزم الصينيون باستيراد المزيد من البضائع من الولايات المتحدة. وحسب تقديرات «تقريبية» للمعهد الألماني، قد ترتفع واردات الصين من بضائع أمريكية محددة العام المقبل بمقدار 95 مليار دولار مقارنة بالوضع قبل النزاع التجاري. وحسب بيانات المعهد، فإن هذه البضائع ستكون على وجه الخصوص منتجات دوائية وسيارات وطائرات ومعدات طبية. ويرى المعهد ان شركات الاتحاد الأوروبي التي تعرض هذه المنتجات ستفقد جراء ذلك على الأرجح حصصاً من السوق.

ويتوقع ان تتراجع صادرات الاتحاد الأوروبي إلى الصين العام المقبل بمقدار 10.8 مليار دولار في سبتمبر/أكتوبر لا يوجد فيه اتفاق «مرحلة2»، أو حرب جمركية بين الصين والولايات المتحدة. وجاء في تقرير المعهد «قد يتحمل الاتحاد الأوروبي بذلك سُدس التحول في حجم التجارة الذي سينجم عن الاتفاق». ■ كيل - د ب أ: كشف استطلاع للرأي بين أبرز مديري الشركات على مستوى العالم عن تراجع هائل في مستوى التفاؤل بين هذه القيادات، وذلك لعدة أسباب، على رأسها النزاعات التجارية على مستوى العالم. إضافة إلى هجمات القرصنة الإلكترونية. وحسب الاستطلاع الذي أجرته «برايس ووترهاوس كوبر» للخدمات الاستشارية، فإن نحو ثلثي القيادات (68%) التي شملها الاستطلاع يتوقعون تراجع نمو الاقتصاد العالمي، وهو ما يعني ارتفاع عدد المتشككين في فرض تحقيق نمو اقتصادي بواقع أكثر من الضعف، حيث كان 29% فقط من الذين شملهم الاستطلاع العام الماضي يتوقعون تباطؤ النمو الاقتصادي، في حين أصبح 20% فقط ممن شاركوا في الاستطلاع يراهنون على تحسن النمو الاقتصادي، مقابل 38% العام الماضي.

وقال أولريش شتورك، المتحدث باسم إدارة شركة «برايس ووترهاوس كوبر» في ألمانيا، ان النزاعات التجارية والقضايا التي لم تحسم بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «يريكسد»، تمثل عوامل ارتباك لدى الشركات وتتطوي على آثار مباشرة على الاقتصاد العالمي». غير أنه أشار في الوقت نفسه إلى ارتفاع نسبة التفاؤل بين مديري الشركات مقارنة بالاعوام الثلاثة الأخيرة فيما يتعلق بشركاتهم، حيث قالوا أنهم بصدد تنفيذ مشاريع تحويلية من شأنها أن تعود على شركاتهم بأرباح على المدى المتوسط والبعيد. وحسب الاستطلاع، فإن أكثر من نصف القائمين على الشركات على مستوى العالم (53%) يتوقعون ترداداً في الوضع الاقتصادي، على المدى القصير، مقارنة بـ 29% العام الماضي، في حين انخفض وبشكل واضح مستوى التفاؤل والأمل في حدوث تحسن، من 42 إلى 22%. وأشار مدير الشركات الذين شملهم الاستطلاع إلى وجود تهديدات أخرى على الاقتصاد العالمي تتمثل في الحماية وأثار التغير المناخي والمخاوف من الأضرار البيئية. واستطلع معدو الاستبيان آراء 1581 مديراً بارزاً من 83 دولة.

## دراسة: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في زيادة النمو الاقتصادي لألمانيا بنسبة 13%

■ برلين - د ب أ: كشفت دراسة حديثة ان استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم بقوة في نمو إجمالي الناتج الاقتصادي في ألمانيا. وأظهرت الدراسة التي أجراها اتحاد الاقتصاد الإلكتروني «ايكو» وشركة الاستشارات الإدراية «آرثر دي ليلت» وتم نشرها أمس الثلاثاء، أنه إذا تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في شركات ألمانية، فمن شأن ذلك ان يزيد نمو إجمالي الناتج المحلي بشكل فعلي بنسبة 13 في المئة حتى عام 2025 (مقارنة بعام 2019). ولكن الدراسة أشارت في الوقت نفسه، إلى أنه لا يمكن استنفاد هذا الاحتمال إلا إذا تحققت شروط إطارية معينة. فعلى سبيل المثال، يجب على الأوساط السياسية تجنب أوجه الشكوك القانونية بالنسبة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي لا تزال قائمة في إطار النظام الأساسي الأوروبي لحماية البيانات. وأكدت الدراسة أيضاً أنه يجب ان يصبح نقل المعرفة الأساسية بشأن أنظمة وأساليب الذكاء الاصطناعي جزءاً من مهمة التعليم العام. وقالت إنغرباوس، مديرة المعهد التابع لشركة «فودافون» لخدمات الهاتف المحمول الذي دعم الدراسة، ان توافر مبادئ تربوية شاملة بعد أمراً جوهرياً لتحقيق ذلك، لافتة إلى أنه لا يزال هناك حاجة كبيرة إلى الحاق بالربك في هذا الأمر. وحسب الدراسة، ستكون قطاعات «التجارة والاستهلاك» وكذلك «الطاقة والبيئة والكيمياء» الأكثر استفادة بقيمة نقل قليلاً عن مئة مليار يورو لكل قطاع.

## «بوينغ» تقترب من الحصول على قرض بقيمة 10 مليارات دولار بواسطة «بنك سيتي غروب»

■ لندن/واشنطن - د ب أ: تقترب شركة «بوينغ» لصناعة الطائرات من الحصول على قرض بقيمة 10 مليار دولار من دائئتها الحاليين، وذلك في الوقت الذي تواجه فيه الشركة أزمة بسبب توقف إنتاج طائرات «737ماكس» عقب حادثي سقوط حسيماً أفادت مصادر مطلعة.



جانب من مصنع «بوينغ» في مدينة إننتون في ولاية واشنطن الأمريكية

وأضافت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها بسبب سرية التفاصيل، أنه لا يزال من الممكن زيادة التمويل إذا تجاوز الطلب من المستثمرين النطاق المستهدف، موضحة أنه يجب الإعلان عن تقديم التمويل بحلول نهاية هذا الأسبوع. وأضافوا المصادر أن أجل استحقاق القرض عامان، مع إتاحة خيار سحبه بعد ذلك، وهو ما يعرف بالسحب المؤجل. ومن المعتقد أن «بنك سيتي غروب» يقود المناقشات مع المقرضين، وكانت شبكة «سي.إس.بي.سي» الأمريكية قد ذكرت في وقت سابق أمس الأول عن حجب الصفقة التي رفض مسؤولون في شركة «بوينغ» و«سيتي غروب» التعليق بشأنها. وسيجري تحديد سعر الفائدة على القرض بناءً على التصنيف الائتماني لشركة «بوينغ»، والذي يوجد حالياً عند مستوى «إيه3» حسب تصنيف وكالة «موديز».

ومن شأن التمويل الجديد أن يساعد شركة الطائرات الأمريكية على مواجهة الضغوط المالية المتزايدة، حيث إنها تدفع تعويضات للمعلماء وتسعى إلى الحفاظ على المؤردين، ولديها حوالي 400 طائرة من طراز «737ماكس» لم تصنعها حديثاً ولا يمكن تسليمها إلا بعد الحصول على تصريح من الهيئات التنظيمية العالمية ببدء تشغيلها. وقال مسؤولون في «بوينغ» إن الشركة «بوينغ» ومسؤولين من مكتب التحقيقات الفدرالي (إف.بي.آي) مارسوا ضغوطاً على السلطات الهولندية لإخفاء الأسباب الحقيقية لنسقوط الطائرة و تحميل الطيارين الأثر المسؤولة. وأضافت ان حادثة السقوط كانت في الحقيقة ناجمة عن نظام

تقييمات السلامة الخاطئة. وأشارت الصحيفة -التي أسندت خبرها إلى وثائق ومقابلات- إلى أن المسؤولين الهولنديين تهربوا من انتقاد الشركة المصنعة للطائرة في تقريرهم بسبب اعتراض شركة «بوينغ» ومسؤولين من «إف.بي.آي» ولقّبت إلى أن سقوط الطائرة التركية في هولندا يشابه حادثتي سقوط طائرتي «بوينغ737ماكس» في كل من إندونيسيا وإثيوبيا. وواجهت طائرات من هذا الطراز عاملاً مضطرباً، إذ مُنعت من التحليق عالمياً في العام 2019، بعد حادثتين شهيرتين تسفرتا عن

مقتل مئات الأشخاص. وكان هذا الطراز الأكثر مبيعاً على مستوى العالم قبل حادثتي الخطوط الجوية الإثيوبية وخطوط «ليون» الجوية الإندونيسية، ففي 10 مارس/آذار الماضي، قتل 157 شخصاً إثر تحطم طائرة من هذا الطراز تابعة للخطوط الجوية الإثيوبية بعد إقلاعها من مطار العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. كما قتل 189 شخصاً مصرعهم إثر تحطم طائرة من الطراز نفسه تابعه لشركة «ليون» الجوية الإندونيسية، في حادث وقع خارج حدود العاصمة الإندونيسية جاكارتا في أكتوبر/تشرين الأول 2018.



لادار الملاعب

الاتحاد الإنكليزي يوجه اتهامها إلى مانشستر يونايتد

■ لندن - د ب أ: وجه الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم اتهاماً لمانشستر يونايتد، لفشل النادي في ضمان تصرف لاعبيه بشكل منظم خلال المباراة التي خسرها أمام ليفربول صفر/2 الأحد الماضي، ويشير الاتهام إلى قيام الحارس ديفيد دي خيا وعدد من لاعبي الفريق بمحاورة الحكم كريغ باوسون والاعتراض عليه بعدما قام في البداية بحساب هدف روبرتو فيرمينو في الدقيقة 25، وحصل دي خيا على بطاقة صفراء للاعتراض بعدما ادعى أنه تمت عرقلة من فيرجيل فان دايك مدافع ليفربول قبل تسجيل الهدف، الذي تم الغاؤه من حكم الفيديو «الفار» وُلدى يونايتد مهلة حتى غدا الخميس للرد على هذا الاتهام.

مدرب برشلونة يؤكد إمكانية التعاقد مع مهاجم خلال الشهر الجاري

■ مدريد - أ ف ب: أقر مدرب برشلونة كيكي ستيين أن النادي يفكر بالتعاقد مع مهاجم خلال الانتقالات الحالية لتعويض غياب الأوروغواني لويس سواريز بعد خضوعه لجراحة في ركبته اليمنى منتصف الشهر الجاري سبب ما يقارب أربعة شهور عن الملاعب، علما أنه سجل 14 هدفا في 23 مباراة هذا الموسم، ولعب نجم الفريق ليونيل ميسي في مركز رأس الحربة الوهمي في المباراة الأولى تحت إشراف ستيين أمام غرناطة الأحد، لكن الأرجنتيني يفضل اللعب أكثر على الطرف الأيمن، وقال ستيين الذي تولى المهمة خلف أرنستو فالفيريدي: «نحن نفكر بذلك... نتحدث عن الأمر ولكن لا يزال علينا أن نفكر قليلا بعد، ليست مسألة تقني كثيرا»، وتابع: «أنا قلق حيال مباراة الفد (أمام ألبانيا في كأس إسبانيا) ومواجهة بلنسية (في الدوري السبت)، ومن المتوقع أن يريح ستيين اللاعبين المهمين ضد ألبانيا من الدرجة الثانية، بمن فيهم ميسي.

نانت سيرتي قميص الأرجنتين تكريما للاعبه الراحل سالا

■ باريس - رويترز: ستجلى نانت عن زيه التقليدي باللونين الأخضر والأسفر ليرتدي لاعبه قصصا من منتخب الأرجنتين الشهيرة ذات اللونين الأزرق والأبيض تكريما للاعب الراحل إيميليانو سالا في ذكره الأولى عندما يستضيف بورو في الدوري الفرنسي الأحد المقبل. واتخذت نانت هذا القرار مع مرور عام كامل على تحطم الطائرة التي كانت تقل سالا من فرنسا إلى كارديف للانضمام للفريق الذي كان يقاسم حيفا في الدوري الإنكليزي الممتاز، وقال نانت إن القصص التي سيرتديها اللاعبون لردة واحدة فقط سيتم طرحها للبيع مع تخصيص عائداتها بالكامل لصالح أندية تدريبية في بلاده الأرجنتين. وتوفي سالا في 21 يناير/كانون الثاني 2019 حين تحطمت طائرته فوق القنال الإنكليزي، ولم يتوصل نانت وكارديف حتى الآن إلى تسوية بشأن نزاعهما بشأن دفع قيمة صفقة انتقال سالا.

شيفيلد يونايتد يتعاقد مع روبنسون

■ لندن - د ب أ: أعلن شيفيلد يونايتد الإنكليزي أنه أبرم صفقة التعاقد مع اللاعب جاك روبنسون لمدة عامين ونصف العام، من ثمنه 17 مليون جنيه إسترليني، وقال المدرب كريس وايلدر للفريق إنه سعيد بالحصول أخيرا على خدمات اللاعب الذي يتابعه منذ أعوام، وأبدي وايلدر سعادته بتدعيم حيازته في خط الدفاع وكذلك تعزيز المنافسة بين عناصره، من خلال ضم اللاعب البالغ 26 عاما، ويحتل شيفيلد يونايتد حاليا المركز السابع في الدوري الممتاز برصيد 33 نقطة حصدها خلال 23 مباراة.

أهلي جدة يفقد عسيري أربعة شهور بسبب الإصابة

■ الرياض - د ب أ: أعلن أهلي جدة السعودي أن مهاجمه مهند عسيري سيغيب عن الفريق أربعة شهور بسبب الإصابة، وأوضح الأهلي أن عسيري سيخضع لجراحة لتنظيف الركبة، وإعادة الخضوع ما سيتسبب في غيابه عن الفريق قرابة أربعة شهور، ووفقا للأهلي على «تويتر» يجري عسيري الجراحة على يد الطبيب الفرنسي لاندرو في دبي، ومن المقرر أن يدخل اللاعب برنامجا علاجيا وتأهليا يستمر 4 شهور قبل العودة للمشاركة في المباريات، ويعاني عسيري من خضونة في الركبة اليمنى، حيث تقرر إجراء الجراحة بالتعاون بين اللاعب والإدارة بعد شعوره بالألم شديدة خلال الفترة الماضية.

الأنصار اللبناني يستعين بالمدرب العراقي أبو الهيل

■ بيروت - د ب أ: أعلن نادي الأنصار اللبناني أمس بشكل رسمي تعاقد مع المدرب العراقي عبد الوهاب أبو الهيل، وأوضح الأنصار عبر موقعه الرسمي أن «إدارة نادي الأنصار تعاقدت مع المدرب العراقي عبد الوهاب أبو الهيل قادما من نادي الإخاء الأهلي عاليه، وذلك للقيادة الفريق في المرحلة المقبلة وتحديدا في كأس الاتحاد الآسيوي الذي ينطلق في العاشر من شباط/فبراير المقبل»، وجاءت الاستعانة بخدمات أبو الهيل في أعقاب موافقة إدارة الأنصار على استقالة المدرب السوري نزار محروس ومساعد محمد سائد سويدان اللذين التقيا رئيس النادي نبيل بدر قبل مغادرتهم لبنان.

بطولة أستراليا للتنس

نادال يضرب بقوة وشارابوفا خاضت على الأرجح مشاركتها الأخيرة!



نادال يحتفل عقب الفوز السهل على البوليفي ديلين

العام المقبل، قالت شارابوفا: «لا أعلم، لا أعلم من الصعب جدا على أن أجزم ما سيحصل بعد 12 شهرا من الآن. بكل صراحة، لو كنت أعلم الجواب، لقلت له. لكن أفكر بروناتمي هنا، ولم تخرج شارابوفا التي تراجع مستواها كثيرا بعد الإيقاف لـ15 شهرا بسبب التشنط والإصابات المتلاحقة، من الدور الأول للبطولة الأسترالية منذ 2010، لكنها بدأت تتعاد على هذا الأمر في الفراند سلام بعدما اختبرت هذه الخبرة للمشاركة الثالثة تاليا، في حين تبقى أفضل نتيجة لها منذ تتويجها بلقبها الخامس الأخير عام 2014، وصولها مرة واحدة إلى النهائي عام 2015 في مليونر، ورفضت الروسية أن تتلقى اللوم على الأوجاع التي عانت منها في كنتها خلال الأشهر الأخيرة، موضحة: «إمكانية التحصن عن معاناتي والأمور التي مرت بها بسبب تكفي، لكنها ليست شخصيتي»، ولم تشارك شارابوفا في أي دورة رسمية منذ خسارتها أمام غريمته الأمريكية سيرينا ويليامز في الدور الأول لبطولة فلاشينغ ميدوز في آب/أغسطس الماضي، وعادت إلى المشاركة هذا الشهر في دورة برزين، لكنها ودعت أيضا من الدور الأول على يد الأمريكية الأخرى جينييفر بريدبي.

وكان اليوم الثاني حزينا لشارابوفا التي خاضت على الأرجح مباراتها الأخيرة في مليونر، حيث توجت بطلة عام 2008 ووصلت إلى النهائي عامي 2012 و2015، إذ أنهى مشار ابنة الـ32 عاما عند الدور الأول للبطولة الكبرى الثالثة التي تغلبت على الأمريكية كوكو فانديبيغ المتشاركة ببطاقة دعوة 6-1 و6-4، وبعدها عانت لضعف المجموعة الأولى القاب كبرى، لكن أخرها يعود إلى 2014 في رولان غاروس، أنها ليست متأكدة من إمكانية العودة إلى البطولة الأسترالية التي شاركت فيها ببطاقة دعوة، وحول عودتها إلى مليونر

سونيغو 2-6 و7-6 و3-7 (3-7) و6-7 و1-7)، فيما انتهى مشوار الفرنسي الآخر جو ويلفريد تسونغا، وصيف بطل 2008، باكرا بانسحابه من مباراته مع الأسترالي اليكسي بوبيرين للعب لاصابة في بداية المجموعة الرابعة.

منافسات السيدات

احتاجت التشيكية كارولينا بليشكوكوفا، المصنفة ثانية ووصيفة بطلة فلاشينغ ميدوز لعام 2016، إلى ساعة و24 دقيقة لتحتجز ببطاقتها إلى الدور الثاني للموسم السابع تاليا (أفضل نتيجة لها وصولها إلى دور الأربعة العام الماضي)، بالفوز على الفرنسية كريستينا ملاديوفيتش 6-1 و7-5، وتلتقي في الدور المقبل الألمانية لورا سيغوند التي تغلبت على الأمريكية كوكو فانديبيغ المتشاركة ببطاقة دعوة 6-1 و6-4، وبعدها عانت لضعف المجموعة الأولى بنشاط فاصل 7-6 و5-7، نجحت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة رابعة في فرض أفضليتها وخبرتها، حاسمة المجموعة الثانية من مباراتها والأمريكية جينييفر بريدبي 1-6، منبهة

زفيريف وماكينور يتعدان بتبرعات كبيرة لضحايا الغابات الأسترالية

لحركة جمع التبرعات لضحايا حرائق الغابات في مجتمع التنس، على طريقتها الخاصة، حيث أكد أنه سيتبرع بالمال عن كل إرسال ساحق يسجله في البطولات التي يشارك فيها في شهر كانون الثاني/يناير. وقال ماكينور في حديثه عن تبرعاته لضحايا حرائق الغابات، حيث تعهد بالتبرع بالسلف دولار عن كل مجموعة يفوز بها في بطولة أستراليا، واستقبل ماكينور الفائز بسبعة ألقاب في بطولات الفراند سلام الأربع الكبرى، في ذلك كيريبوس عقب فوزه في الدور الأول لللاعب لورينزو سونيغو، وهذا ماكينور اللاعب الأسترالي البالغ 24 عاما على مساعيه لزيادة التبرعات لضحايا حرائق الغابات، حيث تعهد بالتبرع بالسلف دولار عن كل مجموعة يفوز بها في بطولة أستراليا، واستجاب كيريبوس

«هذا سأتبرع بعشرة آلاف دولار عن كل مباراة أحقق فيها الفوز هنا»، واستطرد قائلا: «أعرف أنني لست مرمحا بالفوز باللقب، لكن في حال فوزي باللقب سأتبرع بكل ما سأمسح عليه (ضحايا) حرائق الغابات»، ويحصل الفائز على لقب بطولة أستراليا في الثاني من شباط/فبراير المقبل على جائزة أربعة ملايين و120 ألف دولار أسترالي (مليونان و830 ألف

أسترالي على ماركو سيكشيانو، تعهد زفيريف بالتبرع بعشرة آلاف دولار عن كل فوز يحققه بجانب التبرع بالقيمة الإجمالية للجائزة حال فوزه باللقب في نهاية المطاف، وقال زفيريف: «بالتأكيد أستراليا دولة تعتبر لنا ولنا، لمدة شهر كامل في كل عام، وسعنا بما حدث في ما يتعلق بحرائق الغابات، حيث خسرت الحيوانات والناس منازلها»، وأضاف:

■ مليونر - د ب أ: تعهد نجم التنس الألماني الكسندر زفيريف وقاعة جون ماكينور المشاهير أسس بخصيص آلاف الدولارات لدعم الأبحاث والتميمات التي تآثر بحرائق الغابات في أستراليا، سيرا على نهج الكثير من عناصر اللعبة لزيادة حجم التبرعات وزيادة الوعي بالآمر. وبعده الفوز في الدور الأول من بطولة

التصفيات الأفريقية

■ القاهرة - د ب أ: أسفرت قرعة الدور الثاني للصفيات الأفريقية المؤهلة لوندبال قطر 2022 التي جرت أمس في القاهرة، عن قرعة متوازنة للمنتخبات العربية في الوقت الذي وقع فيه منتخب الكاميرون وكوت ديفوار في مجموعة واحدة.

وتمت المجموعة الأولى الجزائر بطل أفريقيا وبوركينا فاسو والنيجر وجيبوتي، فيما ضمت المجموعة الثانية تونس وزامبيا وموريتانيا وغينيا الاستوائية، والمجموعة الثالثة نيجيريا وكيب فيردي وأفريقيا الوسطى وليبيريا، والمجموعة الرابعة الكاميرون وكوت ديفوار وموزمبيق وسالواي، وشملت المجموعة الخامسة مالي وأوغندا وكينيا ورواندا، والمجموعة السادسة مصر والغابون

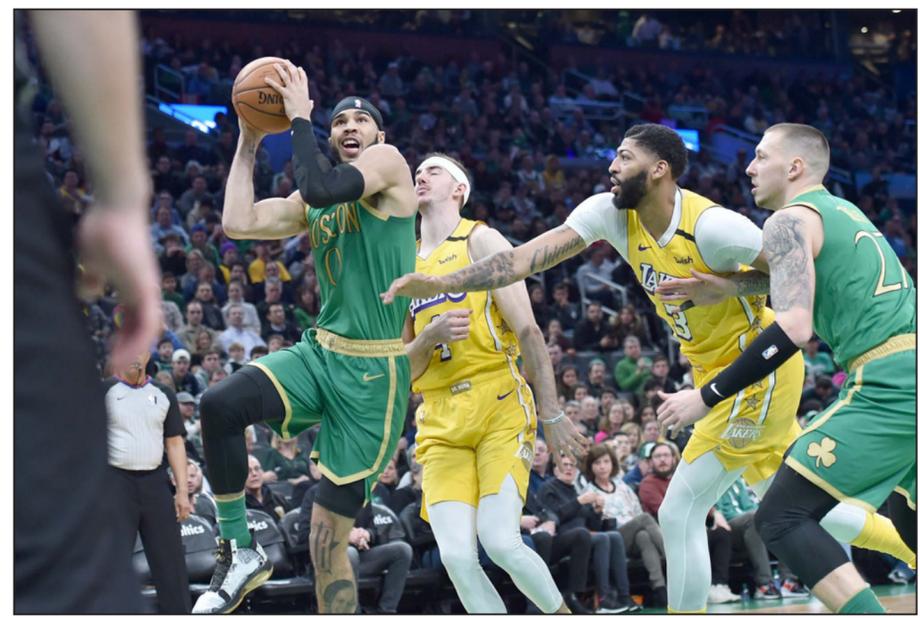
قرعة متوازنة للمنتخبات العربية

المشاركة في هذه المرحلة من التصفيات دوريا من دورين، ليلعب كل منتخب 6 مباريات، على أن يصعد متصدر كل مجموعة فقط إلى الدور الثالث (الأخير)، لتحديد المنتخبات الخمسة المتأهلة للمونديال، وسيتم تقسيم المنتخبات العشرة المتأهلة للدور الأخير إلى مستويين وفقا لتصنيف الفيفا، بواقع 5 منتخبات في كل مستوى، على أن يلعب كل منتخب من المستوى الأول، مع أحد منتخبات المستوى الثاني في مباراتي الذهاب وعودة، ويصعد الفائز بمجموع اللقاءين كأس العالم، ويطلق نظام التصفيات في كأس العالم 2022، نظيره في نسخة 2014 التي أقيمت في البرازيل، وتعد هذه هي النسخة الأخيرة لكأس العالم التي يشارك فيها 5 منتخبات من أفريقيا، بعدما قرر الفيفا

وليبيا وأنغولا، والمجموعة السابعة غانا وجنوب أفريقيا وزيمبابوي وأثيوبيا، والمجموعة الثامنة السنغال والكونغو ونامبيا وتوغو. كما ضمت المجموعة التاسعة المغرب وغينيا وغينيا بيساو والسودان، والمجموعة العاشرة ضمت الكونغو الديمقراطية وبنين ومدغشقر وتنزانيا.

■ واشنطن - أ ف ب: الحق بوسطن سيلتيكس بغريمه التاريخي لوس أنجلوس ليكرز أسوأ هزيمة له هذا الموسم، باكتساحه بفارق 32 نقطة 139-107 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين، رغم استعادة الضيوف خدمات أنتوني ديفيس بعد غيابه عن المباريات الخمس الماضية.

بوسطن سيلتيكس يلحق بلبوس أنجلوس ليكرز أسوأ هزيمة هذا الموسم



نجم سيلتيكس تاتوم يتخلص من مدافعي ليكرز ويهم للتسجيل في سلتهم

وبعدما بدأ اللقاء بتسجيله النقاط الثاني الأولى، بدأ ليكرز عاجزا عن مجاراة غريمه التاريخي الذي يتفوق عليه بلقب واحد في رأس لائحة أكثر الفرق إحرازا للفريق (17 مقابلة)، ليتلقى ليبرون جيمس ورفاقه هزيمة رابعة ضد أفضل خمسة لبق في المنطقة الشرقية (خسروا أمام ميلووكي باكس وتورونتو رابترز وانديانا بيسرز فيما قاروا على ميامي هيت)، وفرض سيلتيكس، القادم من ثلاث هزائم متتالية وست في آخر ثماني مباريات، أفضليته من خلال نجاحه الملث من خارج القوس حيث نجح في 13 من محاولاته 22 الأولى ما سمح له بالابتعاد بفارق 28 نقطة 103-75 في الربع الثالث، قبل أن يصل الفارق إلى 34 في الربع الأخير. وبيدين بوسطن بفوزه الثامن والعشرين في 42 مباراة، إلى كيبا ووكر الذي نجح أخيرا في فك عقده أمام «الملك» جيمس بتحقيقه فوزه الأول ضده من أصل 29 مواجهة بينهما. وأنهى ووكر الذي أمضى المواسم الثمانية الأولى له في الدوري مع تشارلوت هورنتس (بوكاتس سابقا) قبل الانتقال إلى بوسطن هذا الموسم، اللقاء على خلفية عشرة انتصارات في مبارياته الـ11 الأخيرة، فكان جيمس الأفضل بتسجيله 15 نقطة مع 13 تمريرة حاسمة و7 مناجعات، فيما ساهم جافايل ماكي 18 نقطة وكل من راجون روندو وكايل كوزما بـ13. وانتوني ديفيس يتسع القوس حيث نجح في 23 دقيقة، لكن ذلك لم يكن كافيا لتجنيب أفضل فريق في المنطقة الغربية أسوأ هزيمة له هذا الموسم (الهزيمة الأكبر سابقا كانت بفارق 24 ضد دنفر ناغتش في 22 كانون الأول/ديسمبر بغياب ليبرون جيمس).

وفي زعامة المنطقة الشرقية، استمر ميلووكي باكس بعروضه القوية وحقق فوزه السابع تاليا والـ39 في 45 مباراة، يتغلبه على صيفه شيكاغو بولز 111-98 بفصل جمعه اليوناني ناييس أنتيتوكو نمبو الذي حقق الـستريبل دابل» الرابع له هذا الموسم، بعد تسجيله 28 نقطة مع 14 متابعة و10 تمريرات حاسمة، وحسم ميلووكي انتصاره الرابع على شيكاغو هذا الموسم من أصل أربع مواجهات بينهما، رغم فقدانه الكرة في 23 مناسبة والنقاط الـ24 التي سجلها الضيوف جراء ذلك.

## بعد توليه المنصب قال إنه أمام حرب جغرافية وديمقراطية ومالية إلى جانب تشويه الرواية التاريخية

# رئيس الوزراء الفلسطيني لـ «هأرتس»: سواجه الاحتلال بطرقنا الخاصة ولا فرق بين مناطق «أ» و«ج»



رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية

«هذا ليس موضوع تاجر كبير أو صغير، بل تنوع وتقليل اعتمادنا على إسرائيل»، قال اشتية بشكل قاطع، ثم أكد أن الاتفاق الاقتصادي مع إسرائيل لا يمنع الاستيراد من مصادر أخرى، «ستستورد من إسرائيل 5611 نوعا مختلفا، وليس لعدد منها بديل. لكن هناك أشياء نستطيع أن نتجتجها بأنفسنا والباقي نستورده بأنفسنا».

مؤخرا فحصت منظمة غير حكومية وعود حكومية وجدت أن نسبة قليلة منها نذف. «من المضحك أن نعد بمستشفيات ونينجيا خلال ثمانية أشهر، نفى اشتية أيضا هذا الانتقاد، وأشار إلى أن رغم كل توقعات جهات اقتصادية دولية لنمو سلبى (ناقص 2.7 في المئة) في نهاية 2019 - سجل نمو بـ1.9 في المئة، وهذا بفضل تقليص النفقات، قلنا، وتحسين جباية الضرائب ومنع التهريب للوقود من إسرائيل، برنامجا اقتصاديا الكامل سيقدمه للرئيس والجمهور في الشهر المقبل. وأضاف اشتية بأنه «رغم سرعة أموال ضرائبنا التي قررها نفتاليم بينيت فنحن نواصل، نزيد دولة فلسطينية، هذا هو الاتجاه الصحيح، وهذه هي الطريق الوحيدة».

مثل سلام فياض الذي قال في 2009 بأن حرف «سي» بالإنجليزية غير موجود في أبجديتنا، يقول اشتية إنه «يقرب بين «أ» و«ب» و«ج» في التطوير الذي يعده لكل عقود».

وأن السلطة الفلسطينية تسعى إلى محو خطوط الترسيم المصطنعة هذا، وليس لأننا نريد ذلك، بل لأن إسرائيل قررت القيام بذلك، وهم الحى في وادي الحمص في صور باهر كان القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة لنا، وذكر بأن «طارر علاقتنا مع إسرائيل هو اتفاق أوصلو، ولكن إسرائيل هي من تخترقه. إذاً كان بالنسبة لها جميع الضفة هي مناطق «ج»، فبالنسبة لي هي كلها مناطق «ا»، من جهة أخرى، قال بأنه لا يوجد في الاتفاقات أي شيء يمنعنا من التطوير في مناطق «ج»».

هأرتس 21/1/2020

جواب من يؤمنون بصدق نوابه ومن لا يؤمنون بها. عندما يقولون «ليس هو من يقرر»، فالصدق هو أن القرار بيد جهتين: السلطة الإسرائيلية، ودرجة مختلفة - محدود عباس، لو سمعهم اشتية لعارضهم بشدة؛ فهو لا يترك أي انطباع بأنه قلق من مستوى التأييد المنخفض له ولحكومته، ومن التوقع الباقلو في فشلها تقريبا. من الجدير قراءة كتاب «فاكت فولنس»، اقترح، «الكتاب يبدأ بسؤال يطرحونه على أشخاص مختلفين في العالم: هل أنت راض عن الخدمات التي تقدمها لك الحكومة؟»، وسألني: مسألتى تعقدن أنهم أجابوا، أجبت، وقال لي «يرافو، صحيح، في كل مكان أجابوا بـلا»، لهجة العلم التي تظهر في أقواله كل مرة تدل على أنه كان محاضرا (في التطوير الاقتصادي) بجامعة بيرزيت، التي أنهى فيها لقيه الأول في الاقتصاد وإدارة الأعمال. شهادة الدكتوراه التي كانت رسالتها عن التغيير في اقتصاد المزارعين في الضفة الغربية والعلاقات الاجتماعية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، حصل عليها من جامعة ساسكاس في بريطانيا.

لو خصص للمقابلة وقت أكثر من ساعة ورابع لسألته هل التشبيه بدول سيادية لا تلعب الوضع الوهمي الذي تلقى فيه السلطة الفلسطينية مسؤولية حل مشكلات تخلفها السيطرة الإسرائيلية وسياسية التوسع الاستيطانية، ولكنه في الحقيقة أجابني عن سؤال لم يسأل: «انظري، يا عزيزتي، نحن تحت احتلال، وهذا يعني أنه يمكن لإسرائيل وضع الحواجز وتعقطن وتقلطن وتطرديني، ما أقوله لك هو أن لدينا طرقنا لمواجهة الواقع الذي فرض علينا».

حين استقبلتني في الموقع بعد توليه منصبه، وصفه بـ «أربع حروب» تدبرها إسرائيل في الوقت نفسه ضد الفلسطينيين، لصالح جغرافية تتمثل بوليتصيين في مناطق ج، «ج، كي يبادروها، ثم حرب مالية، تتمثل في مصادر الأموال الفلسطينية بذرائع مختلفة؛ وأخيرا الحرب على الرواية بالسلب» «اقتحامات المسجد الأقصى وقبر يوسفا، والحرم البراهيمي»، في محاولة لفرض روايتها على تاريخنا، قال اشتية.

جميع هذه الحروب، أشار، تتمثل أيضاً بالبطالة والفقر وعزل قطاع غزة. ويجب أن نضيف إليها الانخفاض المستمر في أموال المتاحين، وقف الدعم الأمريكي للسلطة والأوروبي، ثم الضربات الدبلوماسية التي أوقعتها الولايات المتحدة: نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وإغلاق سفارة م.ت.ف. في واشنطن، «نعرف أن كل شيء مسدود على المستوى الجزيئي»، «هناك طريق سياسي مسدود بصورة جدية، الواقع الراهن غير ثابت، هذا واقع يتدهور، لا يوجد في فلسطين شيء كهذا (الأموال كالعابان)، لدينا كل شيء غير عادي دائما، مع كل الضربات والحروب التي تشنها إسرائيل ضدنا، فمن المعجزة بقاؤنا على قيد الحياة».

وصوت واثق، قال إنه وافق على التعيين لأنه يعطى واجبه كحمة الشعب، ولأنه قد أن باسقاطته من أي عيني للمصعب قيمة مضافة، وأن «يوجه الأمور إلى الاتجاه الأكثر صحة»، الثقة التي أظهرها له محمود عباس (ستقوم بعمل جيد في هذا الوقت الصعب»، ودعم المجلس الثوري لفتح اللجنة المركزية التي هو عضو فيها منذ 2009 تعطيله الدعم، كيف تعرف وظيفة الحكومة الفلسطينية، سألت ودعته إلى أي درجة كان يمكن جوابه أن يكون مناسباً لكبرى دول في دولة سيادية: «الحكومة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من الساحة الفلسطينية، إلى جانب م.ت.ف. والرئاسة والجنتمع

## عمير هاس

■ عندما قدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس لمحمد اشتية كتاب تعيينه رئيسا للحكومة للمرة الأولى في آذار 2019 قال له: «لو تكنت مكانك لما وافقت»، هذا ما قاله اشتية بايسامة عندما أجاب عن سبب توليه هذا المنصب الأكبر في النظام السياسي الفلسطيني.

في الشهر نفسه، وحتى قبل استقراره في مبنى رئاسة الحكومة الواقع في ميدان إميل حبيبي جنوب رام الله، نشر المركز الفلسطيني لأبحاث الدراسات استطلاعا، وجد أغلبية المستطلعين متشككين بخصوص مدى تغيير شيء ما للأفضل، في الشهر الماضي، أعطى استطلاع للمركز نفسه النتائج ذاتها: 58 في المئة مقابل 33 في المئة، تقدر بأن حكومة اشتية لم تدفع المصالحة مع غزة وحسام من قبل، و55 في المئة توقعوا بأنه لا يمكنها تحسين الوضع الاقتصادي مقابل 37 في المئة اعتقدوا العكس.

يعرض اشتية مسيرة ذاتية سياسية وتفيذية مقفرة، فإضافة إلى عضويته الطويلة في «فتح»، تشمل عددًا من الوظائف الاقتصادية، منها منصب وزير الإسكان والمالية العامة، وأنشأ المجلس الفلسطيني إعادة البناء والتطوير «البدار» وترأسه، وكان شريكا في مراحل مختلفة من المفاوضات.

بعد تسلمه منصب رئيس الحكومة، أدخل إلى القاموس اليومي ثلاثة مفاهيم: الانفصال، والتنوع، والعناقية. وعندما شُرح قصده وجد في صوته زيادة من التصميم والحماسة، وقد تحدث بشكل مستمر يصعب قطعه: «تبنينا استراتيجية تتمثل بمحاولة قطع الاعتماد الكولونيالي على إسرائيل، ولذلك، علينا أن نغز القدر الإنتاجية للاقتصاد الفلسطيني، خصوصا الزراعة والصناعة. ومن أجل الانفصال، علينا أن نغز علاقتنا الاقتصادية مع الدول العربية. لقد كنا في العراق والأردن ومصر وسندهب إلى عُمان وقطر والسعودية أيضا».

وأضاف: «وسنرتبط أكثر بالأسواق الدولية، ونستورد مباشرة من الخارج، وسنستمر لهذه الأسواق، لا يوجد أي سبب لنا لتكون اقتصادنا الاقتصادية مقهورة على إسرائيل. هذا التنوع هو اسم اللعبة، سننوع صادراتنا».

لقد توصل إلى اتفاق مع العراق، حيث يبيع للسلطة الفلسطينية الوقود بأسعار مخفضة، «الوقود اتفاقنا الأكبر»، قال اشتية، من تكلم بنشر في إسرائيل 3 ملايين لتر، وفي كل شهر يدفع في المقابل 650 مليون شيكل، الوقود أفضل من العراق سيخفف على ميزانيتنا».

قال نحو أربعة أشهر بعد طلب رسميا لإسرائيل السماح بتحويل الوقود من العراق (الذي سيتم تكريره في الأردن) عبر جسر الملك، ولأن إسرائيل تسيطر على المعابر الحدودية فهذا طلب حيوي، «كتبتنا أيضا باننا سنموّل أعمال البنى التحتية في المعبر، والمواد لهذا الضخ، حتى الآن لم تحصل على رد من إسرائيل»، قال.

صدرت الرسالة عن وزارة الاقتصاد الوطني، فيما نقلها للمطرف الإسرائيلي (أي إلى مكتب منسق أعمال الحكومة في المنطقتين) وزير الشؤون الدولية التي يترأسها حسين الشبخ، ولكن المتحدث بلسان مكتب منسق أعمال الحكومة في المناطق الفلسطينية: «لم نلتق أي طلب رسمي من السلطة حول استيراد الوقود لهذا المشروع، والسمار»، بما في ذلك خطة مفصلة كما هو مطلوب، وعندما يتم تسلم ذلك ستفحصه الجهات المسؤولة حسب الإجراءات القائمة».

## منتدى الشباب العربي وخطة السبسي للتنمية للانطلاق من «التعاون الأوسطي» إلى «الهوية الإقليمية»

# تحت سماء البحر المتوسط: آفاق لتعميق العلاقات الإسرائيلية - المصرية

## أوفر فنتز

■ في 12 - 17 كانون الأول 2019 انعقد في شرم الشيخ «منتدى الشباب العالمي» برعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ومشاركة نحو 7 آلاف شاب من أرجاء العالم.

وكان الموضوع الذي تركزت عليه سداوات هذا المنتدى الذي تعقده مصر للسنة الثالثة على التوالي، توثيق التعاون بين دول البحر المتوسط في مجلة من المجالات، وعلى رأسها الطاقة، والعلل، والمناخ، والعلوم، والهجرة غير الشرعية، ومكافحة الإرهاب، وتكرست جلسات المنتدى للمصالح المموسمة لدول البحر المتوسط وللجوانب الأكثر «رقعة» بما فيها القواسم المشتركة التي تربط بين الشعوب التي تسكن شواطئه، وعكس جدول الأعمال المنتدى ارتفاع الكبير الذي طرأ في السنوات الأخيرة على مكانة البحر المتوسط في سياسة الخارجية والأمن والاقتصاد المصرية، ومحاولتها التوضوع كدولة محور رائدة في المنطقة.

ذكرت إسرائيل في المنتدى كشرىك حيوي في صفقات الغاز مع مصر وعضو كامل إلى جانبها في منتدى الغاز في شرق البحر المتوسط، الذي تأسس في القاهرة في كانون الثاني 2019 بمشاركة قبرص، واليونان، وإيطاليا، والأردن وقبرص، الفلسطينية، ومع ذلك بقي دور إسرائيل هامشيا في مواضيع البحر المتوسط التي تخرج عن مجال الغاز، وبالتالي عليها أن تلبو سياسة بحر متوسط عامة تسمح لها باستفاد مزيد من الفرص لتطوير علاقاتها مع مصر في حوض البحر المتوسط.

## مصر كدولة بحر متوسط

تعزو مصر للبحر المتوسط أهمية متزايدة في السنوات الأخيرة في ضوء ثلاثة تطورات أساسية: أولا، اكتشاف حقل الغاز «زوهو» الذي يوفر معظم احتياجاتها من الغاز في مجال الغاز؛ ثانياً، إقامة منتدى البحر المتوسط في كانون الثاني 2019 الذي يشق الطريق لجعل مصر مفترق الطاقة الإقليمي، ومن أهدافه إقامة سوق للغاز في الإقليم، وتنمية المقدرات والبنى التحتية وتعميق التنسيق والحوار بين دول الأعضاء. في المؤتمر الثالث لوزراء الغاز الذي انعقد في 16 كانون الثاني 2020 في القاهرة تقرر العمل على تطوير مكانة المنتدى إلى منظمة دولية حكومية، طلبت فرنسا الانضمام إليه كعضو عادي، أما الولايات المتحدة فحعضو مراقب دائم؛ ثالثاً، التهديد الذي تشكله تركيا على تقدم

## تدرك أن إسرائيل تبحت عن ذريعة لضرب منشأتها النووية

# لماذا لم يكن رد إيران على اغتيال سليمانى بحجم نعرها للإهانة؟

## افرايم كامي

■ نقطة انطلاق فحص الواجهة بين الولايات المتحدة وإيران يجب أن تأخذ في الحسبان بأن رد إيران الأول على تصفية سليمانى ليس نهائيا للوقت، بالعكس، يمكن الافتراض أن نظام إيران يريد كسب الوقت لفحص بدائل لتطبيق وعود بمعايير شديدة لولايات المتحدة. قيادة إيران ملزمة بذلك، تصفية شخصية كبيرة جدا ومعروفة في إيران والعسك الشيعي يوجه عام، ثم ما يسببها الاستراتيجية الإقليمية الإيرانية، التي كان سليمانى من راسها الرئيسيين، والحاجة إلى أن تقرر غزة ردع إيران من جديد، ومنع إصابات معابر بقادتها ومواقعها الاستراتيجية والأظهار بأنه يمكنها ضرب أعدائها بقوة، كل ذلك يجبر النظام الإيراني على فحص إمكانية إيقاع ضربة شديدة بالولايات المتحدة وخلقها.

قد يصل ذلك الفحص أيضا إلى استنقا بأن خيار الضربة مرتبط بإحباط بارزة من الأفضل للتنازل عنها، وهناك عدد من الدلائل التي تشير إلى أن هذه هي المقاربة الإيرانية، إلا أن هذا الاستنقا سيؤدي إلى الإضرار الشديدة بقدره ردع إيران، ويمكن أن يستدعي في المستقبل ضربات أخرى من جانب الولايات المتحدة. انطلاق الصواريخ الإيرانية على القواعد الأمريكية في العراق يعد تصفية سليمانى، دون إحداث أي خسائر، ينظر إليه أعداء إيران كعلامة ضعف وليس علامة قوة.

في هذا الصدد سيكون أمام النظام الإيراني عقبات قد تؤثر على طبيعة ردها. أولا، تحظى الولايات المتحدة بتعقود استراتيجي - عسكري واضح وكبير على إيران، وهذا التعقود يمكن أن يردع طهران عن اتخاذ خطوات انتقامية بعيدة المدى من أجل إحباط أي محاولة للاضرار والسلب إيران ضربة مضادة شديدة إذا لم تردع، ورغم أن إيران طورت نظرية قتالية غير متماثلة، وتسمح لها بمحاولة الواجهة مع دول أقوى منها، إلا أن هذه النظرية لا يتم فحصها في مواجهة كبيرة مع دول الولايات المتحدة. وفي هذه الأثناء، تؤكد طهران أنها لا تريد مواجهة واسعة مع واشنطن، لكنها أيضا تحذر من أن إطلاق الصواريخ ليس نهاية المطاف، وأنها ستستمر في السعي لإخراج القوات الأمريكية من الشرق الأوسط.

إضافة إلى ذلك، حتى زمن تصفية سليمانى، يبدو أن إدارة ترامب قد خشيت من القيام بخطوات عسكرية ضد إيران واكتفت باستخدام الضغط الاقتصادي، تصفية سليمانى والهجوم الأيركي على خمسة أهداف للمليشيات الشيعية المؤيدة لإيران في العراق وسوريا قبل عملية التصفية وتهديد تراسب بضرب 52 هدفا في إيران واستمرار الضغط الاقتصادي الشديد، كل ذلك يخلق بعدا جديدا وقوي للرد الأمريكي تجاه إيران.

ثانياً، قد تكون إسرائيل هدفا آخر لعلية انتقام إيرانية، ولكن على الإيرانيين التفكير بأن إسرائيل ضربت عشرات الأهداف الإيرانية والشيعية في سوريا والعراق دون أن تجرؤ طهران على الرد، باستثناء حالات معدودة وفاشلة، من خلال الإدراك بتفوق سلاح الجو الإسرائيلي، صحيح أن لطهران قدرة ردع بارزة تجاه إسرائيل، صحيح أن أنظمة الصواريخ الكبيرة لإيران وحزب الله والمليشيات الشيعية، ولكن استخدام هذه الأنظمة ضد إسرائيل

هأرتس 21/1/2020

التعاون الإقليمي في مجال الغاز سيسبب رفضها الاعتراف بالحدود البحرية لقبرص، وتعظم التوتر بين القاهرة وأقتره منذ تشرين الثاني 2019 عقب اتفاق ترسيم الحدود البحرية الذي وقعته تركيا مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا. في عدد نشره «المركز المصري للبحوث الاستراتيجية» على شرف الرئيس الشباب العالمي، الدولي، أشار إلى أن مكتشفات الغاز في شرق البحر المتوسط تحلق دينامية إقليمية جديدة، تتضمن إقامة كتل اقتصادية، وعلاقات متعددة الأطراف، وأحلاف مضادة، كما شرح بأن مصر تعرض على إسرائيل وقبرص البديل الأقل كلفة لتصدير الغاز إلى أوروبا وأسواق أخرى بفضل شبكات تسهيل وتسبير الغاز التي لديها، والتي يمكن توسيعها بكلفة متدنية نسبيا عند الحاجة، مصر، من أجهتها، وعزز بأن تحترق صمناً إسرائيل، وتعزز مكانتها الاستراتيجية كمفترق تصدير الغاز إلى أوروبا. في أثناء منتدى الشباب العالمي، أجريت تجربة من اتحاد دول البحر المتوسط، وهي منظمة حكومية تضم 43 دولة (بينها إسرائيل) هدفا تحقيق نقطة لقاء بين القارات، والدول، والأديان والطورتي، والتعليم، والعلوم والتشغيل، ويمكن لمنظمة اتحاد دول البحر المتوسط أن تشكل إطارا مناسباً لإخراط إسرائيلي في مشاريع إقليمية من هذا القبيل، وعلى إسرائيل أن تفكر في تخصيص مقدرات التعاون الأوسطي، المثلث: مصر واليونان وقبرص، وفي الوقت الذي تتشكل في إسرائيل شريكا ثانويا محدونا ومضبوط الدور، وفي نشرة أصدرها المركز المصري للبحوث الاستراتيجية، يتضح أن إسرائيل لا يمكنها أن تشارك في المناورات العسكرية الدولية التي تجريها مصر واليونان وقبرص رغم أنها تشارك الثالثة فترا أمنيا مشابها، وألج إلى أن تواجهها يجعل تطوير أوجه التعاون متعدد الأطراف وتحويله إلى «حلف» صعبا.

ترتيب الهجرة القانونية من دول جنوب البحر المتوسط إلى أوروبا، إلى جانب تعزيز أمن واستقرار دول جنوب البحر المتوسط بشكل يسهل عليها اجتذاب الاستثمارات وخلق المناخ الاقتصادي في نطاقها، تعمل مصر في السنوات الأخيرة على بناء هوية البحر المتوسط، التي تعرض على الجليل المصري الشباب كأحد العمود الفقري لـ «الشخصية المصرية»، وفي المعرض الذي نظم على هواسميا منتدى الشباب العالمي، وجد عرض لثقافة البحر المتوسط، كتب إلى جانبه أن الاتصالات التي أجرتها مصر على مدى التاريخ مع 21 دولة للبحر المتوسط في ثلاث قارات، في مواضيع التجارة، والفكر، والفن والعمارة، صممت صورتها، وتوحدت بالثقافة السياسية الإقليمية بشكل عام.

ثانياً، على إسرائيل أن تلبور سياسة للبحر المتوسط تتضمن التطلع لتوسيع طريف المصالح المشتركة مع مصر ودول إقليمية إلى ما أبعد من مجال الغاز، لهذا الغرض، عليها أن تخصص إمكانية توفير القدرات الإسرائيلية في صالح مواضيع تتعلق بالبحر المتوسط مثل البيئة، والطاقة المتجددة، وتحلية المياه، والاستعداد للطوارئ، والتعليم، والعلوم والتشغيل، ويمكن لمنظمة اتحاد دول البحر المتوسط أن تشكل إطارا مناسباً لإخراط إسرائيلي في مشاريع إقليمية من هذا القبيل، وعلى إسرائيل أن تفكر في تخصيص مقدرات التعاون الأوسطي، المثلث: مصر واليونان وقبرص، وفي الوقت الذي تتشكل في إسرائيل شريكا ثانويا محدونا ومضبوط الدور، وفي نشرة أصدرها المركز المصري للبحوث الاستراتيجية، يتضح أن إسرائيل لا يمكنها أن تشارك في المناورات العسكرية الدولية التي تجريها مصر واليونان وقبرص رغم أنها تشارك الثالثة فترا أمنيا مشابها، وألج إلى أن تواجهها يجعل تطوير أوجه التعاون متعدد الأطراف وتحويله إلى «حلف» صعبا.

## معان وتوصيات لإسرائيل

إسرائيل لا تغيب عن حوار البحر المتوسط الذي تعمل عليه مصر، ولكن مكانتها ظل إلى الآن هامشيا في المواضيع التي تخص تخرج عن الصالح المشترك في مجال الطاقة، وتوسيع نطاقها في المجال الاقتصادي، ويتضح أن إسرائيل لا يمكنها أن تشارك في المناورات العسكرية الدولية التي تجريها مصر واليونان وقبرص رغم أنها تشارك الثالثة فترا أمنيا مشابها، وألج إلى أن تواجهها يجعل تطوير أوجه التعاون متعدد الأطراف وتحويله إلى «حلف» صعبا.

رغم التحفظات السياسية التقليدية

## إلى متى يظل البحر يبتلع مئات السوريين وأحلامهم؟

د. محمد عبد الرحمن عريف \*

تغيّر الدول استجاباتها على مستوى السياسات، من كونها استجابات طارئة إلى نهج مستدام على المدى الطويل. هذا الواقع يحمل انعكاسات مهمة على سياسات المجتمع الدولي والدول المانحة. الدائم في المجتمعات المضيفة. تأكلت الفوائد الأولية التي جنتها الحكومة. وقد كشف السوريون نقاط الضعف المتوطنة في البنية التحتية السياسية والاقتصادية وتلك المتعلقة بالموارد. وفي ظل تزايد الإحباط العام، اجتازت الحكومة عقبة التوتّر المتصاعد عن طريق الحد من توفير الخدمات وتقييد وصول اللاجئين السوريين. مع ذلك، فإن التلاعب بسياسات اللجوء لن يفعل شيئاً يُذكر لتهدئة التحديّات التي كان الجوار يعاني منها قبل وقت طويل من وصول اللاجئين السوريين، ما يؤكد الطيبة المسيّسة للسياسة المتبعة تجاه اللاجئين. كما أن تهميش اللاجئين أكثر سيدفع السوريين إلى المزيد من العوز وسيؤدّي، في الواقع، على المدى الطويل.

ديونيس، إنه يجب أن يتم تحديد هويات الضحايا لتسجيل أرقام دقيقة حول أرقام الغرقى. وأضافت «قد يغرق اللاجئين وتبقى جثثهم في البحر، وفي حالات أخرى لدى استخراج الجثث، من لا يتمكن الموظفون المعنيون من تسجيل معلومات الجثث، الأمر الذي يشكل عائقاً أمامنا من تسجيل أرقام دقيقة حول جنسيات الغرقى». هنا وبشأن أعداد الغرقى السوريين في البحر المتوسط، خلال السنوات الأخيرة، أوضحت ديونيس: «لقد تمكنا من تحديد جنسية 497 غرقاً سورياً، بينهم 219 على الأقل في شرقي البحر المتوسط، و278 في المنطقة الوسطى من البحر المتوسط. كما تم خلال الفترة نفسها، تسجيل وفاة 298 سورياً، في مناطق أخرى مثل، 265 شخصاً منهم في تركيا، والعراق، ولبنان، و33 شخصاً خلال محاولة العبور إلى أوروبا بجزاً».

الثورة السورية، خسر مئات الآلاف من السوريين المدنيين أرواحهم، وسط هذا الصراع، كما اضطر الملايين إلى مغادرة منازلهم وأراضيهم واللجوء إلى الدول المجاورة بشكل رئيسي، وباقي أنحاء العالم. لقد غرق المئات منهم في مياه البحر المتوسط، في طريق الحلم الأوروبي، على متن قوارب متهاككة تفقد لأبسط معايير السلامة. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين منذ اندلاع الثورة في البلاد قبل قرابة التسعة أعوام، حوالي خمسة ملايين، ينتشرون في بلدان عدة، أبرزها دول الجوار، مثل تركيا، ولبنان، ومصر، والأردن، والعراق. وحسب تقرير المنظمة الدولية للهجرة، لعام 2018، فإنه بالرغم من تناقص أعداد الغرقى في البحر المتوسط، مقارنة مع العام 2016، إلا أنه ما زال من أكثر الجهات الميعة بالنسبة للاجئين.

### لَمْ شمل الأسر

عليه ناشد الحكومات وخاصة دول الجوار السوري عامة العمل على تسهيل لَمْ شمل الأسر السورية التي قيدها قوانين فرض تأشيرات الدخول إليها. مع ضرورة الاهتمام بالرعاية الصحية والتأمينات الاجتماعية والحق في العمل؛ للاجئين السوريين في بلاد اللجوء. مع العناية بتعليم اللاجئين أكثر في جميع الدول، وضرورة استيعاب الكفاءات السورية على اختلافها، والعمل على تعديل شهادات الأكاديميين السوريين ومن في حكمهم أسوة بتعديل الشهادة الثانوية، وفرض غرامة مالية كبيرة على من يثبت عليه تقديم وثائق مزورة. مع الطلب من الحكومات توفير المدارس المهنية للطلبة الراغبين بالدراسة من اللاجئين السوريين. من دون ذلك فسيفيق اللاجئين السوري بين حقوق واجبة وقادم مجهول.. وسيظل البحر يبتلع مئات السوريين وأحلامهم.

### البنية التحتية السياسية والاقتصادية

وأشارت إلى أنه تم تحديد غرق 67 طفلاً سورياً، خلال الفترة نفسها، 53 منهم في شرقي البحر المتوسط، و14 طفلاً في وسط البحر المتوسط. وإن أكدت في الختام على أن هذه الأرقام ليست دقيقة، وأنها أقل بكثير من الأرقام الحقيقية.

الواقع على الأرض للعام التاسع أن تركيا تستضيف قرابة أربعة ملايين سوري وتضم إسطنبول وحدها أكثر من نصف مليون سوري وفقاً لوزارة الداخلية التركية. هي بدايات جاءت مع استمرار الحرب في سوريا، حيث تعيّن على الجهات الفاعلة أن تستجيب لأزمة اللاجئين السوريين، وأن

وإن جاء السوريين في مقدمة المهاجرين من حيث الأعداد، لعام 2018، حيث تستمر معاناة قسم منهم في الدول الأولى التي وصلوا إليها مثل إيطاليا، وإسبانيا، واليونان، وبلغاريا، في انتظار التوجه إلى دول أخرى شمالاً، بينما خسر المئات منهم أرواحهم غرقاً في مياه البحر. ولا توجد إحصائيات دقيقة بخصوص الغرقى السوريين في البحر المتوسط.

هي التقارير تأتي بالفاجعة، ضمن إطار مشروع «المهاجرون الضائعون»، يقوم مركز تحليل بيانات المهاجرين العالمي، ومركزه في العاصمة الألمانية برلين، بجمع إحصائيات حول اللاجئين منذ عام 2014، يوجد حوالي 497 غرقاً سورياً على الأقل، وسبق أن قالت المسؤولة بالمشروع «مارتا سانتشيز

### طريق العبور إلى القارة الأوروبية

هنا حضرت وزارة الداخلية التركية، في بيان لها «إن ثمانية أشخاص لقوا حتفهم في غرق قارب كان يحمل نحو 15 مهاجراً قبالة السواحل التركي. وأضافت الوزارة، أن الحادثة قد وقعت ليلة الأول من كانون الثاني/ يناير 2020، في بحر إيجه، على بعد حوالي ثمانية كيلومترات من مدينة فنحية التركية (جنوب غرب)، منوهاً إلى أن خفر السواحل الذين ذهبوا إلى موقع حطام السفينة اكتشفوا جثث خمسة رجال وثلاث نساء، وأشارت مصادر إعلامية إلى العثور على 5 جثث أخرى بعد فقدان الاتصال بهم قبل أيام على بعد كيلومترات قليلة من السواحل اليونانية أثناء جولة تفقد قام بها خفر السواحل اليونانية.

الواقع أنه سبق أن لقي مئات السوريين مصرعهم غرقاً في مياه البحر المتوسط، خلال السنوات الأخيرة، في طريق العبور إلى القارة الأوروبية. أملاً في مستقبل أفضل وحياة أكثر أمناً. ومنذ اندلاع

## تعقيب

مقال عمرو حمزاوي:  
عن إيران وتناقضات أدوارها مع مصالح العرب

### بوصله الإنسان العربي

إيران لها مشروع وهمي توسعي يستار مذهبي لإعادة الإمبراطورية الفارسية التي قضى عليها العرب بدخول الإسلام إلى بلاد فارس، ولهذا فهي تسعى لتدمير بلاد العرب في العراق وسوريا واليمن ولبنان، ولكن إيران لم تنتبه إلى أن ما تفعله قد انقلب عليها، فاقصادها ينهار وشعبها يعاني.

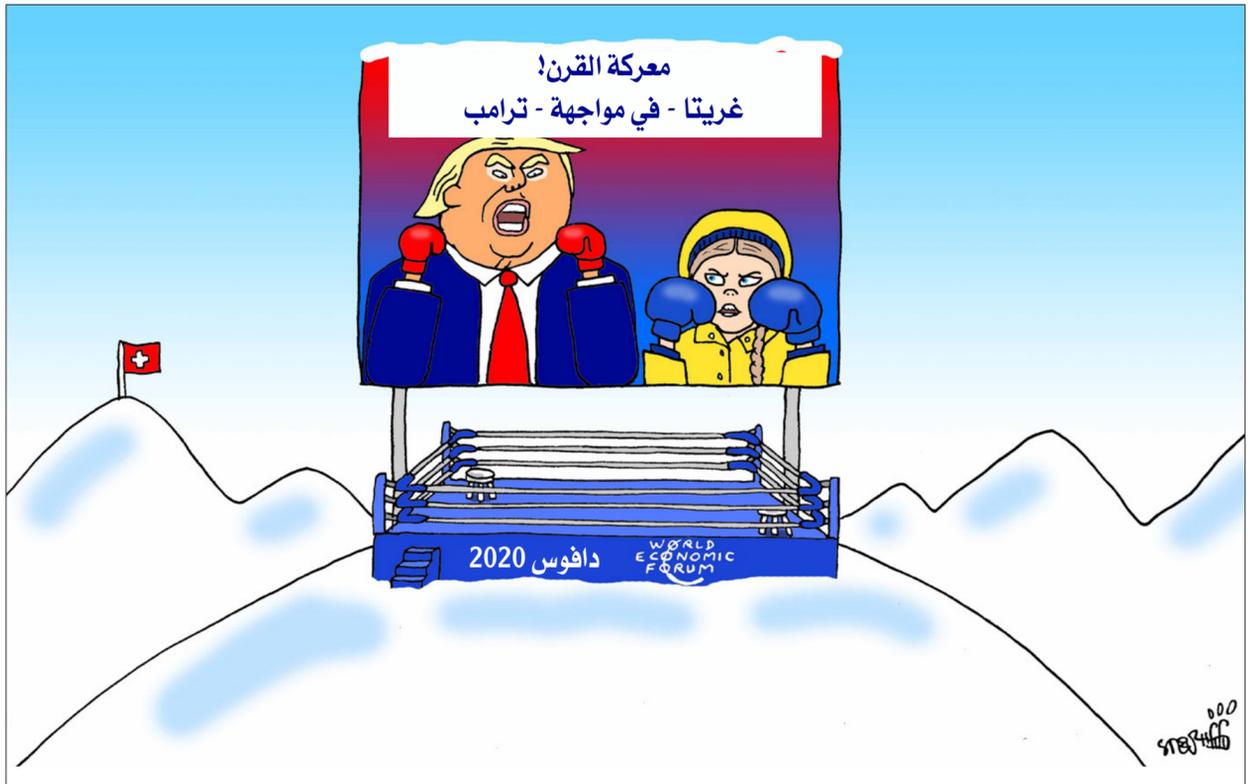
احتلال العدو الصهيوني لفلسطين هي قضية العرب الأولى رغم ما يحدث من كوارث في عدة بلدان عربية، ولكن ذلك يجب أن لا يحرف بوصله الإنسان العربي، فأشد الناس عداوة هم الصهيينة.

محمود أبو عارف - كولومبيا

### نسخة هجينة

روح الإسلام في أول نظام حكم مدني في العالم أنشأه محمد (ص) في المدينة سمحة وسطيحة اعتدال ومكارم أخلاق وحفظ نفس وعرض ومال وأسرة ومجتمع وعدالة بالتالي فضل قيادة إيران يمكن خلق نسخة هجينة متوحشة تخلط ثقافة أصلية هجينة بالدين مع خضوعها لحرسها الثوري، فمنع تحولها لدولة مدنية واعتمد حرق مراحل وحافة هاوية واستفزاز العالم بتوسع في الإقليم وترهيب شعوبه وتهديد أمن الطاقة والملاحة والتجارة الدولية فقرر العالم تحجيمه واستعادة دول الإقليم لمواطنيها ودفع إيران لاستعادة دولتها من حرسها الثوري للعودة لروح الإسلام الأصلي.

تيسير خرما



## تعقياً على مقال فيصل القاسم؛ شرق أوسط جديد بقيادة روسية ومباركة أمريكية وإسرائيلية

أما هرولة حكومات العرب لشراء السلاح الروسي فسببه أن حليفهم أمريكا خيبت أمليهم عندما تركتهم فريسة لإيران في اليمن والعراق ولبنان، حتى أن نظام الأردن الذي وضعته أمريكا وحتمته بدأ بالبحث كما غيره من النيامي العرب عن حام له هذا كل ما في الأمر.

محمد السوري

### جنون العظمة

قولوا فلاديمير بوتين ولا تقولوا روسيا فكل ما تفعله روسيا هو من فكره المخابراتي والذي يسود فيه وهم إمبراطوري ما فيوزي وتطغى في المكافيلية فهو يريد أن يكون ندا لأمريكا مسيطراً على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومتحكما في أوروبا وصديقاً للصين.

أمريكا تعرفه جيدا وترخي له الحبل في التصرف كيف يشاء، لكن من الواضح أن زوال بوتين لأي سبب سوف يغير كل شيء في روسيا. ما فعله بوتين في سوريا هو حضضي الوحشية للحصول على الامتيازات التي دفع ثمنها أطفال ونساء ورجال سوريا، وكل ما يفعله لا يقيم وزناً إنسانية في أي مكان من العالم. لا يوجد شرق أوسط جديد وإنما يوجد بلاد العرب التي سلم حكمها زمام أمورها لرجلن هما فلاديمير بوتين ودونالد ترامب، وكلاهما مصابان بجنون العظمة والرجسية.

محمود

### الدب الروسي

أنا لا أخالفك الرأي في معظم ما تفضلت به في مقالك من أفكار وتوقعات لكني أخالفك الرأي في نقطة واحدة، هي أن الدب الروسي فرض نفسه كقائد في المنطقة ولم يأتوا به كما تقدمت في مقالك. معنى ذلك أن الأمريكان والصهاينة خبثاً سياسياً فعالاً ما يحولون العدو إلى صديق والصديق إلى عدو حسب مصالحهم.

صحراوي

### ضوء أخضر

الروس دخلوا إلى سوريا بضوء أخضر غربي أمريكي فقط لحماية مسيحيي المشرق وليس لهدف آخر وسبب موافقة الحلف الصهيوني على دخول الروس هو أنهم يعلمون أن الجرم بوتين سيقيم بحرب إبادة لأكثرية العرب السنة، كما فعل في الشيشان، وبهذا تصيح الأقليات أكثرية وكذلك يتهدد الخطر الذي كان يهدد الكيان الصهيوني والكيان الطائفي الذي أسسته فرنسا في لبنان، وكذلك الكيان الطائفي في العراق، هذا من جهة ومن جهة ثانية يخرج علينا الحلف الصهيوني أنذريه عن حقوق الإنسان والديمقراطية عندما يخرج إعلامه ومجلس أمنه بتلميذات تهاجم بربرية المجرم بوتين. المختصر أن الغرب وبالإتفاق مع برابرة الروس الغلفين ضربوا أكثر من صفور ببحر واحد.

### القوات الفرنسية

سبق أن تعرضت سوريا لاحتلال فرنسي تخلصت منه بعد حرب جانب البرلمان تحولت بعدها القضية لمجلس الأمن فصدر قرار لإجلاء القوات الفرنسية عن البلاد. بطريقة أخرى يمكن إجلاء كل القوات الأجنبية، وهي ضم سوريا للأردن وتعيين الملك عبد الله الثاني ملكاً عليها، هذا الترتيب سيسهل استصدار قرار من مجلس الأمن لإجلاء القوات الأجنبية.

م. محمد جبروتي

### إرادة صهيونية

تحليل سليم بله بكل بساطة لو أرادت أمريكا أن تقضي على روسيا في سوريا لثم ذلك كما تم في أفغانستان من قبل، ولكنها إرادة صهيونية أمريكية تراميةية، وأنا أقول لأصدقائي الأمريكان إن ترامب يعمل لصالح روسيا وسيمح لروسيا في السيطرة على عدة دول: من سوريا إلى مصر إلى ليبيا إلى الخليج، وأيضا السياسة الأمريكية تدفع حليفا مهما واستراتيجيا مثل تركيا إلى أحضان روسيا وكل هذا بسبب سياسة حكومتنا الأمريكية ضد مصالح أمريكا.

المراقب - أمريكا

### حصار التدخل

أنا أزيدك في هذا التحليل، وهذا ما يجري على الساحة المشرق أوسطية، وسيتبين لاحقا في فترة حصار التدخل الروسي للمنطقة.

محمد نور الدين الزنكي

### المجد الرومي

تحليلك يا أخي فيصل تحليل موفق واتفق معك ان الصهيونية وجدت روسيا بوتين هي الوحيدة من تلبى كل طموحات الكيان الإسرائيلي، فروسيا هي أول دولة اعترفت بهذا الكيان، وهي سائرة في فرض إرادتها في المشرق الأوسط، وحتى بالغرب العربي عبر تدخلها في ليبيا، لكن هل معنى ذلك التسليم بما يقوم به الأعداء وكأنه قدر مقدر بدون مقاومة.

واعتقد أن بوار ذلك بدأت تطفو على السطح بتطلعات الشعوب لتغيير الأوضاع عبر الإنتفاضة العراقية واللبنانية والجزائرية فلا إيران تستطيع إعادة مجدها الفارسي ولا روسيا ولا أمريكا قادرة على استرجاع مجدهم الرومي البيزنطي، فإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده كما جاء في حديث صحيح.

فؤاد مهاني - المغرب

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فتعتمد عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»



«منبر القدس» مخصص لناقشة قضايا أو آراء أو اخبار نشرت في «القدس العربي»، وذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسالتكم البريدية على عنوان الجريدة ورسالتكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B - 2<sup>nd</sup> Floor 26-28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk



## ما انعكاسات مؤتمر برلين على الجيران المغاربة؟

نزار بولحية\*



بدلا من لوم الآخرين، وتعليق كل الزلات والسوءات والخطايا على مشجعيهم، سيكون الأولى والأحرى بالمغاربة جميعا أن يلوموا أنفسهم على ضعفهم وتقصيرهم، وسوء تعاطيهم وتعاملهم مع الحريق الذي اشتعل منذ سنوات في بيروت، فاختلاف وجهات النظر الأوروبية،

لم يكن وحده السبب في حضورهم بشكل باهت في برلين، إذ لم يكن ممكنا أو متوقعا أن تبادر أي جهة أمام غياب كيان أو حتى موقف مغاربي واحد لطلب طرف يوثق من البلدان الخمسة، ويمثل مصالحها، ويتحدث باسمها في النقاشات التي دارت حول مصر واحدة منها.

لكن ذلك ليس سوى مقدمة لها ما بعدها، وهو لن يعني فقط أن الستار سيسدل على مرحلة، بقدر ما يعني أنه سيفتح قريبا على آخر تلوح أسوأ وأبعد من سابقتها، إنه شبه جرس إنذار قوي يقرع من جديد للتحذير إلى عواقب وتداعيات، وربما هزات قد تلقي بظلالها في السنوات المقبلة على المنطقة بأسرها. لا من تحصيل الحاصل أن الانتظار التي صوبت بقوة طوال الأحد الماضي إلى ألمانيا، دلت على أن الساعات القليلة التي استغرقتها مؤتمر برلين، لم تنتج إلا مزيدا من اللال والوعود الفضاضة، وربما حتى الجوفاء، ففي الوقت الذي تخلى فيه الليبيون عن دعواؤه لتخلي تحت الضغط الإقليمي والدولي، عن محاولة جادة لصياغة حل ليبي ليبي شياكلهم، أشرع الباب أمام كبحر القاصصة في الخارج وحتى معارفهم المخلصين ثمار تحولاتهم، ويتبثوا أقدامهم فوق أرضهم بشكل شرعي ورمسي.

وكانت الخلاصة المتوقعة للقاء عام نحو أربع ساعات، وصاحبه اعتراضات وإحجامات وصخب إعلامي واسع، هي صب مزيد من الزيت على النار، لا داخل ليبيا نفسها، بل على جوارها المغربي بالخصوص، لأن بين باقي بلدان مغرب كيبور، لا يزال يتخبط في تقسيمات وخلافات حادة، تشققة وتجعل من اتفاق دوله والتقاطها، ولو على حد أدنى مشترك من القضايا والأهتومات، أمرا صعبا ومستعصيا، فمأذا كان القصد من وراء الدوات؟ وهل كانت الدول المشاركة قريبة بالضرورة جغرافيا، أو حتى موضوعيا من ليبيا؟ أم أن العبرة لا تكن إلا للعبة التحالفات والمصالح؟ لقد ظلت مقاييس الاختيار وترجيح كفة دولة على أخرى، أشبه بالاحجية الصعبة، ففي المغرب الكبير، وهو الميدان العملي لمعركة التنافس والصراع الحالي، كان السؤال يدور حول سر الامتياز الذي ملكته الجزائر بنظر الألمان، على الأقل، على اعتباره المنظمين وأصحاب الدار، وقفده بالمقابل مثلا، جاراتها الجزائريان تونس والمغرب وجعلها تحضر إلى برلين في ظل غيابها أو تعييبها التعمد.

كانت المسئلة الأخر للسؤال كان متعلقا ما إذا صار حضور المغرب والجزائر معا في محفل دولي واحد أشبه ببقية الأنا بالشار، وما إذا كان البلدان قد فتا دعواهم بالنفساء فرصة الالتقاء، على قف مشترك، أما بعد الطريق لاجتماعهما مستقبلا لوضع كل خلافاتهما ومشاكلهما العويصة على طاولة المفاوضات؟ لقد كانت الجزائر واحدة من المدعوين الذين تخلف عنهم، معبرا عن قلقه واستغرابه «العقيق» من تجاهله وإقصائه من الحضور، متلمحا جاء في بيان خارجيته السبت الماضي، وزاد من سباب الغمز أن «الملكة لا تفهم المعايير ولا الدوافع التي أملت اختيار البلدان المشاركة في ذلك الاجتماع»، أما جارتها تونس فقد كانت مهمومة وباطن من قضية قد لا تكون قفة برلين واحدة من أهمها وأبرزها، فيما كانت تقفاتها ومؤسستها الرسمية متشغولة بتثبيت رايته، رغم أن ذلك لم يمنعها من إقتراع الرمزي لها في ذات عدتها صارخا على كرامتها، بالقول في اليوم نفسه أيضا، أي السبت الماضي، أنها هي التي قررت الاجتماع عند الذهاب لألمانيا لأن «الدعوة جاءت متخففة، حسما، ورا في بيان خارجيتها، لكن بغض النظر عن نوايا وتنبه الجهة التي تضمنت ودعت للاجتماع، وما إذا كانت لم تنهت بشكل عفوي، أم تمتع لجد الدعوة بالدعوة للبلدين في ردة الفعل التونسية والغربية، من خلال تصوير الأمر على أنه أشبه بانتفاضة وطنية كبرى كانت مبالغة وضخمة بعض الشيء».

فمن الواضح أن كل دولة من الدول التي دعيت إلى ألمانيا، وعلى اختلاف وجهتها ونفوذها وحجم مصالحها في ليبيا، كانت تطمح من وراء مشاركتها في المؤتمر إلى تحقيق بعض أهدافها القريبة أو البعيدة، ولعل نصيب من تقاسم مرتقب للمكثة الليبية، ولكن بعيدا عن ذلك كان الحافز الأخر للوقوف برلين بالنسبة للمغاربة هو محاولة التقاط زمن هارب فلت من بين أيديهم، واستعادة ولو بعض من زمام مبادرة الحرب تحت تمامها، ومنذ وقت طويل من مجال سيطرتهم، والشكل الأساسي هنا، أنه لم تكن هناك رؤية مغاربية واحدة، لما يمكن أن يكون الحل في ليبيا، لقد كانت التصورات مشتتة والتحالفات معبرة والقرارات متضادة، وربما كانت ليبيا وسط ذلك وبالغفل، ساحة خلفية جديدة للصراع المغربي الجزائري الزمن، فالمتسابق الدبلوماسي لتسجيل نقاط الطرف على حساب الآخر، غلب على كل شيء وجعل من التقاء البلدين بما يمثلانه من نقل في الإقليم على موقف مشترك يكون امرا غير وارد بالرة، فيما تواصل الحذر التونسي المبالغ واستمر التأني بالنفس التقليدي لوربتانيا على حاله، ولا غرابية من أن ذلك كله كان يقود دول المغرب كلها، لان تدفع غالبا فتن تضارياها في المقاي، وتسابقها على الظفر بالزعامة الإقليمية ومهدد الطريق في الأثناء أمام أطراف خارجة، مثل فرنسا لتوطيد تلك الاتفاقيات المصالح والتاجيها، واللعب على وترها واستغلالها لخدمة المصالح الاستعمارية التقليدية في المنطقة، ولكن العواقب بالنسبة للمغاربة ليس أن تكون عابرة أو بسيطة، إذ سيكون من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، أن ينتظروا أن يواد انفرجة قريبا في العلاقات الغربية الجزائرية، التي هي عصب الاتحاد المغربي، بما أن قفة برلين قد توسع من حدة الفجوة العميقة بين الجارتين، وقد تزيد أيضا من عزلة بلد مثل تونس، وتكرسه كمجرد مراقب للتطورات وجريبات الأحداث التي تضعها القوى الخارجية، على مرى حرج من حدوده، وربما تجعل حتى بلدا احر مثل موريتانيا ينظر للانذاعة المتنامية الجزائرية بشيء من الحذر والقلق النسبي، أمام لعبة التوازن الصعب، التي يمارسها ردا على تسابق المغاربة والجزائريين نحو، ومحاولة كل واحد منهما تصفية لصفه في نزاع الاتحاد لفظ بعد انقاسه الأخيرة، ومن نافذة القول إن بقاء الاتحاد المغربي على شكله وحيثه الحالية سيكون هو قفة المناسة، أما على من سياتي الدور لاحقا بعد ليبيا؟ قريبا سيؤجل المغاربة عن خصم اللوات والتخالفات التي تشقهم، التفكير في ذلك لوقت لاحق.

السودان، البلد المهزج بطبعه ما بين الأفريقية والإمداد العربي، والذي تكون تزجبه الشعبي من خلال مسارات مختلفة من الهجرات التي شكلت السحنات السودانية المعاصرة، ربما يكون مثالاً جديدا لحجم التصادم بين العنصرين، المنطلق من اللون، فمن أهل السودان هم أقرب للسواد في غالبهم، إلا أن الأمر هو فعليا أكثر تعقيدا من ذلك، بدون التطرق للحساسيات التاريخية والنياطيق، يمكن تشبيه الأمر بوجود درجة معينة من «اللون النموذجي» التي تميز الإنسان الفرنسي الذي ن نحن من «اللون» أي تغير في هذه الدرجة يمكن أن تكون له تبعات في الحياة الأخر وتصنيفه، سواء كان ذلك لدرجة أكثر سواداً أو أكثر بياضاً.

للتوضيح، فإن السئلة لا تتعلق فقط بالسواد، ولكن اللون إذا كان «أفتح» من اللازم قد يعرض صاحبه للملاحقة العنصرية، فيمكن تخارج في أعمالها السودانية، كما يعني أنه خارج في المجتمع المعروف، وفي هذا الوصف على هذا النحو تشكيك على نحو ما يكونه «مواطناً أصيلاً»، الأمر الذي كثيراً ما يستخدم في مواجهة الخصوم، خاصة في المجال السياسي، هناك رغبة عامة في البحث عن لون أكثر بياضاً، والمفارقة أن هذه الرغبة وصلت للبلاد الأفريقية، بل حتى لبلد تم استيحا اسمه من لون بشرته إنباته (السودان)، يذكر ذلك بما ناقشه الفرنسي فرانس فانون في كتابه: «بشره» لسوداء واقفقه بيضاء»، كان قانون يرى أن كثيراً من أبناء المستعمرات، حتى ممن تحروا، بانوا ينظرون أنفسهم بخلع وونيته، مقابل ثقافة المحتل، بحسب قانون، فإن أولئك ظلو أسرى للصورة التي رسمها المستعمر لثقافتهم وهويتهم، التي اعتمدت على كريس ثنائية التمييز الأبيض والفضل الأسود.

تحت ضغط طرجال القبائل المحلبين المتحالفين مع الجنرال حفتر، كذلك فإن حفتر والسراج رفضا من جديد أن يلتقيا وجهها لوجه، وامتنعوا علنيا عن المشاركة بقافية في المؤتمر، وعلى الرغم من أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أكد استمرار الأمل في تحقيق السلام في ليبيا، فإن هناك نقاطا تثير الشكوك حول قوة النتائج النهائية للمؤتمر، منها عدم التوصل إلى اتفاق ي بشأن عدد من المسائل المعالجة، أو ذات الأولوية مثل قبال إطلاق النار، وإعادة رسم خريطة النفوذ العسكري، خصوصا فيما يتعلق بتدقيق القوات الأجنبية الحكومية، وغير الحكومية، وحظر إمدادات الأسلحة والعتاد العسكرية، وتغيير مواقع القوات المتحاربة، وإعادة تنظيمها طبقا لأليات محددة، إضافة إلى إعلان خطوط عامة بشأن العملية السياسية المستهدفة لإحلال السلام في ليبيا، وإزالة عوامل القلق الاقتصادي، خصوصا في ما يتعلق بتدقيق النفط وتصديره إلى الخارج.

ومع ذلك فإن الدبلوماسية الألمانية نجحت في تحقيق اختراق على صعيد التحول إلى لاعب رئيسي على المسرح السياسي العالمي، والبدء في عملية يجب أن تستمر بمشاركة الأمم المتحدة والقوى العالمة الرئيسية لإحلال السلام في ليبيا، التي تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى حاضنة خصبة للارهاب، ونمو تجارة الأسلحة، وتهريب البشر عبر البحر المتوسط إلى أوروبا، وزيادة حدة الصراع على النفوذ، نظرا لانهايار مؤسسات الدولة، وانتشار سطوة التنظيمات المسلحة العتصدة على التسليح والتواصل والترتقة عبر الخارج، كذلك فإن المؤتمر نجح في وضع جدول أعمال للاتصال والمتابعة خلال الفترة المقبلة، على صعيد التهذبة وعدم التصعيد العسكري، تحت إشراف الأمم المتحدة، ولم يكن من المتوقع أن ينظر المؤتمر إلى الملفات الشائكة، مثل وجود القوات الأجنبية، أو التمويل والتسليح من الخارج، لأن الأطراف المتصارعة تحتاج أو لا إلى ما يكفي من الوقت وإجراء أعمال الثقة للاعتناء من الحرب إلى الاستعداد للسلام، وبما أن الدبلوماسية الناجحة لا تنتهي بنهاية المؤتمر، فإن دورا كبيرا ما يزال ينتظر الدبلوماسية الألمانية، لضمان إلى نتائج عملية لتحقيق السلام في ليبيا.

\*كاتب مصري

## ألمانيا سنة أولى دبلوماسية تنجح في الاختبار الصعب في مؤتمر برلين للسلام

وقت أطول، كما يحتاج من الألمان إلى العمل من أجل خلق معطيات جديدة على الأرض، تساعد على تقريب المواقف بين الخصوم المحلبين.

وبناء على معطيات الوضع المتأزم في ليبيا، يمكن تحديد الأولويات التي كانت تدق بقوة على باب المؤتمر على الوجه التالي أولا، وقف القتال، وإعلان خطوات لإعادة الناخبين، ثانيا، سحب المقاتلين الأجانب، خصوصا أولئك المنضمين إلى جماعات إرهابية عمالة، حسب تصنيف الأمم المتحدة مثل «القاعدة» و«داعش»، إن الإخفاق في ذلك يعني فتح الباب لنقل مقاتلي «القاعدة» و«داعش» من إدلب إلى طرابلس، ثالثا، الالتزام بحظر السلاح، طبقا لقراري الأمم المتحدة رقم 1970 و1973 لعام 2011، رابعا، الاتفاق على إبعاد النفط من السياسة والمواجهات العسكرية، وإعادة تشغيل حقول وموانئ تصدير النفط، خامسا، وضع إطار لمفاوضات من أجل هذنة دائمة، تخضع لأليات لراقية، بمشاركة أطراف دولية تحت إشراف الأمم المتحدة، من أجل توفير مناخ أفضل لمفاوضات سياسية.

وقد أظهر الإعلان النهائي الصادر عن المؤتمر أن هناك رغبة من جانب القيادات المشاركة، للاعلان عن حسن نواياها بشأن الالتزام بأن الحل للأزمة الليبية هو سياسي وليس عسكريا، وإنه من الضروري عدم التدخل في شؤون ليبيا الداخلية، والتأكيد على الالتزام بالقرارات الأمم المتحدة بشأن الأزمة، مثل الامتناع عن توريد السلاح والعتاد العسكرية، هذا الإعلان عن حسن النوايا يبقى مجرد عبارات لا تستهلك وعمازون على سبيل المثال، عدم استعانة حكومة طرابلس بقوات أجنبية (يقصدون القوات التركية تحديدًا)، لعدم السراج وأردوغان ويوميرو يقبلون بالبداء نفسه، لكنهم يقصدون أن ترحل القوات الأمريكية لحفر القادة من كل من روسيا والسودان وتشاد، هذا يفتح مجالاً واسعاً للالتباس، خصوصا فيما يتعلق بإمداد الجماعات الإرهابية بالسلاح والمال والرجال.

ومنذ اللحظة الأولى لانقاعده، لتبدت سماء المؤتمر بغيوم داكنة بسبب توقف إنتاج النفط في شرق ليبيا وجنوبها،

العالمي، كإحدى نقاط التركيز الرئيسية لثلاثة أقاليم فرعية متوترة، هي شرق البحر المتوسط، والقرن الأفريقي، ودول الساحل الأفريقي، وتواجه هذه الأقاليم الثلاثة تهديدات انتشار الإرهاب، والهجرة غير الشرعية وعدم الاستقرار السياسي، كما تحتل أهمية كبرى على خريطة المرازز، ويضاف التجارية في العالم، ومكان ثروات النفط والغاز، وينتشر إلى ذلك هشاشة الوضع الإقليمي في الشرق الأوسط، وانهايار الدولة في ليبيا، وفشل المجتمع الدولي حتى الآن في الالتزام بالقرارات التي أصدرها مجلس الأمن بشأن ليبيا منذ عام 2011، مثل، حظر السلاح والقرارات المتعلقة بمكافحة الإرهاب العابر للحدود.

ورغم أن الدعوة إلى مؤتمر برلين للسلام في ليبيا يتردد الحديث بشأنها منذ أكتوبر الماضي، فإن ألمانيا لم تكن متأكدة تماما من الموعد الصحيح للمؤتمر، وموضوعات جدول الأعمال، وتحديد الدعويين، وتوجيه الدعوات إليهم قبل الموعد بوقت كاف، وهو ما أدى إلى وقوع بعض الأخطاء مثل إعلان دعوة المغرب، وهي الدولة التي لعبت دورا مهما في التوصل إلى اتفاق الصخيرات) الذي يمثل حتى الآن الرعية السياسية لسلام المتحدة، بخصوص الوضع في ليبيا، وكذلك دعوة تونس في وقت متأخر، ما أدى إلى رفضها حضور المؤتمر، رغم أنها دولة جوار مباشر من مصر والجزائر، وقبل تحديد موعد المؤتمر بأسبوع تقريبا، نشطت الدبلوماسية الألمانية نشاطا كبيرا، وسافرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إلى موسكو، لإجراء مشاورات مع الرئيس بوتين، ثم اتصلت من برلين بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وقام وزير الخارجية هايكو ماس بزيارة خاطفة إلى بنغازي، للقاء الجنرال الليبي خليفة حفتر، وتبادلت ميركل السراي مع العواصم الأوروبية الرئيسية، وكذلك مع تركيا لضمان نجاح المؤتمر، خصوصا بعد إخفاق بوتين وأردوغان في إقناع حفتر بقبول اتفاق وقف دائم للقتال مع حكومة السراج في طرابلس.

وعلى الرغم من هذا التوجه الدبلوماسي الألماني، فإن طبيعة الخلافات في الموقف من الأزمة الليبية بين الأطراف الدولية مثل، روسيا والولايات المتحدة، وبين الأطراف الإقليمية مثل تركيا ومصر، وكذلك بين الأطراف المحلية، تتجاوز قدرة الدبلوماسية الألمانية في الأجل القصير، فتغيير مواقف هذه الأطراف، للوصل إلى تفاهم مشترك يحتاج إلى

## خواطر على هامش اقتصاد الحرب السورية

بدون الوقوع في إسهار منطق الحرب واقتصادها، منطق الغلبة والغفنية.

التميز البحث المذكور أعلاه بعض الشيء العوامل الخارجية في النزاع على السواد، تلك التي، في الحالة السورية، على سبيل المثال لا الحصر، تعدد الصراع على ثروات ليست بتلك الأهمية الحاسمة، إلى الصراع على الكاتبة الاستراتيجية إقليميا، كما في حالة إيران وتركيا، ووليا كما في الحالة الروسية، ولا يبدو حاليا أن هناك ما هو انعكاس للنزاع ذي الجذر الاقتصادي، أكثر من تلك الثروة الغازية في شرق المتوسط، التي وضعت روسيا يدها عليها مسبقا، باتفاقاتها مع النظام ويوجد خطها العسكري الأثر متانة نسبية في موقعه، أما الحديث عن حود لنقل الغاز الإيراني مثلا عبر سوريا، فهو بعيد عن الحسابات الراهنة، بعد المشكلة الإيرانية من الحل الجزري، أما ما بقي من المخزون النفط الحالي في داخل سوريا، فهو بشكل يقارر على أن يؤثر على قوى فاعلة قوية وغنية بشكل حقيقي، وكان الرئيس الأمريكي الحالي سماها «بلا الرمال والدماء» في جدالاته، كرجل أعمال في المجال العقاري الأكثر صراحة وشفة، أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية.

فاتقاصد الحرب السوري – بوجهيه الداخلي والخارجي – يبدو أكثر تعقيدا كما اقترح أكثر من الإنهاير، وأقل تأثرا في الدفع باتجاه السلام ووقف الخراب وسيل الدم المسفوك، كما أن العقوبات الاقتصادية يفترها على إشعاف شرعية النظام، وقدرة على الاستمرار كدولة عادية تصفها الدول المنظمة، بمعالمها أو بعض سماتها، لا تزال فوق النظام، وتدفعهم إلى إحالة الصوابات نحو معيشة الناس، الذين أصبحوا يرون فيها رهينة حقيقية يهددون بها حياتهم، الذين أصبحوا يخشون الضغوط عليه، إلا أن هذا التكتيك قد قدرته على التأثير، في عالم تزاد وحشية نخيه ولاعيا لتهاتها.

يدفع كل شيء باتجاه منطق «اشددي أزمة تنفجعي»، ولكن تدور الحالة الاقتصادية – الاجتماعية في داخل سوريا، وصل إلى مستوى التصدع المرشدين خارج مجامع موضع غيطة أو حسد، ونظريا، قد يدفع ذلك إلى حراك من نوع المعانة، خارج الطائفية في النظام ومعارضته، وخارج النزاع العسكري ودماره ومأساة اليومية المستمرة.

\*كاتب سوري

خفق زبائن النظام السابقين عن طريق المصادرة المباشرة، أو الحرمان من متابعة العمل، أو حتى عن طريق إجبارهم على دفع «المعلم» من ثرواتهم مباشرة، أو من خلال عمليات من نوع «مبادرة رجال الأعمال لدعم الليرة» التي كان ذلك الليرة التي لا يمكن دعمها أو لا، ولا يمكن لمن يقوم بحلب آخر ما تبقى من طوية على جسم البلاد، حتى عن طريق استعثار تدور قيمة العملة ذاتها، أن يدهمها ووقف تدورها.

يشير العديد من الدراسات المنهجية حول الأبعاد الاقتصادية للنزاعات المسلحة، إلى أن المنافع الاقتصادية، التي تحظى بها أطراف هذا النزاع، غالبا ما تكون سببية في غياب دوافع وحوافز العمل السياسية، وربما كان هذا سببا براعائيا – قبل معاناة السكان المدنيين أنفسهم – في اعتراض البعض على استخدام العقوبات الخارجية، كأداة لإنهاء النزاعات العنينة، وقد عاد هذا المنطق في النقاشات الدائرة إلى أحواء السورية مؤخرا، مع التدهور الحاد الجديد بسرر العملة وتطورات الختملة المقبلة.

وفي استنتاجات بحث مؤسسة بيرغوف الاقتصادية حول النزاعات المسلحة، كانت العامل الحاسم في الدفع بالصراع، بمشاركة العقوبات الاقتصادية إيجابيا، بدعم اختلال التوازن العسكري لصالحه المنتصرين، وفي معالجه أخرى، يمكن للضرر أن ينتهي بإحلال السلام، حينما تكون انعكاسا لصراع على الموارد، من معادن ونبط وغير ذلك، ويجري التدخل والوساطة دبلوماسية يأخذ ذلك بعين الاعتبار، وتوزيع تلك الثروات والمغانم بين المتنازعين من أمراء الحرب.

وقد تحولت الثورة السورية اليتيمية، منذ سنوات إلى ما يشبه تلك الحالة، وبملاح أكثر قبيحا على النظام، والنظام و«داعش» الطرفين الأكثر فظافة بين القوى الفاعلة الداخلية آنذاك، هي تقاعلهما الإيجابي مع الواقع الطارئ، والنجوى إلى التعامل الاقتصادي والتجاري، سلميا في زمن الحرب الأكثر بشاعة، ولكن ذلك لا يعفي الآخرين من المعارضة المسلحة، الذين ازاحت بينهم الفوقية بالتدرج نحو الأسوأ والتطرف وحتى الإرهاب، أو التصول إلى بنديقة عمياء عن أحيانا.. بدون أن يشمل المرء بهذا الحكم بطريقة عمياء عن أولئك الذين يدفعون الأذى عن قراهم ومناطقهم وأهلهم،

أن المدعوين من اليمن العنصري الأوروبي وأمثالهم، يصرون على شهادتهم بشأن «الأمور الطبيعية» في سوريا، بعد أن يكون قد قافوا بسياحتهم في ذلك الكيلومتر القاصد المعروف في دمشق القديمة، الذي يؤنس أمراء الحرب والقيادات على مطالعة وباراته، أو في فنادق ومطاعم متفرقة تستقبل الفقة ذاتها التي لن تزيد عن واحد في المئة يتشكل من الأشكال، وليس هذا هو معناها هنا.

مع بداية ديسمبر، رفعت الطغمة الحاكمة – مثلا – رواتب العاملين والمقاعدين بنسبة تقرب من الأربعين في المئة لجاراة ارتفاع الأسعار السابق ولو بمقدار؛ إلا أن انخفاض سعر الليرة السورية بأكثر من تلك النسبة خلال شهر واحد، جعل من تلك الزيادة مهزلة سواد، كل شيء يؤكد أن الدولة أصبحت علكة في أفواه المتسلطين عليها، على حساب الملايين الذين يتأهون فقرًا وجوعًا ورعبًا، ولا يقابل ذلك الحالة إلا قوانين مرتجلة تزيد فيها التسلسل من إرهاب الناس، وتهدهم بالبولويات لو تكلموا حتى على صفحاتهم الخاصة، حول مأسيتهم ومعاناتهم، كما في القانون الأخير، الذي يعزل الماديين 208 و309 من قانون العقوبات، التسين طلالا اعتمد عليها النظام في شكلها الأول في قسه وسجنه لمعارضيه، تثير السخرية أيضا، وتؤكد على الاستنتاج أعلاه، عمليات

### اقتصاد الحرب السوري -

### بوجهيه الداخلي والخارجي

### يبدو أكثر تعقيدا كلما

### اقرب أكثر من الإنهاير،

### وأقل تأثيراً في وقف الخراب

### وسيل الدم المسفوك

### إبراهيم نوار\*



للمرة الأولى منذ 136 عاما تتقدم الدبلوماسية الألمانية في مغامرة جريئة، لكي تلعب دورا رئيسيا على مسرح السياسة العالمية، بعد حربين عالميتين مدمرتين، خسرت ألمانيا في الأولى 10% من مساحتها، وواحد من موانئها وكل ممتلكاتها الخارجية، وما يقرب من 40 مليون دولار، في صورة تعويضات للدول الحليفة عن خسائر الحرب.

وفي الثانية تعرضت ألمانيا للاحتلال والتقسيم، بعد تدميرها وهزيمتها في الغامرة الهتلرية الوحشية، وبعد نهاية الحرب الباردة، وسقوط سورو برلين، وإعادة توحيد شطريها، شرحت ألمانيا الموحدة بأنه أن الدول لتعود مرة أخرى إلى السرح العالمي كقوة رئيسية، وقد حاولت بالفعل منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، مع نشوب حرب البلقان، وتفكك يوغوسلافيا السابقة، وشاركت في مجهود عسكري خارج حدودها للمرة الأولى، ثم شاركت تحت قيادة الولايات المتحدة في التحالفات العسكرية العالمية، من خلال حروب مكافحة الإرهاب والتدخل العسكري في أفغانستان والعراق وسوريا، ومع الأزمة الكردية، سعت سعيا حثيثا إلى تلعب دورا مستقلا نسبيا عن الولايات المتحدة، منذ عام 2014، ويجري تطوير هذا الدور منذ خلال (صيفة نورماندي) الربيعية، التي تضم ألمانيا وفرنسا وروسيا وأوكرانيا.

الخطوة الرئيسية التي خطتها الدبلوماسية الألمانية بالدعوة إلى مؤتمر دولي للسلام في ليبيا، تمثل خطواتها الأولى على طريق الدبلوماسية المستقلة، في واحدة من الأزمات الخطيرة خارج حدودها، وخارج أوروبا.

ألمانيا لم تفعل ذلك منذ مؤتمر برلين (1884-1885) المعروف أيضا باسم (مؤتمر الكونغو) الذي كان يهدف إلى الاتفاق على خريطة لتوزيع النفوذ الاستعماري في أفريقيا بين القوى العالمة، ومن الصادقات الغربية أن ألمانيا دعت لريسة جمهورية الكونغو دينيس ساسو نغيسو الذي يرأس حاليا لجنة أفريقية التابعة للوضع في ليبيا لحضور المؤتمر.

وتأتي خطورة الأزمة الليبية من حقيقة موقع ليبيا على خريطة المصالح الجيواقتصادية والجيو سياسية للعالم، فهي الدولة رقم 10م في حيث احتياطي النفط المؤكد في العالم بعد الولايات المتحدة مباشرة، وفي ليبيا تتضارب مصالح قوى متصارعة من الشرق والغرب، على المستوى الإقليمي والطني، كما اكتسب ليبيا أهمية محورية في النظام الدفاعي

### موقف نيبية\*



في دراسة صغيرة تحترز الكثير مما يقال ولا يقال عن الأحوال العيشية للسوريين حاليا، نكرت مريم يوسف – وهو اسم مستعار لباحثة كتبت من دمشق – في مركز بحث النزاعات التابع لمدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، ما يلي:

«المسرة الأولى ربما منذ بدأت الحرب السورية، يقضي الباعة في معظم الأسواق أياما كاملة بدون أن يبيعوا قطعة واحدة».

«لانفجار قريب، لا يمكن أن يستمر الوضع على ما هو عليه»، جملة لا بد أن يكون يوم، بدون أن يعرف أحد أين ومتى وكيف يمكن أن يحدث هذا الانفجار؛ ولكن ما يعرفه الجميع هو أن الوضع لن يكون حلما ورومانسيا، كما يحلو للبعض تخيله، كما أنه لن يكون حالنا مشابهيا لما كانت عليه الحال في بدايات انتفاضة عام 2011، سيكون انفجارا عنيفا، بمقدار كل العنف الذي احتزته الناس في دواخلهم على مدى السنوات الماضية، ما ينتظرنا، إن حدث، هو أمر لا نحمد عقبا، وانفجار لن يكون أحد قادرا على استيعابه أو التعامل معه بالشكل الصحيح».

كان عنوان البحث بالانكليزية ما معناها قريب من «لنكن الفوضى والانفلات الشامل»، يعكس الإحساس بأن انفجار الموت الجائش فوق هك، والسذي يمكن أن ينقض في أي لحظة أصعب من الموت بالثقفة المعروفة أثناء الحرب، وعند النظر بالعربية، تحاشي الناشرون لكلمة المعنى، ووضعوا عنوانا أكثر بروا وموضوعية، وإذا أراد الغربيون أن يتسوع بعض ملامح الاقتصاد السوري حاليا أيضا، يمكنه الاطلاع على بحث كتبه عنوانه «شبكة اقتصاد الفرقة الرابعة»، وفي الفرقة العسكرية الرعية التي يقوها ماهر شقيق بشار الأسد، وصدرت عن «برنامج مسارات الشرق الأوسط»، كما يمكنه متابعة عمليات إحلال جماعة مكان أخرى، ومصادرة أموال التايكونات في أعلى الهرم، وتحليل تايكونات جديدة لها ميليشيات ومهام جديدة، لتتشكل كل ذلك صورة تقريبية عن اقتصاد الحرب السورية الآن.

خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة فقط، نقص سعر العملة السورية إلى نصفه، في حين أنه يعد في الأسبوع والآخر واحد من العام السابق، كما جاء في البحث المذكور، ارتفعت الأسعار بأكثر من خمسين في المئة، ويلاحظ هنا على الهاش،

### د. مدى القاتح\*



الجمال أمر نسبي يختلف في تقديراته بين شخص وآخر، هذه القوة التي شويعا لها لتصمد أمام اختيارات طاعة معايير الجمال المتغيرة، التي وضعت من قبل شخص مجهول، حاول أن ينقل بها متطلبات الجمال بحسب نظرة الجمهور، استحواس الفتيات ملاحقة هذه المعايير ويستيفسن في ذلك، ويستعجبون هذا الأمر على الرجال الذين سيجدون أنفسهم أمام نماذج أنثوية مختلفة، يحاول جميعهم الوصول إلى ذلك المثال الذي يقترض أن يكون الرجل معجبا به.

هذا الواقع سيؤدي لتحول مسألة التجميل عند بعض النساء والفتيات اللقيات على الزواج إلى هيوس، في محاولة لتأثير المعايير المعمة، التي وضعت من قبل شخص مجهول، حاول أن ينقل بها متطلبات الجمال بحسب نظرة الجمهور، استحواس الفتيات ملاحقة هذه المعايير ويستيفسن في ذلك، ويستعجبون هذا الأمر على الرجال الذين سيجدون أنفسهم أمام نماذج أنثوية مختلفة، يحاول جميعهم الوصول إلى ذلك المثال الذي يقترض أن يكون الرجل معجبا به.

في السابق ذاته، ولما كان من الشائع أن الأثني تكون أكثر جلالا إذا ما كان لون بشرتها أقرب للون الأبيض، فإنه تنشأ محاولات كثيرة لتببيض البشرة، يكون بعضها شديد التكلفة من ناحية بولم المواد، التي تستعمل بشكل يومي لضمان نتائج فعولها لتلقح بعض الأثري، فإنا في «بزنس» مواد التبييض يدرقي أماكن كثيرة من العالم ما يقدر بمليارات الدولارات سنويا، لكن لا يتعلق فقط بالرغبة في الجمال، حيث تمكن

## إحياء ذكرى الهولوكوست أم إعادة إنتاجه في فلسطين؟

■ يلتقي في القدس المحتلة يوم غد رؤساء ملوك وأمراء ورؤساء حكومات أكثر من 50 بلداً في أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا، بينهم رؤساء فرنسا وروسيا، ورئيس المجلس ورئيسة المفوضية ورئيس البرلمان عن الاتحاد الأوروبي، مندوب عن الفاتيكان، مع ترجيح أن يتألف الوفد الأمريكي من نائب الرئيس وعضوية نانسي بيلوسي زعيمة مجلس النواب. وهذا الحفل العالمي غير المسبوق ينعقد بمبادرة من المنتدى العالمي للهولوكوست تحت شعار «تذكر المحرقة، محاربة العداة للسامية»، وفي مناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتحرير معسكر اعتقال أوشفيتز - بيركينو.

ولا ريب في أن الهولوكوست كان وصمة عار كبرى لطخت تاريخ أوروبا ما بعد عصور الأنوار عامة، وكان في رأس الجرائم الأكثر بشاعة التي ارتكبتها النظام النازي بحق الإنسانية جمعاء،

وليس ضد اليهود وحدهم في الواقع. ولكن التاريخ يسجل أن المؤسسات الصهيونية العالمية والألمانية خاصة تعاونت مباشرة مع الأجهزة النازية، وقاومت تحريك بعض اليهود الألمان إلى معسكرات الاعتقال مقابل السماح لأكثر من 60 ألف يهودي ألماني بالهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها وتشكيل طلائع المنظمات العسكرية الإرهابية الصهيونية هناك، وكذلك مقابل عشرات الملايين من الدولارات سددها شركات يهودية في فلسطين لصالح الصناعة النازية. وهذا السجل الأسود المبكر، الذي عرفته الوثائق السرية لوزارة خارجية سويسرا وبولندا وألمانيا ذاتها تحت اسم «اتفاقية هعفراه»، سوف يتواصل في أكثر من عاصمة أوروبية، وسيعترف به عدد من الباحثين الإسرائيليين أنفسهم، وتجعله مجموعة «ناطوري كارتا» اليهودية أحد أبرز أسبانياها في معاداة الصهيونية.

كذلك فإن الدعاية الصهيونية لم تتوقف عن استغلال مأساة الهولوكوست للتغطية على ما ترتكبه دولة الاحتلال الإسرائيلي من جرائم ليست بعيدة عن روح التطهير العرقي والقباب الجماعي والإبادة المنظمة التي حاقت بالملايين من يهود أوروبا، بل هي في الواقع تعيد إنتاج الكثير من عناصر الهولوكوست النازي ولكن بصيغات صهيونية معاصرة، وبحق الشعب الفلسطيني هذه المرة. ونحن سيستجول في أرجاء مدينة القدس المحتلة أمثال الفرنسي إيمانويل ماكرون أو الروسي فلاديمير بوتين أو البريطاني الأمير شارلز أو الإسباني الملك فيليب السادس، فإن أنظارهم لن تقع على رموز الهولوكوست في متحف «يا فاشيم» فقط، بل كذلك على عشرات الأبنية التي هدمتها السلطات الإسرائيلية بموجب قرارات أصدرها ضباط الاحتلال من أحفاد ضحايا معسكر أوشفيتز، وصادق عليها «قضاة» يزعمون

الانتساب إلى أسلاف قضاة في معسكرات اعتقال أخرى مثل داخاو وبوخفالد وتريبلنكا. ولأن معظم هؤلاء الساسة يفاخرون بالانتماء إلى أنظمة ديمقراطية وعلمانية تؤمن بمساواة مواطنيها بصرف النظر عن الجنس والدين واللون، وتعلي سلطات القانون، فإنهم في القدس سوف يتذكرون أنها مدينة محظنة تم إلحاقها بالكيان الصهيوني على نقيض من القانون الدولي، وأن مواطنها الفلسطيني تنتهك إنسانيته كل يوم في استهتار صارخ بشرعة حقوق الإنسان، وأن هذه «الدولة» التي تزعم أنها واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط سنت قانوناً يثبت هويتها اليهودية ويربط المواطنة فيها بالانتماء الديني. وإن ذرف الدموع على ضحايا أوشفيتز أمر مفهوم ومبرر إنسانياً، ولكنه لا يتسارى أبداً مع النفاق الفاضح في التعامي عن سجل دولة الاحتلال الأسود وإعادة إنتاج الهولوكوست في فلسطين.

## دعهم إذاً يأكلون الكعك...

### جليبير الأشقر\*



■ في اعترافات جان جاك روسو، حكاية شهيرة عن «أميرة عظيمة» قيل لها إن الفلاحين يشكون من افتقارهم إلى الخبز، فقالت «دعهم إذاً يأكلون الكعك». ويذكرنا مشهد الحكم اللبناني الحالي بحكاية روسو، وقد بات حريا بنا أن نقول عنه «النظام اللبناني» نظراً لافتقاده التزايد لأي شرعية شعبية. فإن القائمين على هذا النظام، ولا سيما رئيس الجمهورية الذي يبدو أن صلتها بالواقع من حصنه في قصر بعبداء الرئاسي لا تزيد عما كانت عليه قبل ثلاثين عاماً عندما كان يدبر «حرب التحرير» ضد القوات السورية في لبنان من أحد ملاجئ القصر تحت الأرض، أرباب هذا النظام إذاً، «كلن» بلا استثناء، يبدون أكثر اهتماماً بتوزيع الكعكة (كعكة الحكم تلك التي يتعمقون بها وليس الكعك الذي نصحت الأميرة بأن يتناوله الفلاحون محل الخبز) وأشد حماساً في تقاسم الكراسي الوزارية (والأنسب أن نستخدم هنا مصطلح «الحافظ الوزارية» لما في تعبير «المحظلة» من دلالة على ما يهيم رجال السلطة في لبنان، ألا وهو ما تحتوي عليه المحافظ بالتعريف الشائع)، أكثر اهتماماً وأشد حماساً منهم قلماً على مصير الشعب، بل مصير البلاد التي باتت أشبه ما تكون بباخرة «تيتانيك» تفرق بينما يسعى كل من استطاع وراء النجاة من على متنها على القوارب المعدودة المتوفرة.

لبنان يغرق كالباخرة الأسطورية. قدرة الشعب اللبناني الشرائية تذوب بسرعة ذوبان الثلج في ربيع ساخن، إذ تتهاوى الليرة اللبنانية إزاء الدولار بينما تتدلى الأسعار يوماً بعد يوم بحيث تحتفظ بقيمتها الدولارية. مئات الآلاف من العمال والموظفين والمستخدمين يسرحون من أعمالهم ويجدون أنفسهم بين ليلة وضحاها بلا أي مورد، وذلك في بلد ليس فيه أي نوع من أنواع الضمان للعاطلين عن العمل شأنه في ذلك شأن سائر بلدان المنطقة. غالبية الشعب الساحقة في حالة من القلق الشديد على المصير الشخصي والعائلي والوطني. وماذا نجد إزاء كل ذلك؟ نجد رجال «النظام» غير مبالين لحالة «الفوضى» التي لا تني تتصاعد، مطمئنين إلى حراسة منازلهم من قبل «قوات أمن» غدت بمثابة حرس خاص، يخصصه كل محروس على هواه، ومرتاحين لثبات موردهم الرئيسية وثرواتهم الأساسية التي هي بالدولار طبعاً، لا يشغلهم سوى التأكد من ديمومة احتفاظهم بالمناصب التي تخولهم الاستمرار في جني الأرزاق، بل زيادتها.

طغح الكيل لدى شعب لبنان، وانتفض رافعاً أحوال جبران المأثورة، فتخطى انشطاره إلى مذاهب وطوائف واعتنق دين المواطنة، ولم يعد يحسب المستبد بطلاً، وأخذ يرفع صوته في التعبير عن سخطه في التظاهرات بدل الاكتفاء بالتعبير عن حزنه في الجنازات، ويتور دون أن ينتظر لحظة القضاء عليه، ويستقبل حكمه بالصفير بدل التبطيل والتزمير، ولم يعد شعباً قسماً إلى أجزاء وكل جزء فيه يحسب نفسه شعبياً، بل بات شعبياً واحداً من شمال البلاد إلى جنوبها ومن شرقها إلى ساحلها، شعبياً أراد الحياة بعد طول انتظار وبات يأمل بأن يستجيب له القدر كما وعد شاعرنا آخر.

ولم يجد أهل النظام اللبناني ما يفعلونه إزاء السخط الشعبي سوى تقليد سائر أنظمة المنطقة وكافة أنظمة الاستبداد في وصف المظاهرين بالمدسسين والعملاء، وفي الاشتكاء من «عنفهم» الذي لا يعدو كونه رداً بسيطاً على عنف القمع الرسمي الأعظم بكثير والذي أدانته منظمات حقوق الإنسان، ناهيك من القمع الوازي غير الرسمي، هذا وقد وصلت الأمور بنتيجة لاجبال أهل النظام إلى حد أنه حتى لو جرى تشكيل الحكومة العتيدة، فإنها سوف تقف عاجزة أمام غرق باخرة الاقتتال اللبناني، إذ سوف تلد ولا خطة لديها بعد أن كان توزيع الكعكة هو الشغل لأصحاب المحافظ فيها بدل الانصياب على البحث في سبيل تعويم الباخرة بما يتخذ ركبها ولا سيما أقرهم وأكثرهم هشاشة. والحقيقة أنه لم يعد ثمة أمل في انقاذ لبنان انقاذاً حقيقياً طويل المدى، يتعدى جرعات المورفين الخفوة لوقت محدود والتي باتت تصعب الحصول عليها أصلاً، سوى بتمكن الانتفاضة الشعبية من فرض لجنة تنسيقية من صفوفها تعبر عن كافة الفئات العاملة كما من الباحثين عن عمل، وتخطى بشرعية قاعدية بما يخولها من تمثيل الشعب في وجه أهل النظام بكافة مشاربيهم. فقد التحق لبنان منذ أكثر من ثلاثة أشهر بالسيطرة الثورية طويلة المدى التي تعصف بالمنطقة العربية منذ تسعة أعوام والتي يتعلق مصيرها بالدرجة الأولى بانثاق أطر قيادية تمثل في نظر الجماهير بديلاً اجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً ومسلحياً حقيقياً عن شتى الرُمر الحاكمة.

\* كاتب وأكاديمي من لبنان



## المهنة: ابن الرئيس!



محمد كريشان\*

كان في سن السادسة والعشرين عندما توفي والده عام 1970، في نفس تلك المرحلة كان الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة مهتماً بابنه الوحيد الذي يحمل نفس الاسم وصار محامياً مثله فعينه في مناصب مختلفة أبرزها وزيراً للخارجية ومديراً للدويان الرئاسي لكن لم يفكر يوماً في توريته الحكم بل كانت له قولة شهيرة هي أن «الزعامة لا تورث».

كل من سيف الإسلام ابن العقيد الليبي الراحل معمر القذافي وأحمد ابن الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح كانا يهيمان على مراهي وعلم الجميع ليرثا الحكم من والديهما رغم النفي الدائم للاثنتين كلما سئلنا عن ذلك، لكنهما رحلا دون أن يحققا ما خططا له سرا وعلاوية، كذلك الشأن لجمال ابن الرئيس المصري حسني مبارك، وإن كان والده ما زال على قيد الحياة ليرى تبخر الحلم عكس القذافي وصالح، الغريب هنا أن كلا من سيف الإسلام وأحمد لم ينفضا أيديهما بالكامل من امكانات تحقيق ما لم يحش والداهما ليرياه، خاصة وقد وجدا من الأطراف والدول من يسعى حالياً إلى تحقيق الحلم رغم كل الخراب الذي حل باليمن السعيد والجمهورية العظمى!!

باسل ابن الرئيس السوري حافظ الأسد كان هو من يجري تهيئته لنا لورثة والده لكنه رحل قبله

\* كاتب وإعلامي تونسي

دور ومنصب ومكانة إلى جانب والدها في عدد من المحافل والمناسبات الدولية الأمر الذي جر عليها كما هاتلا من الانتقادات الساخرة واللاذعة. صحیح أن جورج بوش الابن وصل إلى البيت الأبيض (2001-2009) بعد أن كان والده رئيساً من قبل (1989-1993)، وهو الابن البكر له، لكن هذا الابن لم يكن بارزاً في الصورة إلى جانب والده عندما كان الرئيس جورج بوش الأب في دقة الحكم، بل وكانت له من بعده مسؤوليات أخرى كاتنخابه عام 1994 حاكماً لولاية تكساس...

وإذا كان هذا حال إحدى أعرق الديمقراطيات في العالم فكيف نستغرب أن يكون الوضع المشابه عندما في البلاد العربية يمثل ما نعرفه من السوء، ولنا هنا أكثر من قصة وحكاية اختلفت تفاصيلها ونهاياتها من بلد إلى آخر من عرف النظام الرئاسي المختلف تماما عن أنظمة الحكم الوراثية حيث يهيا الابن منذ صغره ليتسلم الحكم ذات يوم من أبيه:

لم يكن لخالد الابن البكر للرئيس الراحل جمال عبد الناصر أي دور يذكر في سياق حرص الرئيس المصري على إبعاد عائلته عن الأضواء رغم أنه

قال دونالد ترامب الابن إن وسائل الإعلام الأمريكية ومعها الديمقراطيون يكرهون والده أكثر من حبهم للولايات المتحدة، فهم «يستغلون أي فرصة لإيذاء الرئيس لأنهم عاجزون عن التنافس على الأرقام وعلى خفض معدلات البطالة في هذا البلد».

كلام يمكن فهمه في سياق دفاع أي ابن عن أبيه لكن ابن الرئيس الأمريكي لم يكتف بذلك في مقابلته بقناة «فوكس نيوز» قبل يومين بل انبرى للإعلان عن أن «بيض الضعفاء من الجمهوريين لا يستحقون أن يكونوا في مناصبهم» إذا ما فضّلوا خلال محاكمة والد البرلمانية «الاستماع لشهود آخرين غير الذين ترغب في الاستماع إليهم».

حريصة السراي والتعبير مقولة لأي شخص في الولايات المتحدة بل هي مقدسة إلى أبعد الحدود ومن حق ابن الرئيس طبعاً أن يتمتع بها كأي مواطن أمريكي آخر، لكن أن يطلق مثل هذه الأحكام على كل هؤلاء من حزب والده من الجمهوريين بالضعفاء الذين لا يستحقون مناصبهم فامر مختلف تماماً ويمكن حتى اعتباره بكل سهولة إهانة لشواب مننحين ولهم احترامهم. لعلها المرة الأولى التي تعرف فيها الولايات المتحدة هذا الدور المتنامي لابن رئيس خلال ممارسة والده مهامه بعد أن كان شقيقته من قبله

## بسام البدارين\*

■ لا أحد يملكه مطالبته الأردن بنقل البندقية والتحول إلى محور المقاومة والمناعة لأن اليمين الإسرائيلي يسمح له العالم بالعبث بالمنطقة وسط ميزان مختل في الإقليم، ونظام عربي رسمي تحول إلى الحزن الإسرائيلي طوال العامين الماضيين وعلى حساب الشعبين الأردني والفلسطيني.

حسناً... لا أحد يتوقع حتى في الحالة الداخلية الأردنية إعلان الحرب على إسرائيل ولا تحدي الولايات المتحدة ولا حتى مزاحمة ولي العهد السعودي الأمير الشاب الخفي عن الأضواء محمد بن سلمان.

لا أحد يتوقع من حكومة شعب صابر وفقير حتى الغاء اتفاقية وادي عربة بحيث يقدم الأردنيون خدمة العبر للمشروع الإسرائيلي.

لا أحد يتوقع الرد بدون كلفة على المتصهين سفيرة واشنطن في تل أبيب ديفيد فريدمان وهو يتحدث عن «الاحتلال الأردني» للضفة الغربية وعن تسمية «يهودا والسامرة» وأعدا يضم الأغوار وشمالى البحر الميت لإسرائيل التي أصبحت «مصدرة للنفط» على حد تعبير المجرم بنيامين نتنياهو.

كثيراً أكثر دول العالم المصدرة للطاقة يؤسسا فهي تستطيع التصدير فقط للبلدين تصادف أنهما الأردن ومصر، دون الأردن ومصر سيحفظ الحقل بالغاز الفلسطيني المسروق في أرضه بحيث يتخمر جيلاً بعد جيل ويعود لأصحابه، بكل حال... قلناها ونعديها، إسرائيل مشروع غير منجز ولا مستقبلي له.

## عندما يسأل نهر الأردن عن «صفته الغربية»



بسام البدارين\*

حتى زميلنا سابقاً ووزيرنا لاحقاً للخارجية أمين الصفيدي نتفهم صمته عن التعليق على فريدمان خصوصاً وأن لدينا قناعة بأن الليكود الإسرائيلي يلتقي مع بعض المتورين من الأردنيين الذين يعتقدون فعلاً بأن الوجود الأردني في الضفة الغربية لم يكن شرعياً أصلاً.

أشك شخصياً بأن من يكثرون من التهديد والتلويح باسم الشعب والمعارضة والمناقة مستعدون للتضحية أصلاً من أجل الأردن أو حتى فلسطين خصوصاً بعدما أصبح ضعف السلطة الفلسطينية والانقسام الأفقي في الأرض المحظلة وفي بنية حركة فتح «حجة»، على جميع من يتحدثون عن مشروع وطني فلسطيني وإضعاف متسلسل ومبرمج للأردن بعد فلسطين.

صحیح أن الممثل التشريعي والوحيد للشعب الفلسطيني أقام اتفاقية أوسلو ويستورد من غاز شعبي المسروق.

صحیح أيضاً أن رواتب مناضلي السلطة من الأوروبيين والأمريكيين ومن الحاج الجنرال دايتون فيما رواتب المعارضة والمقاومة المسلحة من إيران وغيرها. لكن الصحیح بالمقابل أن الأردن دولة عريقة تقرب من الاحتفال بمئويتها وفيها شعب صابر وجبار وشريف وحر لا يقبل الضيم ويتطلع لمؤسساته ويستطيع أن ينتظر أي شيء مقابل التصدي للمشروع الإسرائيلي المقبل الآن ويوضوح. إمكانات الأردن ليست مجالاً للمبالغة والتوهول.

لكن السؤال: متى تستخدم بصورة محددة إذا لم تستخدم بصورة محددة إذا

لم تستخدم هذه الإمكانيات على تواضعها في لحظة تاريخية حاسمة مثل اللحظة الحالية التي يعلن فيها فريدمان وفاة اسم «الضفة الغربية» بصيغة تدفع الجميع للاستفسار: أين الضفة الشرقية لنهر الأردن العظيم؟

طبعاً نصفق للقائين بأن الأردن ينبغي أن يحذر من مكائد ومطبات وكماثر اليمين الإسرائيلي التي تحاول استفزازة وتجريده من أهم ورقة بين يديه وهي الشرعية الدولية وقراراتها ومؤسستها، لا أحد يطالب الأردن بأكثر من إمكاناته.

لكن السؤال ليس عن الإمكانيات الآن بل عن سر الصمت وعن غياب خطوات «ممكنة» وبسيطة وواقعية ووطنية من النوع الذي لا يتحدى إسرائيل ولا يستفز الولايات المتحدة ويمكن تبريره بكل الأحوال على أساس «تحصين الجبهة الداخلية»- في مواجهة ملاحم ما يسمى بصفقة القرن التي يتحدث عنه الجميع.

ثمة خطوات مطلوبة وأساسية اليوم للحفاظ على «نهر الأردن» وصفته الشرقية بعد الاستفزاز عن الغربية» ما دامت الضفة الغربية قد قضت أو في طريقها للضم ولعبة الحدود أصبحت خبيثة في الأغوار.

وهي خطوات لا تكلف أحد حربياً ومن غير المقبول أن يعتذر عنها القرار السياسي الآن ويعتبرها غير ضرورية لأن تسويقها عند التصديق قبل الحليف ممكن تحت عنوان حماية وتصين الذات على الأقل حتى تتخذ اللعبة الدولية الجديدة شكلاً منطقياً ومنصفاً للشعب الأردني

\* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

رئيسة التحرير:

سناء العالول

القُدس العربي

بومبي - سياسية - مستقلة  
تأسست عام 1989  
الناتشر:  
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلام

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):

Suite B - 2<sup>nd</sup> Floor 26-28 Hammersmith Grove  
London W6 7HA England

هاتف: 8008 0208 741 (خطوط) - فاكس: 8902 0208 741

مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل - الطابق الأول- شقة رقم (2)  
\* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زقة المرج شقة 6 - حسان - الرباط  
\* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 3066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2<sup>nd</sup> Floor

26-28 Hammersmith Grove - London W6 7HA England

Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 (0) 208-741 8902

Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,

Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6

Hassam - Rabat - Morocco Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex

4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولاراً أميركياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

## كارول سماحة تغني في القاهرة



المطربة اللبنانية كارول سماحة تحيي حفلاً ساهراً بعد غد الجمعة في القاهرة بدعوة من جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا



### هواء طلق

### حيزية من الرثية إلى الأسطورة

واسيني الأعرج

لا توجد قصيدة أثارَت كل هذا الجدل بقَفتها الكبير وبمحتواها الإنساني المتجدد، الذي جاءنا من أواسط القرن التاسع عشر، مثل قصيدة حيزية التي كتبها الشاعر محمد بن قيطون، ثم انطفاً ليظهر صوفياً في مكان آخر. حتى أن القصيدة، كما في كل النصوص العظيمة، أكلت مع الزمن شاعرها، محمد بن قيطون. تكفي كلمة حيزية لتجلى القصة ولا أحد يتعمق في سؤال كاتبها، مثل ألف ليلة وليلة، ودون كيخوتي، وזורبا، وغيرها من النصوص العظيمة التي تنوب فيها العناوين عن كتابها، وهذه واحدة من سمات خلود النصوص الاستثنائية التي أنتجتها البشرية.

القصيدة كانت مهمة، محفوظة في ذاكرة أهل الجنوب الصحراوي، في سيدي خالد، ليس بعيداً عن مدينة بسكرة ومحيطها، حتى جاء الباحث الفرنسي كونستانتان لويس سونيك **Sonick** في 1902 وترجمها إلى اللغة الفرنسية، وأخرجها من الغياب نهائياً. إذ بدأ المهتمون بولونها عناية خاصة بوصفها من المراثي الكبيرة، قبل أن يتسلمها مترجمون آخرون، جزائريون هذه المرة، معتمدين ترجمة سونيك كارضية، فأدخلوا عليها بعض التعديلات، كما فعل الدكتور حاجيات، وبعده الدكتور سهيل ديب.

القصيدة، كما ذكرت، عبارة عن مرثية مكونة من رباعيات مضمرة تتوحد في القافية والبيت الرابع، تلتحق بالقافية العامية التي تتحكم في القصيدة كلها (ياثية).

ما شمسنا من دلال

كي ضي الخسيسيال

راحت جدي الغزال

بالزهد علبيا

مما يجعل إيقاعها خفيفاً قابلاً للإنشاد. ليس غريباً أن ينشدها كثيرون كمن ينشد ترتيلاً دينياً، وغناها أكثر من عشرة مغنين، هم: البار اعمر، والشيخ خليفي أحمد، ورايح درياسة، والشيخ عيايسة وابنتها، نعيمة وفلة الجزائرية، ولزهر جلالتي، وفصل بن عيشة (الحن وشباب)، وأعاد توزيعها وتحديثها الموسيقار العالمي الصافي بولنت، وغنتها من جديد نعيمة عيايسة والفنانة الشابة فريدة رقية. وكلهم غنوها على المقامات الخفيفة الحزينة، بالقصبة كما عند خليفي أحمد ودرياسة، أو بالسائتي كما عند نعيمة عيايسة أو بالآلات الحديثة (أنستريومنتال) كما هو الحال عند الفنانين الشباب، وحتى أكابيل (من دون موسيقى) كما عند فلة الجزائرية (روتانا). وفي كل مرة تسعم القصيدة مغناة، تتحرك أثر عميقاً من الحزن في وجدان من يسמעها، جاملة جرح مؤلفها القاسي. يظل إيقاع البياتي ياي الصحراوي هو المؤثر والحاسم كما عند أول من غناها خليفي أحمد، عندما كان يرافق خاله المرحوم الحاج بن خليفة، الذي سجلها في تونس في 1933. عظمة هذه المرثية هي أنها لا تتوقف عند هذه الحدود، ولكن في قصتها نفسها التي أثارَت جدلاً عظيماً بدوي رحالة، ينتقل من سيدي خالد وعلى رأسه الشيخ أحمد بلباي والد حيزية، باتجاه المناطق المريحة صيفاً بأرز صخرة، قريباً من العلة وسطيغ حيث الرطوبة والجو الجميل. تقضي القبيلة هناك وقتها كل فترة الصيف وتعود باتجاه سيدي خالد في فترة الخريف، حيث يكون الحز قد خف. حيزية كبرت داخل رحلتي الشتاء والصيف، في عائلة بو عكاز، من عرش الدواودة، بطن من بطون بني هلال، وقد ذكرهم ابن خلدون في تاريخه، كما أشار إلى بعض رحلاتهم في المنطقة من زمن بعيد، والقصة حقيقية، إلا أن الأخبار متضاربة حول علاقتها بآبن عمها سعيد وفاتها. لا تعرف عن سعيد شقيقها أو زوجها أو حبيبها الشيء الكثير سوى أنه نشأ يتيماً، وكظله عمه أحمد بن البياي أبو حيزية، فتربياً معاً، وترى الحب وكبر معهما كما تقول القصيدة، إذ هي المرجع الوحيد حتى اليوم أو المراثيات الشعبية المهمة، لأنها تشكل تاريخاً موازياً برى أنه، أثناء هذه الرحلات، كبرت قصة الحب هذه بينهما حيزية وسعيد، ابن عمها اليتيم، طلب يداهما من والدها، لكن الرد وصلنا عن طريق قناتين: هناك إجابات، الاحتمال المتداول تزوجها لكن الموت اختطفها منه، والاحتمال الثاني الذي تقول كثير من الدراسات والأبحاث، أن والدها عندما وصله خبر القصة طرد سعيد من القبيلة فهرب هذا الأخير وتخفي في مكان سرى خوفاً الانتقام بسبب أخلاقي. وذات يوم، ارتدت حيزية برسناً جالياً والتقت بحبيبها، لكنه عندما رآها قائمة ظنّها رجلاً من أتباع الشيخ بن الباي وجاء لقتله، فأطلق النار عليها، فأزادها قتيلة في مشهودة تراجيدية قريبة جداً من روميو وجوليت، فماتت بين يديه. لكن نشأت بجانب هذه القصة الأسطورية احتمالات أخرى سمعت الكثير منها في بسكرة وسيدي خالد وأنا أسير على وقع خطي حيزية في منطقتها، منها أن والدها عندما سمع بالعلاقة ضربها ضرباً مبرحاً فمضت، وتوقفت عن الأكل حتى الموت. حالة انتحار تم إختافها عالياً دفعا للضيحة، وهي فرضية الدكتور ليلي روزلين فريش، والدكتور أحمد الأمين. وفي رحلتي الأخيرة لسيدي خالد حيث مسطّر رأس حيزية وقبرها، وصلني من ناس كثيرين حافظوا على الرواية أو السيرة، قصة تستحق كل الاهتمام، وتستند هذه الفرضية إلى موتها الغامض أولاً، إذ ما معني أن تموت حيزية حتى تصل إلى وادي إيتل حيث مقبرة العائلة وقبيلة الدواودة؟ وهل كان ابن قيطون مجرد ناقل لأحاسيس سعيد الذي طلب من ابن قيطون الشاعر المعروف في منطقة الزريان أن يخلد حبيبته؟ تأمل بسطيغ للعرثية يخرج القصيدة عن الحب العذري الوهمي الذي قال به الكثير من الباحثين، وهو لا يفت على أي مبرر، لأن القصيدة حسية، بل إيروتيكية في بعض مواضعها. ولا يمكن أن يكون الأمر هين الخيال وحده، قد يكون، وهذا الأقرب إلى المنطق، ابن قيطون هو الشاعر الجريح، وهو العاشق الحقيقي لحيزية. وهو ما يعتمق فرضية قتلها لكتمان السر. كل الذين تناولوها شعرياً مثل عز الدين المناصرة، أو روثا مابسة باي أو لزهاري لبتز، أو سينماتياً إخراج محمد حازوري، أو الأوبريت، الشاعر عز الدين ميهوبي، ظلوا في العموم ملتصقين بالقصة المتداولة، لكن جوهر ظل مغيباً عنها كلها.

العضو المؤسس ورئيس لجنة المسار الأردني الرسمي في الجمعية،  
● يستضيف بيت محمد بن جاسم في متاحف «مشيرب» في الدوحة، بالتعاون مع مركز قطر الغني، معرضاً للفنان يوسف أحمد.  
● نظم الصالون الثقافي التابع لمؤسسة العناية الأهلية في القدس، أمسية لأغاني الفنان المصري الراحل عبد الحليم حافظ، قدمها الفنان الفلسطيني الشاب يوسف أبو سنيطة، بقيادة الفنان كنعان الغول، وفرقة الموسيقية «تخت طرب عرب».

● أحييت فرقة «التخت العربي للموسيقى والغناء» في الكويت، أمسية بعنوان «بليغيات»، على خشبة مسرح عبد الحسين عبد الرضا، واستحضرت الفرقة روائع الطرب العربي الأصيل على مدى ساعتين، مستعيدة الإرث الموسيقي لألحان الموقر المصري الراحل بليغ حمدي.

● نظمت جمعية عون الثقافية في الأردن، ندوة خاصة عن الباقورة والغمر، برعاية الوزير الأسبق المهندس سمير الحباشنة، تحدث فيها الباحث والمؤرخ الدكتور بكر خازر المجالي،

### أحوال الناس

## الخلايا الجذعية تشفي أمراضاً خطيرة

الوحدة كريشوتوف ماخي. وفي المحصلة، يضم هذا البنك حوالي 440 ألف وحدة تخزين من هذا النوع، من دون احتساب تلك العائدة لـ«كربو - سايف»، التي استحوذت عليها المؤسسة البولندية بعيد إفلاسها العام الماضي في إطار اتفاق «دم» بين الجانبين. وفي حال الحاجة، يكون دم المريض جاهزاً للاستخدام من دون الحاجة إلى البحث عن واهب متجانس وإجراء كل الفحوص اللازمة». وللعلاوات التي دعت ما يقرب من 700 دولار في بادئ الأمر، إضافة إلى اشتراك سنوي تقرب قيمته من 140 دولاراً للحفاظ على الخلايا لفترة تقرب من عقدين، هذه الخطوة أشبه بالتأمين الصحي، وهي تثير أملاً بعلاج أسرع وأكثر فعالية في حال دعت الحاجة. لكن الباحثين يحذرون من الاسترسال في الأعمال الكاذبة التي يولدها هذا القطاع الذي يدرز أرباحاً بالمليارات.

كيساً من دم الحبل السري في البنك المخصص لهذا السائل في وارسو، إلا أن الكمية الموجودة لم تسد حاجة ميخال لكنها كانت كافية لسحب نخاع العظم. وينتجة ذلك، «بات ميخال اليوم فتى بكامل صحته العقلية والجسدية»، حسب الودة. وأصبح زرع دم الحبل السري بدلاً لزرع نخاع العظام في حال عدم توافره واهب، مع خطر مضاعفات أدنى، وتشبه الخلايا الجذعية المتأينة من دم الحبل السري تلك الموجودة في نخاع العظم، وهي قادرة على إنتاج كل خلايا الدم من كريات حمراء وصفائح دموية وخلايا جهاز مناعي. وفي حال الاستخدام، يجري تركيزها ثم حقنها للمريض. وفور نقلها، هي تنتج كريات بيضاء وحمراء وصفائح دم جديدة. وفي مختبر بنك دم الحبل السري في وارسو «كل حاوية تخزن عشرة آلاف جيب الدم، بانتظار استخدامها بأمان في المستقبل»، وفق رئيس هذه

جذعية جنينية في ظل المشكلات الأخلاقية المترتبة عن هذه التقنية المتقلبة من الضوابط. وأصبح بنك دم الحبل السري البولندي الرائد في أوروبا في هذا المجال إثر إفلاس شركة «كربو - سايف» السويسرية في مطلع 2019، وتحل هذه المؤسسة المرتبة الخامسة عالمياً بحسب مديريها، بعد مؤسستين أمريكيتين وأخرى صينية ورابعة مقرها في سنغافورة. ومنذ عملية الزرع الأولى لدم الحبل السري في فرنسا سنة 1988، شهد القطاع تطوراً كبيراً، ما أثار أملاً قوياً. وتشهد تيريزا برشبيوروفسكا، والدة الفتى ميخال البالغ تسع سنوات حالياً، على هذا الأمر. وتشير رئيسة الشركة في شمال شرق بولندا هذه إلى تشخيص إصابة ابنها بالوكيميا اللمفاوية في سن الخامسة، ما يستوجب إخضاعه لزرع للنخاع العظمي. والصغرى ماغدالينا، فقد أودع الوالدان عند ولادتها

■ وارسو-أ ف ب: استحالَت بولندا القوة الأوروبية الأولى في حفظ الخلايا الجذعية التي تشكل عنصراً أساسياً في علاج قاصر على النصفاء من ابيضاض الدم (اللوكيميا)، لكنه يثير أملاً مفرطاً... وقد بات تخزينها قطاعاً يدر مليارات الدولارات على مستوى العالم. ويضم مركز في ضاحية وارسو مئات آلاف الخلايا الجذعية الآتية من سائر أنحاء أوروبا والموضوعة داخل حاويات فولاذية ضخمة، حيث تعطس في بخار النيتروجين السائل على حرارة تقل عن 175 درجة مئوية. هذه الخلايا الموجودة في الدم المسحوب من الحبل السري للمواليد الجديدة عند الولادة، قد تساعد في الشفاء من أمراض خطيرة في الدم كاللوكيميا والليمفوما والورم النخاعي، إضافة إلى أمراض وراثية وحالات الضعف في جهاز الناعة. وفي بولندا، البلد الذي يضم نسبة كبيرة من المسيحيين الكاثوليك، من غير الوارد الاستعانة بخلايا

## الحب يدفع مراهقين إلى الفرار من بلادهم

■ سورخيت (نيبال) - أ ف ب: كان والدا أشا شارتي كاركي، يظنان أنها تدرس عندما فرت مع حبيبها للاقتان إليه... فعلى غرار كثير من المراهقين النيباليين، اختارت الشابة زواج الحب وليس المدير في تطور مجتمعي لا يسهم في حل المشكلات المرتبطة بالزيجات المبكرة. وتقول الشابة البالغة 20 عاماً الآن، في منزلها في منطقة سورخيت في غرب البلاد: «كانت تسري شاشعات كثيرة بشأننا في البلدة مع أخلافت في المنزل، شعرت أن لا خيار لي غير الفرار». وكانت نيبال حظرت قبل خمسة عقود زواج القصر وحددت سن الزواج القانوني بعشرين عاماً، لكن تسجل في هذا البلد الفقير في جنوب آسيا إحدى أعلى نسب زواج الأطفال. ولا قيمة قانونية لهذه الزيجات إلا أنها تبقى واقعا.

■ جنيف - أ ف ب: أظهرت دراسة حديثة نشرتها منظمة الصحة العالمية أن من يتوقفون عن التدخين قبل أربعة أسابيع على الأقل من الخضوع لعملية جراحية يواجهون خطراً أدنى للإصابة بمضاعفات ما بعد العملية. وعلى الرغم من وجود إجماع بأن الإقلاع عن التدخين قبل الخضوع لعملية جراحية له أثر إيجابي على صحة المريض، سجل حتى الآن بعض الجدل بشأن الوقت الصحيح للتخلي عن السجائر، حسب المنظمة الأميركية، وأفاد بيان للمنظمة بشأن «أدلة جديدة كشفت أن المدخنين الذين يقلعون عن التدخين قبل حوالي أربعة أسابيع أو أكثر من العملية الجراحية يواجهون خطر مضاعفات أدنى». وبعد ستة أشهر من العملية، يتعافى هؤلاء الأشخاص بصورة أفضل مقارنة مع أولئك الذين لم يقلعوا عن التدخين. ولقت منظمة الصحة العالمية إلى أن جسم الإنسان بعد العملية يجند كل طاقاته لمعالجة الالتهابات المحتملة ومكافحتها، وهو مسار يزيد الحاجات بالأكسجين والمغذيات. لكن يمكن للنيكوتين وأول أكسيد الكربون الموجودين في السجائر أن يقلصا مستويات الأكسجين في الجسم، ما يزيد خطر المضاعفات ما بعد العملية. وبيّنت الدراسة التي أجرتها المنظمة بالتعاون مع جامعة نيوكاسل الأسترالية والاتحاد العالمي لشركات أدوية التدخين، أنه اعتباراً من أربعة أسابيع من الإقلاع عن التدخين، كل أسبوع إضافي يلا تلغ يحسن الوضع الصحي للمريض بنسبة 19% عبر تحسين الدورة الدموية.

ضبط 26 كيلوغراماً من الكوكايين في حمولة موز

■ ستراسبورغ (فرنسا) - أ ف ب: ضبطت الجمارك الفرنسية الأسبوع الماضي على طريق سريع في شرق البلاد 26 كيلوغراماً من الكوكايين مخبأة تحت حمولة من الموز على أن يمثل سائق الشاحنة التي انطلقت من برشلونة في اتجاه لوكسمبورغ، على ما أفادت مصادر قضائية محلية أمس الثلاثاء. وقال المدعي العام في نانسي (شرق) فرنسوا بيران: «شملت عملية الضبط 26 كيلوغراماً من الكوكايين مخبأة تحت حمولة موز، والسائق تركي ومقيم في روتردام» في هولندا. وكانت صحيفة «بيست ريبوبليكان» ذكرت أن القيمة التجارية للمخدرات التي ضبطت الثلاثاء الماضي تصل إلى مليوني يورو. وأوقف سائق الشاحنة البراد البالغ 52 عاماً في انتظار مثوله أمام المحكمة اليوم الأربعاء، على ما أكد المدعي العام.

لاعب كرة مصري عمره 75 عاماً يستعد لدخول موسوعة غينيس

■ القاهرة - د ب أ: يستعد المصري عز الدين بهادر، الذي يبلغ من العمر 75 عاماً لدخول موسوعة «غينيس»، للأرقام القياسية بصفته أكبر محترف كرة قدم في العالم.

العثور على بنغلاديشي بعد 48 سنة على فقده

■ دكا - أ ف ب: عثر على بنغلاديشي سبعيني تبحث عنه عائلته منذ ما يقرب من نصف قرن، بفضل تسجيل صور حقق انتشاراً كبيراً على «فيسبوك» يطلب فيه الرجل المساعدة في علاجه الطبي.

وقد كان هذا البنغلاديشي واسمه حبيب الرحمن، رجل أعمال في الثلاثين من العمر، وأباً لأربعة أطفال في مدينة سيلهيت (شمال شرق) عندما فقد سنة 1972 بعد رحلة عمل إلى مدينة شيتاغونغ الساحلية، على ما أفادت عائلته. وبحث أقاربه، وأكثرهم مقيمون حالياً في الخارج، عنه على مدى سنوات من دون جدوى، إلى أن رصدهت زوجة حفيد له مقيم في الولايات المتحدة في تسجيل مصور نشر هذا الشهر على «فيسبوك».

وقال كفاية حسين، وهو أحد أحفاد حبيب الرحمن الثلاثة عشر، مقيم في سيلهيت: «لقد أخطرتنا بالأمر وهرعنا إلى المستشفى واكتشفنا أن جدنا لا يزال على قيد الحياة».



### قلب أبيض في باريس

ضمن عروض أزياء الصمم «مابل» لموسمي الربيع والصفيف المقبل هذا التصميم الذي يتضمن قبعة على هيئة هالة، وقلباً في صدر الفستان الأبيض.

وقف التدخين قبل 4 أسابيع من الجراحة يخفف المضاعفات

■ جنيف - أ ف ب: أظهرت دراسة حديثة نشرتها منظمة الصحة العالمية أن من يتوقفون عن التدخين قبل أربعة أسابيع على الأقل من الخضوع لعملية جراحية يواجهون خطراً أدنى للإصابة بمضاعفات ما بعد العملية. وعلى الرغم من وجود إجماع بأن الإقلاع عن التدخين قبل الخضوع لعملية جراحية له أثر إيجابي على صحة المريض، سجل حتى الآن بعض الجدل بشأن الوقت الصحيح للتخلي عن السجائر، حسب المنظمة الأميركية، وأفاد بيان للمنظمة بشأن «أدلة جديدة كشفت أن المدخنين الذين يقلعون عن التدخين قبل حوالي أربعة أسابيع أو أكثر من العملية الجراحية يواجهون خطر مضاعفات أدنى». وبعد ستة أشهر من العملية، يتعافى هؤلاء الأشخاص بصورة أفضل مقارنة مع أولئك الذين لم يقلعوا عن التدخين. ولقت منظمة الصحة العالمية إلى أن جسم الإنسان بعد العملية يجند كل طاقاته لمعالجة الالتهابات المحتملة ومكافحتها، وهو مسار يزيد الحاجات بالأكسجين والمغذيات. لكن يمكن للنيكوتين وأول أكسيد الكربون الموجودين في السجائر أن يقلصا مستويات الأكسجين في الجسم، ما يزيد خطر المضاعفات ما بعد العملية. وبيّنت الدراسة التي أجرتها المنظمة بالتعاون مع جامعة نيوكاسل الأسترالية والاتحاد العالمي لشركات أدوية التدخين، أنه اعتباراً من أربعة أسابيع من الإقلاع عن التدخين، كل أسبوع إضافي يلا تلغ يحسن الوضع الصحي للمريض بنسبة 19% عبر تحسين الدورة الدموية.